جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

قسم أصول الدين – شعبة التفسير

القراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط

استقراء وتوجيه من خلال سورتي الفاتحة والبقرة.

Qur'anic Recitations in Tafsir al-Bahar al-Muhit: A study through Chapters of Al-Fatihah and Al-Bagarah

إعداد الطالبة:

خديجة أحمد إبراهيم خويص

الرقم الجامعي:

21219021

إشراف:

الدكتور هارون كامل محمود الشرباتي.

الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن.

قُدّمت هذه الرّسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن بقسم أصول الدّين في كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل.

1438هـ – 2017م

جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

قسم أصول الدين – شعبة التفسير

رسالة ماجستير بعنوان:

القراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط

استقراء وتوجيه من خلال سورتي الفاتحة والبقرة.

Qur'anic Recitations in Tafsir al-Bahar al-Muhit: A study through Chapters of Al-Fatihah and Al-Bagarah

إعداد الطالبة:

خديجة أحمد إبراهيم خويص.

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت يوم السبت 25 رجب للعام 1438هـ ، الموافق 2017/4/22.

وقد تكوّنت لجنة المناقشة من:

د. هارون كامل الشرباتي	مشرفاً ورئيساً	التوقيع .....
د. حاتم جلال التميمي	ممتحناً خارجياً	التوقيع .....
د.عطية صدقي الأطرش	ممتحناً داخلياً	التوقيع ...عطية صدقي الأطرش.....

إهداء

أهدي جهدي المتواضع هذا إلى رياحين القلب والقدس والأقصى

إلى السّيّد الأوّل، والمعلّم الأمثل، مولانا وسيّدنا وحبيبنا رسول الله، قائدنا وقدوتنا ومعلّمنا وشفيعنا.

إلى أمّي التي ما زالت نبع حنان لي حتى مع بلوغي الأربعين، وأبي شيخي الأول الذي غرس حب القرآن والعلم في قلبي

إلى زوجي ورفيق دربي؛ من شدّ الله به أزري، وأشركه في أمري، الذي ظلّ ممسكا بيدي في أحلك الظروف وأقساها؛ فلم يلتفت لأيّ مثبط أو مشكّك، وكان خير من ساند وأعان.

إلى رايحين قلبي وقرة عيني؛ أبنائي حسام وصفاء وشفاء وأحمد ويوسف وفاطمة الزهراء.

إلى من بذلوا أرواحهم رخيصة فداء للقدس والأقصى

إلى أسرى فلسطين و القدس والأقصى عامّة، ولمحمد وعمر خاصّة

إلى الأقصى وساحاته ومصلّياته، إلى ملاحمه الخالدة، وأسواره الصامدة، وأشجاره الشامخة، إلى الزيتون والماء، إلى الأرض والسماء، إلى حمائمه وبوائكه، إلى كلّ سبيل فيه، وكلّ داع ومعتكف وراكع فيه وساجد

إلى الشيخ رائد صلاح، شيخ الأقصى الصامد، ومرابطيه والمرابطات فيه وعند أبوابه، إلى الذهب؛ ذهب الأقصى، إلى حرّاسه وسدنته، ومحبّيه وكلّ عامل له في شتّى بقاع الأرض.

إلى أبنائي وبناتي في الدّعوة والقضيّة، وشيوخي وإخواني وأخواتي في الله

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي هذا، والله وليّ التوفيق.

شكر وتقدير

يقول ربنا جلّ شأنه في كتابه العزيز: ﴿ ﴾ [إبراهيم:7]

وقد وجب عليّ أن أتقدم بجزيل شكري وتقديري لكلّ من علمّني وأرشدني وصبر على جهلي وتقصيري أساتذتي الكرام في كليّة الشريعة بجامعة الخليل، وعلى رأسهم عميدها الدّكتور الفاضل مهند استيتي، وعميدها السّابق الدكتور الفاضل حسين الترتوري، ومشرفي الفاضل الدكتور هارون الشرباتي، الذي لم يبخل عليّ بنصحه وتوجيهاته، وغمرني بصبره عليّ، كما وأشكر المناقشين الفاضلين؛ الدكتور عطية الأطرش، والدكتور حاتم التميمي بما تفضلا علي بمناقشة هذا البحث.

وزوجي الكريم الدكتور إبراهيم أبو غالية، وأختي الغالية رائدة جنازرة، لهم منّي جميعا خالص الدعاء بالقبول جزاهم الله عنّي خير الجزاء، وجعلهم موفوري الحسنات وثقّل الله بها موازينهم، وصلّ اللهمّ على مولانا وحبيبنا وقائدنا وقدوتنا محمد، وعلى آله وصحبه الطيّبين الطاهرين.

ملخص البحث

عنوان البحث:

القراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط، استقراء وتوجيه من خلال سورتي الفاتحة والبقرة.

إعداد الطالبة: خديجة أحمد إبراهيم خويص.

إشراف: الدكتور هارون كامل محمود الشرباتي.

يقوم هذا البحث على استقراء القراءات القرآنيّة المتواترة في تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي من خلال سورتي الفاتحة والبقرة، ثمّ توجيهها؛ حيث قامت الباحثة بتتبع القراءات القرآنية العشر المتواترة التي أوردها أبو حيّان في تفسيره، ثمّ نسبتها لمن قرأ بها من القرّاء العشرة، معتمدة على كتب القراءات وكتب التفسير، وبعد تتبعها للقراءات المتواترة، قامت الباحثة بتوجيه القراءات المذكورة توجيهاً نحوياً وبلاغياً بالاعتماد على تفسير أبي حيّان، وكتب توجيه القراءات، وكتب التفسير، واللغة والنحو.

وكان من أسباب اختيار الموضوع ؛ خدمة كتاب الله تعالى، وليقف القارئ على القراءات القرآنية المقبولة التي أوردها أبو حيّان في تفسيره، ولإبراز الدّور الذي قام به أبو حيّان في تناول القراءات وتوجيهها، واستنباط الأحكام منها، ولأنّ التوجيه البلاغي للقراءات فيه بيان للمعاني والدلالات التي تحملها كل قراءة ويسهم في توسيع الدلالة وإثرائها.

واتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي في تتبع مواضع الآيات التي ترد فيها القراءات القرآنية المتواترة ثمّ نسبتها لمن قرأ بها من القراء، وكذلك المنهج الوصفي والاستنباطي للدلالات التي يتسع لها المعنى عند اختلاف القراءات.

وقد قُسِّم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول:

في المقدّمة بيّنت الباحثة مشكلة البحث، وحدود الدّراسة وأهدافها وأسباب اختيار الموضوع ومنهج البحث والدّراسات السّابقة.

جاء الفصل الأول بعنوان القراءات القرآنيّة ؛ للتعريف بالقراءات والقراء، والتّعريف بأبي حيّان وتفسيره البحر المحيط ومنهجه فيه، ثمّ منهجه في إيراد القراءات وتوجيهها.

أمّا الفصل الثاني فتناولت فيه الباحثة التعريف بسورة الفاتحة، واستقراء القراءات القرآنية المتواترة فيها وتوجيهها، ثمّ التّعريف بسورة البقرة، واستقراء القراءات القرآنية المتواترة في الجزء الأول من السّورة وتوجيهها.

وكان الفصل الثّالث لاستقراء القراءات القرآنيّة المتواترة وتوجيهها في الجزء الثّاني من سورة البقرة وحتى نهايتها، وبعدها ختمت الباحثة البحث بخاتمة ضمّنتها أهمّ النّتائج ومنها:

• يُعَدّ كتاب أبي حيّان في التفسير من الكتب التي أعطت القراءات القرآنية المتواترة حقّها، بذكرها ونسبتها لأصحابها وتوجيهها في أغلب الأحيان؛ فكان بذلك بحراً محيطاً.

• يورد أبو حيّان في تفسيره القراءات المتواترة ، ويوجّه المتواتر منها معتمدا على من سبقوه من المفسّرين، كالطبريّ، وعلى كتب توجيه القراءات، ككتاب حجّة القراءات.

• يرفض أبو حيّان الترجيح بين القراءتين المتواترتين؛ بل ينتقد بشدّة من يفعل ذلك، لأنّه يرى أنّه لا يجوز الترجيح بين قراءتين متواترتين طالما ثبت أنّ كليهما متواتر.

• بالرغم من اعتماد أبي حيّان على كتب السابقين في التوجيه، إلّا إنّه كان يناقش التوجيهات ويرجّح ما يراه توجيها سليماً، ويناقش ما كان ضعيفاً منها ويردّه.

Abstract

Research title: The recitation methods of Qur'an in al Bahr al Moheet book, verification and adjustment through al Fatiha and al Baqarah.

Submitted by: Khadijah Ahmad Ibrahim Khuwais.

Supervised by: Prof. Haroon Kamel Mahmoud al Sharabati.

This research examines the mutawatir Qur'anic recitation methods in al Bahr al Moheet book by Abu Hayyan al Andalusi through the Surahs al Fatiha and al Baqarah then adjusts it. The researcher has examined the ten mutawatir Quranic recitation methods in the interpretation book of Abu Hayyan al Andalusi then attributed it to the ten reciters, who used it depending on books of Qira'at (recitation methods) and Tafsir (interpretation). After examining the mutawatir recitation methods, the researcher adjusted it grammatically and rhetorically depending on the book of Abu Hayyan in addition to other books of recitation methods adjustment, Tafsir, and language and grammar. The reasons behind choosing this topic are; to serve the holy book of God, help readers recognize accepted Qur'anic recitation methods that were mentioned in the book of Abu Hayyan, shed light upon the role of Abu Hayyan in examining recitation methods and adjusting it, and finally because rhetorical adjustment for recitation methods implies explaining meanings and denotations of each recitation method and it contributes to widening and enriching denotations.

The researcher followed an inductive approach in examining Qur'anic verses that are related to mutawatir Qur'anic recitation methods then she attributed it to reciters, who used it. She used a descriptive and deductive approach as well when dealing with possible denotations that exist in the case of having different recitation methods.

The research is divided into an introduction and three chapters; in the introduction, the researcher describes the research problem, research limits

and objectives, the reasons behind choosing the topic, the research approach, and previous researches.

The first chapter titled “the Qur’anic recitation methods” introduces the recitation methods and reciters, in addition to Abu Hayyan and his book “al Bahr al Moheet” and his approach in writing it, then his approach in presenting recitation methods and adjusting it.

In the second chapter, the researcher introduced Surah al Fatiha, examined mutawatir Qur’anic recitation methods in it and adjusted it, then she introduced Surah al Baqarah, examined mutawatir Qur’anic recitation methods in the first part of the Surah and adjusted it.

The third chapter was dedicated to examining and adjusting mutawatir Qur’anic recitation methods in the second part of Surah al Baqarah until the end of it. Finally, the researcher presented a conclusion that included the most essential results, including the following:

- The Tafsir book by Abu Hayyan is one of the books that give mutawatir Qur’anic recitation methods its due; mentioning it, attributing it to reciters, and mostly adjusting it. All of this has made it an all-inclusive sea (Bahr Moheet).

- In his book, Abu Hayyan includes mutawatir and shaz (contradictory) recitation methods. He also adjusts mutawatir ones depending on previous Tafsir scholars such like al Tabari, and on books of recitation methods adjustments, like “Hujjat al Qira’at”.
- Abu Hayyan refuses to outweigh a mutawatir recitation method over another; he even strictly criticized those who did that; as he believes that there should be no outweighing of a mutawatir recitation method over another as long as it is proved that they are both mutawatir.
- Although of his dependence on adjustment books by previous scholars, Abu Hayyan discussed adjustments, outweighed what he thought to be right adjustment, and disputed over weak adjustments and refused it.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على سيدنا وحبيبنا محمّد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإنّ خير ما تغوص في فهم كنهه الأفكار، وتفنى في سبيل درك معناه الأعمار، وتبقى تتأمله العقول لتعثر على ما فيه من إعجاز وأسرار، هو كتاب الله تعالى، وحجّة الحقّ على الخلق، الذي أعجز الإنس والجنّ، وحار فيه أرباب العلم والبلاغة، وأساطين الفكر والفصاحة، الذين أقرّوا كلّهم بتفوق بيانه، وأذعنوا جميعهم لإعجاز نظمه.

وقد قيّض الله لهذه الامّة من يقوم بحفظ هذا الكتاب في الصّدور وفي السّطور، فلله الحمد أن بقي غضّا طريّا كيوم نزوله، ليس ليد بشر فيه عبث، ولا لأحد فيه لهو أو لعب.

وهذا الكتاب أيضا عُرِف بقراءاته المتعددة، وهي وجوه في قراءة القرآن الكريم، فهيّأ الله تعالى من العلماء الحفّاظ من قام بحفظها وإتقانها ويُحسن أداءها حتى وصلت إلينا بحمد الله كما أراد منزّل القرآن.

وقد كان من دأب المفسّرين أن يتناولوا القراءات القرآنية ضمن تفاسيرهم، موجّهين ومعلّلين، وكانت هذه القراءات عونا في توسيع دلالات الكلمات القرآنية، ومددا وزادا لأهل اللغة والبلاغة والنّحو في تقرير قواعدهم.

وقد ارتأت الباحثة أن تدرس القراءات القرآنية المتواترة في تفسير (البحر المحيط) لأبي حيّان، من خلال سورتي الفاتحة والبقرة؛ حتى تتبيّن مدى اعتماده على القراءات في تفسيره، ومنهجه في توجيه القراءات، وفي استنباط الأحكام من خلالها.

أولا: مشكلة البحث.

إنّ كثيرا من أدعياء العلم لا يفهم خصيصة القراءات القرآنية، وأهميتها، وأسباب وجودها، فبعضهم ينكرها، وبعضهم يطعن في ثبوتها، وبعضهم يزعم نسبتها للقرّاء، لذا كان البحث يجيب عن:

أ_ أسباب وجود القراءات ووجوهها، وإسهامها في فهم التفسير.

ب_ كيفية تعامل أبي حيّان مع القراءات، وهل أفاد منها في تفسيره، وكيف كان يوجّه القراءات من خلال تفسيره.

جـ_ توجيه القراءات المتواترة حسب ما هو متاح في مصادر التّفسير؛ وفي ذلك دفاع عن النّص القرآني أمام هجمات المستشرقين الذين اتهموا النّصوص القرآنية بالاضطراب وعدم الاستقرار والثبات كما ادّعى جولد زيهر وغيره.

ثانيا: حدود البحث.

ستدرس الباحثة القراءات القرآنية العشر المتواترة في تفسير (البحر المحيط) من خلال سورتي الفاتحة والبقرة، وسيقتصر البحث على فرش الحروف دون الأصول، وكذلك ستقتصر هذه الدراسة على القراءات العشر المتواترة، ولن تتناول الباحثة القراءات الشاذة؛ وذلك لكثرتها وعدم القدرة على الإحاطة بها في هذه

الدراسة؛ إذ تجاوزت القراءات الشاذة في سورة البقرة الثلاثمئة قراءة، وستصبح الدراسة مثقلة بالقراءات الشاذة.

ثالثا: أهداف البحث وأهميته

تكمن أهداف البحث وأهميته من خلال:

1_ تبيين مكانة علم القراءات وأهميته والحاجة إليه.

2_ الرّد على الشّبهات التي يرسلها الجهلة، ويرمي بها الأفّاكون؛ للنّيل من القرآن من خلال قراءاته.

3_ توضيح منهج أبي حيّان في تناول القراءات.

4_ استقراء القراءات المتواترة وتوجيهها في تفسير (البحر المحيط) من خلال سورة الفاتحة والبقرة، ليقف القارئ على القراءة المقبولة من غيرها.

5_ بيان موقع القراءة القرآنية من حيث بيان الحكم الشّرعي، وأثرها فيه (أثر القراءات على الحكم الشرعي المتعلق بها).

6_ توضيح أثر القراءات القرآنية في توجيه الأحكام اللغوية والنّحوية والصّرفية، وتبيين مدى اعتماد أهل اللغة على القراءات في تقرير القواعد والأحكام اللغوية.

رابعا: أسباب اختيار الموضوع.

1_ خدمة كتاب الله تعالى وقراءاته؛ استدرارا لثوابه.

2_ إظهار وجوه الإعجاز من خلال القراءات المتواترة.

3_ إبراز الجهد الذي بذله أبو حيّان في تناول القراءات وتوجيهها واستنباط الأحكام منها.

خامسا: منهج البحث.

ستتّبع الباحثة في دراستها المنهج الاستقرائي في تتبع مواضع الآيات التي ترد فيها القراءات القرآنية المتواترة ثمّ نسبتها لمن قرأ بها من القراء، وكذلك المنهج الوصفي والاستنباطي للدلالات التي يتسع لها المعنى عند اختلاف القراءات، وذلك من خلال ما يلي:

1_ عزو الآيات إلى مواطنها من السّور، وذلك في متن الرسالة بجانب كل آية.

2_ تتبّع القراءات في فرش سورتي الفاتحة والبقرة.

3_ استقراء القراءات المتواترة في تفسير(البحر المحيط) وعزوها إلى مصادرها.

4_ توجيه القراءات المتواترة اعتمادا على تفسير أبي حيّان و كتب توجيه القراءات وكتب التّفسير والنّحو والإعراب، وكتب اللغة.

5_تخريج الأحاديث النّبويّة، مع بيان درجة صحة الأحاديث الواردة في غير الصحيحين.

سادسا: الدّراسات السّابقة.

لقد جذب تفسير البحر المحيط اهتمام الكثيرين من الدارسين، ولكن أكثر الدراسات التصاقا بهذا الموضوع: (القراءات في تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسيّ من أوله إلى آخر سورة الأنفال) وهي رسالة ماجستير للدكتور أحمد خالد شكري، نوقشت في عام 1987م، في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، وأهمّ ما اشتملت عليه: تعريف موسّع بالإمام أبي حيّان، ومقدّمة في القراءات وأنواعها، ومنهج

أبي حيّان في تفسيره البحر، ومن ثمّ منهجه في القراءات، وإيراد القراءات التي جاءت في تفسير البحر المحيط، مع بيان نوعها وتوضيحها وتبيينها.

وهذه الدراسة تختلف عن الدّراسة السّابقة بتناولها توجيه القراءات الواردة في الفاتحة والبقرة بلاغياً ونحوياً وهذا ما لم تقم به الدّراسة السّابقة.

وهناك العديد من الرسائل والدّراسات التي درست جوانب في تفسير البحر المحيط، منها:

- القراءات القرآنيّة وعلاقتها باللهجات العربيّة في تفسير البحر المحيط لحسن محمّد الباجوري، رسالة ماجستير نوقشت بجامعة الأزهر عام 1993م.
- التأويل النحويّ للقراءات الشاذة عند أبي حيّان في البحر المحيط، لمحمّد بن سعد الشواي، رسالة دكتوراة نوقشت في جامعة محمد بن سعود الإسلاميّة في الرّياض عام 1999.
- مناقشات أبي حيّان الأندلسيّ في كتابه البحر المحيط، للزمخشريّ: دراسة بلاغيّة تحليليّة لأحمد محمّد أحمد محمّد، جامعة الأزهر ،2001، رسالة دكتوراة.
- منهج أبي حيّان الأندلسيّ في اختياراته من القراءات القرآنيّة في ضوء علم اللغة المعاصر ليحيى عطيّة القاسم.
- دور اللهجة في توجيه القراءات القرآنيّة عند أبي حيّان الأندلسيّ في تفسير البحر المحيط لجزاء محمّد مصاروة، رسالة ماجستير نوقشت في جامعة مؤتةعام 2000م.

- اختيارات أبي حيّان النحويّة في البحر المحيط: جمع ودراسة لبدر ناصر محمّد البدر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، رسالة ماجستير،1993.

- اللغات العربيّة في تفسير البحر المحيط لدينا محمّد حمود الحارثي، جامعة أم القرى، 1995، رسالة ماجستير.

- مباحث المعاني في تفسير البحر المحيط لشاكر أبو اليزيد عبد الهادي الصباغ، جامعة الأزهر،1988، رسالة دكتوراة.

- منهج أبي حيّان في تفسيره، رسالة دكتوراة من إعداد الدكتور عبد المجيد المحتسب، جامعة الأزهر،1968.

- منهج أبي حيّان في توجيه القرءات المتواترة في البحر المحيط في سورة النساء، للطالب أحمد سيد شحاتة،جامعة المدينة العالمية، ماليزيا،2012، رسالة ماجستير.

- أبو حيّان الأندلسي، موقفه من القراءات القرآنية ومنهجه في تخريجها وتوظيفها من خلال تفسيره البحر المحيط، للطالبة ربيعة القبيلاني.

ثامنا: محتوى البحث.

بعد المقدّمة قُسّم البحث إلى ثلاثة فصول على النّحو الآتي:

الفصل الأول: القراءات القرآنيّة والتّعريف بأبي حيّان ومنهجه.

وفيه المباحث الآتية:

المبحث الأول: تعريف القراءات، وبيان صلتها بالقرآن.

المبحث الثاني: القراءات المتواترة، والتعريف بالقرّاء.

المبحث الثّالث: علم توجيه القراءات.

المبحث الرّابع: التّعريف بالإمام أبي حيّان، ومنهجه في تفسيره ومنهجه في إيراد القراءات وتوجيهها.

الفصل الثّاني: القراءات القرآنيّة في سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة استقراءوتوجيه.

وفيه المباحث الآتية:

المبحث الأول: التّعريف بسورة الفاتحة، واستقراء القراءات القرآنية فيها وتوجيهها.

المبحث الثّاني: التّعريف بسورة البقرة، واستقراء القراءات القرآنية في الجزء الأول من السّورة وتوجيهها.

الفصل الثّالث: القراءات القرآنيّة في الجزء الثاني من سورة البقرة حتى نهاية السورة استقراءوتوجيه.

وفيه المباحث الآتية:

المبحث الأول: القراءات القرآنية في الجزء الثاني من سورة البقرة استقراء وتوجيه.

المبحث الثّاني: القرآءات القرآنية من أول الجزء الثالث من سورة البقرة حتى نهايتها، استقراء وتوجيه.

خاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

الفهارس.

ختاما: أسأل الله الإخلاص والتوفيق لإتمام هذه الدراسة، وأن تكون خدمة لكتاب الله تعالى وذباً للطعون عنه.

الفصل الأول: القراءات القرآنية والتّعريف بأبي حيّان ومنهجه.

وفيه مباحث:

المبحث الأول: تعريف القراءات، وبيان صلتها بالقرآن.

المبحث الثاني: القراءات المتواترة، والتعريف بالقرّاء.

المبحث الثّالث: علم توجيه القراءات.

المبحث الرّابع: التعريف بأبي حيان ومنهجه في تفسيره، ومنهجه في إيراد القراءات وتوجيهها.

المبحث الأول: تعريف القراءات.

قسّمت الباحثة هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: عرّفتْ فيه القراءات لغة واصطلاحاً، المطلب الثاني: بيّنت فيه علاقة القراءات بالقرآن.

المطلب الأول: تعريف القراءات.

القراءات لغة واصطلاحا:

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر الفعل قرأ، وقرأت الشيء قُرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمِّي القرآن. وقال أبو عبيدة: سُمِّي القرآن لأنه يجمع السُّوَر فيضمها . وقوله تعالى: مج مح مخ مم [القيامة: ١٧] أي جمعه وقراءته، نح نخ نم نه [القيامة: ١٨] أي قراءته، قال ابن عبَّاس: فإذا بيَّنَّاه لك بالقراءة فاعمل بما بيَّنَّاهُ لك.

وكلُّ شَيْءٍ جَمعْتَه فَقَدَ قَرَأْتَه، وسُمِّي القُرآن قُرْآناً لِأَنَّهُ جَمع القِصَص، والأمْر وَالنَّهي، والوْعد والوعيد، والآياتِ والسُّوَر بَعْضها إِلَى بَعْض[1].

وفي مختار الصّحاح: و(قرأ) الكتاب (قراءة) و (قرآنا) بالضمّ، و (قرأ) الشيء (قرآنا) بالضم أيضا جمعه وضمه ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها[2].

---

1) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ت: طاهر أحمد الزاوى _ محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية _ بيروت، 1399هـ - 1979م ،30/4.

2) الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصّحاح**، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5 ،1420هـ - 1999م،249/1.

قرأ: قَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ قَرْءاً وقِراءَةً وقُرآناً، يُسمى كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَنزله عَلَى نَبِيَّهُ، (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، كِتَابًا وقُرْآناً وفُرْقاناً، وَمَعْنَى القُرآن مَعْنَى الْجَمْعِ، وَسُمِّيَ قُرْآناً لأَنه يَجْمَعُ السُّوَر، فيَضُمُّها[1].

ممّا سبق يتبيّن أنّ كلمة (قراءة) مصدر الفعل(قرأ) الذي يعني الجمع والضمّ؛ ذلك أنّ القارئ يضمّ ويجمع الأصوات والكلمات بعضها إلى بعض ليكوّن كلمات وجملا تحمل دلالات يفهمها المتكلم والسّامع.

أمّا القراءات اصطلاحا: فقد عرّف العلماء، القراءات وعلم القراءات بتعريفات عدّة، منها:

القراءات في البحر المحيط " كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ "[2]، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما[3]، أو هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها عزوا لناقله[4].

وعلم القراءات هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله[5].

ويخلط كثير من الباحثين بين تعريف القراءات وتعريف علم القراءات، والفرق بين القراءات وعلم القراءات كالفرق بين القرآن الكريم وعلوم القرآن الكريم، فالقراءة: "هي مذهب من مذاهب النطق بالقرآن الكريم؛ يذهب إليه إمام من الأئمة مذهبًا يخالف غيره مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه

---

1) ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، دار صادر_ بيروت، ط3، 1414 هـ ،128/1.

2) أبو حيان الاندلسي، محمد بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، د ط 26/1.

3) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1 ،1376هـ – 1957 م ،218/1.

4) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ –1999م ص9.

5) القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة _ القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب**، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د ط، 7/1.

المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها، وأمّا علم القراءات: فهو: علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا أو اختلافًا مع عزو كل وجه لناقله، أو "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًّا لناقله، وموضوعه كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال النطق بها، وكيفية أدائها"[1].

المطلب الثاني: الصّلة بين القراءات والقرآن:

أولّ من فرّق بين القرآن والقراءات فيما وصل إلينا من المؤلفات هو الإمام بدر الدّين الزركشي[2] يقول:" وَاعْلَمْ أَنَّ الْقُرْآنَ وَالْقِرَاءَاتِ حَقِيقَتَانِ مُتَغَايِرَتَانِ فَالْقُرْآنُ هُوَ الْوَحْيُ الْمُنَزَّلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْبَيَانِ وَالْإِعْجَازِ وَالْقِرَاءَاتُ هِيَ اخْتِلَافُ أَلْفَاظِ الْوَحْيِ الْمَذْكُورِ فِي كَتَابَةِ الْحُرُوفِ أَوْ كَيْفِيَّتِهَا مِنْ تَخْفِيفٍ وَتَثْقِيلٍ وَغَيْرِهِمَا"[3]، وورد في الاتقان مثل ذلك[4]، وتابعهما صاحب إتحاف الفضلاء على ذلك[5] وكان للدكتور فضل عباس وقفة متأنية، فقد ناقش قول الزركشي ووافقه من وجه وخالفه من وجه آخر فيرى أنّ الزركشي إن قصد من قوله :إنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، إن قصد جميع القراءات الواردة، المتواترة وغير المتواترة، الموافقة لخط المصحف والمخالفة له، فإنّ قوله صحيح، وذلك أنّا لا نقول بقرآنية ما لم يثبت متواترا من القراءات للقرآن، أمّا إن عنى بقوله هذا القراءات المتواترة، فقوله فيه نظر؛ لأنّ القراءات القرآنية المتواترة هي أبعاض القرآن وأجزاؤه، وبعض الشيء وجزؤه لا يقال عنه هو

---

1) الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، **دراسات في علوم القرآن الكريم**،ط12، 1424هـ – 2003م ص314،315.

2) الجمل، محمد أحمد، **الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة**، دار الفرقان، عمان، ط 1،1430هـ 2009م، ص54.

3) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، 318/1.

4) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ– 1974م.273/1.

5) الدّمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ت: أنس مهرة الكتب العلمية – لبنان، ط3، 2006م – 1427هـ، 7/1.

غيره، فالقراءات القرآنية بمجموعها تمثّل الوحي المنزّل على سيدنا محمّد –صلى الله عليه وسلم– للإعجاز والبيان، وكلّ قراءة متواترة تمثّل صورة صادقة وكاملة عن وجه من وجوه أداء هذا القرآن كاملا كما أُنزل على سيدنا محمّد –صلّى الله عليه وسلم–[1] ، ويرى أنّ هذا الرأي هو الأدقّ بعد التّحقيق[2].

1) عباس، فضل حسن، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، دار النفائس، ط 2،1430هـ–2010م، 112،113/2.

2) عباس، فضل حسن، **القراءات القرآنية وما يتعلق بها**، دار النفائس، ط 2، 1428هـ_ 2008م، ص85.

المبحث الثّاني: القراءات المتواترة، والتّعريف بالقرّاء.

قسّمت الباحثة هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: عرّفت فيه الباحثة القراءة المتواترة وضوابطها

المطلب الثاني: ترجمتْ فيه للقرّاء العشرة وأشهر رواتهم.

المطلب الأول: تعريف القراءة المتواترة:

التواتر لغة:

التَّواتُرِ أَي التَّتَابُعِ، وَمَا زَالَ عَلَى وَتِيرةٍ وَاحِدَةٍ أَي عَلَى صِفَةٍ[1]، والمُواتَرَةُ: المتابعةُ، ولا تكون المُواتَرَةُ بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة، وإلا فهى مُداركةٌ ومواصلةٌ[2].

القراءة المتواترة:

كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا وتواتر نقلها، فهذه القراءة المتواترة المقطوع بها، ومعنى مطلقا: أي ولو بوجه من الإعراب، ومعنى أحد المصاحف العثمانيّة: واحد من المصاحف التي وجهها عثمان إلى الأمصار، ومعنى ولو تقديرا: ما يحتمله رسم المصحف[3].

ضوابط القراءة المقبولة:

1_ تواتر السند وصحته، والتواتر ما وراه جماعة إلى منتهاه يفيد العلم من غير تعيين عدد[4]، وقد اختلف العلماء في مسألة اشتراط التواتر، فمنهم من اكتفى بصحة السند دون التواتر، وجمهور القراء على

---

1) ابن منظور، **لسان العرب**، 276/5.
2) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 843/2.
3) ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ص18.
4) ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ص 18.

اشتراط التواتر، على أنّ ابن الجزري رجع عن القول بالتواتر إلى الاكتفاء بصحة السند[1]، وقد فصّل النويري في ذلك الخلاف[2]، وهذا الخلاف شاهد على اهتمام علماء القراءات بالإسناد سواء في ذلك من اشترط التواتر أو اكتفى بالصحة[3].

2_ ضابط الرسم: أي أنْ تُوافِقَ القراءة أحد المصاحف العثمانيّة التي نسخها عثمان وأرسلها إلى الأمصار الإسلاميّة المختلفة، وموافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهي الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديراً وهي الموافقة احتمالاً[4].

3_ ضابط العربية: وهو أن توافق القراءة العربية ولو بوجه، " ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحا مجمعا عليه، أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية" [5].

ويعتبر الضّابط الأوّل هو الأهم؛ بينما الثّاني والثّالث يعتبران لازمين للتواتر عند من اشترط التواتر، في حين يعدّان ضروريين للفريق الذي لم يشترط التواتر لصحة القراءة.

---

1) انظر: ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ص13.

2) النويري، أبو القاسم محبّ الدين محمّد بن محمّد، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ، ت: مجدي محمّد سرور سعد باسلوم، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط1، 1424 هـ - 2003 م، 1/117-121.

3) الأمين، محمد بن سيدي محمد محمد، **الإسناد عند علماء القراءات**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د ط، 1425 هـ، ص172.

4) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، **النشر في القراءات العشر**، ت: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى،1 /11.

5) **المصدر السابق**، 10/2.

فالقراءات المتواترة هي كلّ قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف ولو تقديرا، وتواتر نقلها ويلحق بها القراءات التي صحّ سندها، ووافقت العربية، والرسم، واستفاض نقلها، ولكنها لم يتواتر نقلها؛ وهي القراءات العشر.

والسبب الداعي إلى أخذ القراءة عن القرّاء المشهورين دون غيرهم؛ ما كان من أهل البدع والأهواء بإقراء ما لا يحل تلاوته وفاقا لبدعتهم، أجمع رأي المسلمين أن يتفقوا على قراءات أئمّة ثقات، تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم، فاختاروا من كلّ مصر وُجِّه إليه مصحف أئمّةً مشهورين بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدراية، وكمال العلم، أفنوا عمرهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم، ولم تخرج قراءتهم عن خطّ مصحفهم[1].

المطلب الثاني: التعريف بالقراء العشرة وأشهر رواتهم.

1 _ نافع المدني:

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، مولاهم أبو رويم المقرئ المدني[2]، أصله من أصفهان وكان أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخَلْق فيه دعابة، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة[3]، من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومئة هجرية[4].

---

1) الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص7-8.

2) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ- 1997م ، ص64.

3) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية، دط، 330/1.

4) ابن الباذش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، **الإقناع في القراءات السبع**، دار الصحابة للتراث، ص11 وانظر: السخاوي، علم الدين، **جمال القراء وكمال الإقراء**، ص529، وانظر: **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة**، لعبد الفتاح القاضي، ص7.

وراوياه:قالون: قالون أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، مولى بني زهرة، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويُّهم، قيل: إنه كان ربيب نافع، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، وهي لفظة رومية معناها جيد، توفي سنة عشرين ومئتين هجرية، وله نيف وثمانون سنة[1].

ورش: عثمان بن سعيد، ولد سنة 110هـ، كان أشقر سمينا مربوعا، وكان ثقة حجة في القراءة، قرأ القرآن وجوّده على نافع، ونافع هو الذي لقبه بورش؛ لشدة بياضه، كانت وفاته بمصر سنة سبع وتسعين ومئة[2].

2_ ابن كثير المكيّ:

عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله الكناني بن زاذان بن فيروزان بن هرمز، الإمام، العَلَم مقرئ مكة، وأحد القراء السبعة، أبو معبد الكناني، الداري، المكي، مولى عمرو بن علقمة الكناني[3]، كان قاضي الجماعة بمكة، وُلد بمكة سنة خمس وأربعين، ومات بها سنة عشرين ومئة[4].

راوياه: البزّي: وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة بشار الفارسي، كنيته أبو الحسن، توفي سنة سبعين ومئتين وله ثمانون سنة[5].

---

1) الذهبي، **معرفة القراء الكبار**، ص93، وانظر ترجمته: ابن الجزري، **غاية النهاية**، 615/1.

2) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القراء الكبار** ص93، و ابن الجزري، **غاية النهاية**، 502/1.

3) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد، **سير أعلام النبلاء**، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3 1405هـ – 1985 م، 318/5.

4) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط :1900، 43/3.

5) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**،42/3.

قنبل: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي، توفي سنة إحدى وتسعين ومئتين وله ست وتسعون سنة[1].

3_ أبو عمرو البصريّ:

أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري، كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، وهو أحد القراء السبعة[2]، قيل: اسمه زبّان على الأصح[3] واختُلف في وفاته، قيل: سنة أربع وخمسين، وقيل تسع وخمسين، وقيل: ست وخمسين ومئة.

راوياه: الدّوري: أبو عمر الدوري حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، ويقال: صهيب الأزدي المقرئ النّحوي البغدادي الضرير، نزيل سامراء مقرئ الإسلام، ويقال: إنه أول من جمع القراءات وألفها وتوفي في شوال سنة ست وأربعين ومئتين[4].

السّوسيّ: أبو شعيب السوسي صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود المقرئ، مات في أول سنة إحدى وستين ومئتين، وقد قارب تسعين سنة[5].

4 _ ابن عامر الشاميّ:

عبد الله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم، بن ربيعة، أبو عمران على الأصح، وتوفي سنة ثماني عشرة ومئة[6].

---

1) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،84/14.
2) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 466/3.
3) الذهبي،**معرفة القراء الكبار**58/1.
4) الذهبي، **معرفة القراء الكبار**، 114/1.
5) **المصدر السابق** ،115/1.
6) الذهبي **معرفة القراء الكبار**،46/1.

راوياه: هشام: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان، الإمام، الحافظ، العلامة، المقرئ، عالم أهل الشام، أبو الوليد السلمي ويقال: الظفري خطيب دمشق[1]، توفي سنة خمس وأربعين ومئتين، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة[2].

ابن ذكوان: عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، أبو عمرو، وأبو محمد البهراني مولاهم الدمشقي المقرئ، مقرئ دمشق وإمام الجامع، توفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين[3].

5_ عاصم الكوفيّ:

أبو بكر عاصم بن أبي النّجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد؛ أحد القراء السبعة، والمشار إليه في القراءات، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش وتوفي بالكوفة في سنة سبع وعشرين ومئة، رحمه الله تعالى[4] .

راوياه: شعبة: أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الإمام، ولد سنة خمس وتسعين، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم، كان يقول: ما رأيت أَقرأَ من عاصم، توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة[5] .

---

1) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،420/11، ابن الجزري، **غاية النهاية** 163/3.

2) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، ت: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط1، 1402 هـ – 1984م ،109/27.

3) الذهبي، **معرفة القراء الكبار**،117/1.

4) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**،9/3، وانظر: الذهبي، **معرفة القراء الكبار**، 51/1– 54.

5) انظر: الذهبي، **معرفة القراء الكبار**، 81/1–83.

حفص: حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر الأسدي الكوفي[1]، المقرئ الإمام صاحب عاصم، وابن زوج عاصم، وُلد سنة تسعين[2] ، وتوفي سنة ثمانين ومئة.

6_ حمزة الكوفي :

أبو عمار حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المعروف بالزيات، كان أحد القراء السبعة، وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة، توفي سنة ست وخمسين ومئة بحلوان وله ست وسبعون سنة[3].

راوياه: خلف: أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب، ويقال: هشام بن طالب، بن غراب البزار المقرئ، وُلد سنة خمسين ومئة، سنة تسع وعشرين ومائتين، وقد شارف الثمانين[4].

خلّاد: خلاد بن خالد أبو عيسى وقيل أبو عبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي إمام في القراءة ثقة، توفي سنة عشرين ومئتين[5].

7_ الكسائي:

علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، أبو الحسن الكسائي الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزّيات، توفي سنة تسع وثمانين ومئة[6].

---

1) ابن الجزري، **غاية النهاية**، 53/3.
2) الذهبي، **معرفة القراء الكبار**، 142/1.
3) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**،21/2.
4) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،576/10 وما بعدها.
5) ابن الجزري، **غاية النهاية**،275/1.
6) **المصدر السابق**، 535/1.

راوياه: أبو الحارث الليث بن خالد: ثقة معروف حاذق ضابط، عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه، مات سنة أربعين ومئتين[1].

الدوريّ: روى عن أبي عمرو والكسائيّ.

8_ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني:

الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القرّاء العشرة تابعي مشهور كبير القدر، توفي على الأرجح سنة ثلاثين ومئة[2].

راوياه:ابن وردان: عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء إمام مقرئ حاذق وراو محقق ضابط عرض على أبي جعفر، توفي سنة ستين ومئة[3] .

ابن جمّاز: سليمان بن مسلم بن جماز وقيل: سليمان بن سالم بن جمّاز، مقرئ جليل ضابط، مات بعد السبعين ومئة[4].

9_ يعقوب الحضرمي:

أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي بالولاء، البصري المقرئ المشهور، وهو أحد القراء العشرة، توفي سنة خمس ومئتين[5].

راوياه: رُوَيْس: محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي، رويس المقرئ، قرأ على يعقوب، وتصدّر للإقراء

---

1) الذهبي، **معرفة القراء الكبار**،124/1.
2) ابن الجزري، **غاية النهاية**،382/2.
3) االبن الجزري، **غاية النهاية**، 61/1.
4) **المصدر السابق**، 315/1.
5) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 391/6.

توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومئتين[1].

رَوْح: روح بن عبد المؤمن أبو الحسن البصري المقرئ، صاحب يعقوب الحضرمي، كان متقنا مجودا، مات سنة ثلاث وثلاثين أو قبلها أو بعدها، وقال غيره: سنة أربع أو خمس وثلاثين ومئتين[2].

10_ خَلَف بن هشام البزّار: وهو من رواة حمزة، وقد تقدّمت ترجمته.

راوياه: اسحق بن إبراهيم: إسحق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي توفي في سنة ست وثمانين ومئتين[3].

ادريس بن عبد الكريم الحدّاد: أبو الحسن البغدادي إمام ضابط متقن ثقة، توفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين[4].

---

1) الذهبي، **معرفة القراء الكبار**، 26/1.
2) **المصدر السابق**، 126/1.
3) ابن الجزري، **غاية النهاية**، 155/1.
4) ابن الجزري، **غاية النهاية**، 154/1.

المبحث الثّالث: علم توجيه القراءات.

قسّمت الباحثة هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: تحدثت فيه عن تعريف التوجيه لغة واصطلاحا، المطلب الثاني: عدّدت فيه الباحثة بعض فوائد التوجيه.

المطلب الأول: التّوجيه لغة واصطلاحا.

التوجيه لغة:

الوَجْهُ معروف، والجمع الوُجوهُ، ويقال: هذا وجه الرأي، أي هو الرأي نفسه. والاسم الوِجْهَةُ والوُجْهَةُ بكسر الواو وضمها، والمواجهة: المقابلة، ويقال: قعدت وُجاهَكَ ووِجاهَكَ، أي قبالتك، واتَّجَهَ له رأى، أي سنح وشئ مُوَجَهٌ، إذا جُعِلَ على جهةٍ واحدةٍ لا يختلف، وقد وَجُهَ الرجل بالضم، أي صار وَجيهاً[1].

التّوجيه اصطلاحا:

تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ[2]، أو بيان الوجه المقصود من القراءة، أو تلمّس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التّغاير القرائي في مواضعه، وقد خُصّص في البحث في وجوه المعاني المترتبة على اختلاف القراءات[3]

المطلب الثاني: فوائد التّوجيه.

من فوائد توجيه القراءات ما يلي:

1- الكشف عن معنى القراءة من حيث اللغة، فهو أشبه بعلم غريب القرآن من هذه الناحية.

---

1) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2255/6.

2) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**،339/1.

3) أحمد ، سعد محمد، **التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ، ص23.

2- توجيه القراءتين المختلفتين وردّهما إلى معنى واحد في حال أمكن الجمع بينهما.

3- بيان وجه الاختلاف بين القراءتين أو القراءات وتوجيهه نحو معنى متكامل.

4- دفع إيهام التعارض بين القراءات، الذي قد يقع عند بعض القاصرين.

5- الرد على الملحدين والزنادقة الطاعنين في القراءات، فهذا المجال من أعظم ميادين الجهاد والدفاع عن الدين والحفاظ على معجزة سيد المرسلين.

7- بيان الإعجاز بمختلف نواحيه في تعدد القراءات، وكيف أنّهاعلى الرغم من تنوعها لم تختلف اختلاف تضاد وتناقض، مع كثرتها.

المبحث الرّابع: التعريف بأبي حيان ومنهجه في تفسيره، ومنهجه في إيراد القراءات وتوجيهها.

قسّمت الباحثة هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: عرفت فيه الباحثة بأبي حيّان، نسبه وصفاته وشيوخه وإقباله على العلم واهتمامه به، وأهمّ مؤلفاته.

المطلب الثاني: أوجزت فيه الباحثة عن منهج أبي حيّان في تفسيره (البحر المحيط)، ثمّ تناولت منهجه في إيراد القراءات وتوجيهها.

المطلب الأول: التعريف بأبي حيان.

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي النفزيّ، نسبة إلى نفزة قبيلة من البربر، نحويّ عصره، ولُغويّه، ومفسّره، ومحدثه، ومقرئه، ومؤرخه وأديبه، ولد بمطخشارش، مدينة من حضرة غرناطة في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمئة[1]، قرأ القرآن بالروايات، وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وثغر الإسكندرية وديار مصر والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق، وفي ذلك اجتهد وطلب وحصل وكتب وقيد ولم يُر أكثر اشتغالا منه؛ لأنّه لم يُر إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب، وله إقبال على الطلبة الأذكياء، وعنده تعظيم لهم نظم ونثر، وله الموشحات البديعة، وهو ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لألفاظها، وأما النحو

1) الداودي، محمد بن علي بن أحمد، **طبقات المفسرين**، دار الكتب العلمية – بيروت، دط، 287/2.

والتصريف فهو إمام الدنيا فيهما لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره في العربية، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم[1].

ومن أبرز شيوخه في علم التفسير: ابن الزبير، أحمد بن إبراهيم بن الزبير العلامة أبو جعفر الأندلسيّ الحافظ النحويّ، ولد سنة 627هـ، وتوفي عام 708هـ [2]، وابن أبي الأحوص: الحسين بن عبد العزيز بن محمّد، توفي سنة 680هـ [3].

ومن شيوخه في علم القراءات: أبو جعفر الجزيريّ، أحمد بن سعد بن علي، كان كثير الإتقان في تجويد القرآن مجوّدا مبالغا في العبادة، عارفاً بالعربيّة والفقه، صالحاً فاضلاً، مات بغرناطة سنة 712هـ[4] والمَلِيْجي، إسماعيل بن هبة الله أبو طاهر ابن المَلِيْجي، شيخ عدل مسند، كان تاركا للفنّ؛ وإنّما ازدحم الناس عليه لعلوّ رواياته، قرأ عليه أبو حيان القراءات لمّا قدم مصر، وتوفي المَلِيجي سنة681هـ[5].

ولقد أخذ كثير عنه العلم حتى صار من تلامذته أئمة وأشياخ فى حياته، وهو الذى جَسَّر الناس على كتب ابن مالك ورَغَّبتهم فيها، وشرح لهم غامضها.

وأما مؤلفاته فكثيرة، انتشرت فى حياته وبعد وفاته فى كثير من أقطار الأرض وتلقاها الناس بالقبول ومن أهمها: تفسير البحر المحيط، وغريب القرآن فى مجلد واحد، وشرح التسهيل، ونهاية الإعراب

---

1) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، **الوافي بالوفيات**، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، دط 1420هـ- 2000م، 175/5.

2) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ت: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، ط2، 1392هـ/ 1972م ،96/1.

3) ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1424 هـ 321/4.

4) العسقلاني،**الدرر الكامنة**،158/1.

5) ابن الجزري، **غاية النهاية**،169/1.

وخلاصة البيان، وله منظومة على وزن الشاطبية فى القراءات بغير رموز، واسمها(عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي) وعدد أبياتها 1044، وهي أخصر وأكثر فوائد، ولكنها لم تُرزق من القبول حظ الشاطبية هذا، وقد قيل: إن أبا حيان كان ظاهرى المذهب، ثم رجع عنه وتبع الشافعى على مذهبه، وكان عريّاً من الفلسفة، بريئاً من الاعتزال والتجسيم، متمسكاً بطريقة السَلَف، أما وفاته فكانت بمصر سنة 745هـ .

المطلب الثاني: منهج أبي حيّان في تفسيره، ومنهجه في إيراد القراءات وتوجيهها.

لتفسير البحر المحيط عدّة طبعات منها:

1_ طبعة فى ثماني مجلدات كبار، وهو مطبوعة ومتداولة بين أهل العلم؛ وهي طبعة دار الفكر التي تحدّث عنها صاحب(التفسير والمفسرون)[1].

2_ طبعة دار الكتب العلمية، بتحقيق أحمد عبد الموجود و عادل معوض، في ثماني مجلدات ومجلد للفهارس،1412هـ /2012م.

3_ طبعة دار المعرفة، بتحقيق صدقي محمد جميل، ويقع في عشرة مجلدات، وهي نسخة المكتبة الشاملة، وهذه الطبعة هي التي اعتمدت عليها الباحثة في هذه الرسالة.

4_ طبعة دار إحياء التراث العربي، بتحقيق: عبد الرزاق المهدي، وتقع في ثماني مجلدات.

وستحاول الباحثة في هذا المطلب تلخيص منهج أبي حيّان في تفسيره، ومنهجه في إيراد القراءات.

1) الذهبي، محمد السيد حسين، **التفسير والمفسرون**، مكتبة وهبة، القاهرة ،236/1.

أولا: منهج أبي حيان في البحر المحيط.

نبّه أبو حيّان في مقدّمة تفسيره على منهجه في التفسير[1]، ويظهر منهجه من خلال ما يلي:

1_ شرح المفردات:

كان أبو حيّان يلتزم في تفسيره بمنهج مرتّب في جميع القرآن، فكان قبل أن يعرض للآية أو الآيات التي يريد أن يتحدث عنها ويفسرها، يكتب النّص القرآني بين يدي تفسيره، ثمّ يتناول في تفسيره الآيات مبتدئا بشرح مفردات الآية شرحا لغويا، ولا يكرّر أبو حيّان لفظة سبقت؛ بل يكتفي بتعريفها في أوّل موضع وكلّما تقدّم أبو حيّان في تفسير آي القرآن فإنّ شرحه للمفردات يقلّ ويتقلص؛ لأنّه يحيل إلى المواضع السّابقة.

2_ أسباب النّزول:

يورد أبو حيان سبب نزول الآية بعد شرحه لمفردات الآية، ويعزو سبب النّزول إلى كتب الحديث الوارد فيها، وإن كان ذكر سبب النّزول قصة طويلة فإنّه يوردها بطولها وقد يلّخصها، وإن كان للآية أكثر من سبب نزول فإنّه يذكرها جميعها.

3_ مناسبة الآية لما قبلها.

يهتم أبو حيّان بذكر مناسبة الآية وارتباطها بما قبلها، وقد ينقل مناسبة الآية عن غيره ويصرّح بذلك، ومن أبرزهم شيخه ابن الزبير، ومن أبرزهم شيخه ابن الزبير، وكذلك كان يذكر مناسبة السّورة للتي قبلها.

---

1) انظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، 1/ 12،13.

4_ الناسخ والمنسوخ:

يورد أبو حيّان ما يجيء من أقوال في نسخ الآية ولا يحسم قضيّة الخلاف غالبا، وفي أحيان قليلة كان يرجّح أحد الأقوال في الآية.

5_ العناية بعلوم اللغة:

حفل البحر المحيط بالمناقشات النّحوية الموسّعة، وكان أبو حيّان يختار في الإعراب ما يراه أقرب وأصوب، ويترك الأوجه البعيدة في اللغة والإعراب المتكلف، وكان يحيل في المسائل المتشعبة إلى كتب النحو بما فيها مؤلفاته، مثل : ارتشاف الضرب من لسان العرب،الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء.

6_ التّرجيح بين الأقوال:

ينقل أبو حيّان الأقوال في تفسير الآية ويختار من بينها ما هو أقرب وأولى، وقد يرجّح قولا على آخر، وقد يورد الأقوال فيها ولا يبيّن رأيه في القضيّة.

7_ عدم التّكرار:

اجتهد أبو حيّان ألا يكرر القول في لفظ سبق، ولا في جملة تقدّم الكلام فيها، ولا في آية فسّرها، لكنّه قد يكرّر إن كان في ذلك زيادة فائدة.

8_ المسائل الفقهية وأصول الفقه:

يذكر أبو حيّان أقوال الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية ممّا له تعلّق بالآية محيلا إلى كتب الفقه، وكان ينبّه في مواضع أنّ كتابه ليس لذكر دلائل الفقه إلا بمقدار ما يتعلّق بالآية، وكان ينوّه برأي الشّافعي وأهل الظّاهر، أما أصول الفقه فقد كان أبو حيّان لا يتعرض لمسائله إلا بإشارة إليها وإحالة إلى كتب أصول الفقه، ومن كتبه في الفقه، (الأنور المجلّى في شرح المحلّى).

9_ مسائل العقيدة:

يحيل أبو حيّان في مسائل العقيدة إلى كتب أصول الدّين، إلا أنّه لم يخلُ تفسيره من شيء ملخّص في أصول الدين دون استدلال.

10 _ البلاغة:

حفل البحر المحيط بعلوم البلاغة، وقد عدّه أبو حيّان من العلوم المهمّة للمفسّر، وكان يختم جملة الآيات التي يفسّرها بذكر ما فيها من علوم البلاغة، واستمر على هذا النّهج إلى آخر سورة النّساء، جاعلا فيما ذكره نموذجا ينسحب على سائر الآيات.

11_الأحاديث والتّفسير النّبوي:

كان أبو حيّان وقّافا أمام حديث رسول الله –صلّى الله عليه وسلم–، فإذا ما أورد حديثا في تفسير الآية يوقف البحث، ويختم الموضوع بوجوب الالتزام بالتّفسير النّبوي وعدم تعدّيه إلى غيره.

12_ الاسرائيليات:

يُعدّ أبو حيّان مقلّا في ذكره للإسرائيليات، فإن ذكر رواية إسرائيلية فإنّه يصدّرها بقوله رُوي؛ ليبيّن ضعفها، وكان في الغالب لا ينقل هذه الأقوال.

13_ المكّيّ والمدنيّ :

يذكر أبو حيّان الخلاف حول كون السّورة مكيّة أو مدنيّة[1].

---

1) ما سبق من منهج الإمام أبي حيّان في تفسيره ، كان بتصرف من : انظر: شكري، أحمد خالد، **القراءات في تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي من أولّه لآخر سورة الانفال**، ج1، رسالة ماجستير، بتصرف من الصفحات 202_259، انظر أيضا مقدّمة تفسير البحر المحيط، وانظر: الذهبي : كتاب **التفسير والمفسرون**، 226/1.

ثانيا: منهج الإمام أبو حيّان في إيراد القراءات وتوجيهها:

الإمام أبو حيّان عالمٌ بالقراءات، بارعٌ فيها، وقد حفل تفسيره بذكر القراءات وتوجيهها. وفيما يأتي بيان لأهم النقاط المتعلقة بموقفه منها.

وقد جاء تفسير البحر المحيط مشتملا على المتواتر والشّاذ من القراءات وبعض الانفرادات عن القرّاء ومن أهم معالم منهج أبي حيّان:

1- أنّه يذكر القراءة ومن قرأ بها، وقد ينسب القراءة إلى الجمهور أو إلى بعض القارئين، سواء كانوا من القراء العشرة أو غيرهم[1].

2_ لا يرجّح بين قراءتين متواترتين؛ لتساويهما في ثبوت التواتر، وكان يتصدّى لمن يوردّ قراءة متواترة من النّحاة مضعِّفا إياها لمخالفتها قواعدهم[2] .

3_كان يشير إلى ترجيح المتواترة على الشّاذّة، ويردّ على سابقيه ممّن ينقل عنهم القراءات إذا أخطأوا في نسبة القراءة إلى قارئيها.

4_ يحيل أبو حيّان إلى ما سبق ذكره من قراءات ولا يكرر الحديث عنها أو عن توجيهها إن تقدّم، مكتفيا بما سبق.

5_ يرى أبو حيأن أنّ القراءات الشّاذة المخالفة لرسم المصحف ينبغي أن تُحمل على التفسير لا على أنّها قراءة؛ فكان لا يذكر هذه القراءة أحيانا، وقد يستعين بالقراءة المخالفة للرسم على التفسير فيما لم يرد فيه حديث أو أثر[3].

---

1) شكري ، **القراءات في تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي من أولّه لآخر سورة الانفال**، ص306.

2) **المصدر السابق** ، 308،309.

3) **المصدر السابق**، 310_312.

أمّا في توجيه القراءات فإنّ هذا الجانب أظهر مهارة أبي حيّان اللغوية والنّحوية، ومن معالم منهجه في الاحتجاج للقراءات ما يأتي:

1_ كان أبو حيّان يستعين بتوجيه السّابقين، فيذكره ويقف منه موقف النّاقد، فما وجده من توجيههم سليما أورده، وإن وجد أنّ فيه ضعفا ردّه وبيّن ضعفه، وقد يظهر له رأي في توجيه القراءة فيذكره.

2_ كانت معظم نقول أبي حيّان في التّوجيه عن: ابن جنّي، والزمخشري، وابن عطيّة، وأبي البقاء العكبري.

3_استعان أبو حيّان في توجيه القراءة بأشعار العرب، ولغات القبائل المشهورة.

4_ أحيانا كان أبو حيّان يترك القراءة بلا توجيه، ويكتفي بذكر أوجه الخلاف بين القراء.

5_ كان أبو حيّان يتوقف أمام بعض القراءات الشاذة فلا يجد التّوجيه المناسب، أو تكون مشكلة فيصرّح بإشكالها، ثمّ يذكر أنّ القراءة الشاذة لا تُوجّه.

الفصل الثّاني: القراءات القرآنيّة في سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة استقراء وتوجيه.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التّعريف بسورة الفاتحة، واستقراء القراءات القرآنية فيها وتوجيهها.

المبحث الثّاني: التّعريف بسورة البقرة، واستقراء القراءات القرآنية في الجزء الأول من السّورة وتوجيهها.

المبحث الأول: التّعريف بسورة الفاتحة، واستقراء القراءات القرآنية فيها وتوجيهها.

قسّمت الباحثة هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: تناولت فيه الباحثة التعريف بفاتحة الكتاب، وبيان فضلها.

المطلب الثاني: تحقيق القراءات العشر المتواترة فيها حسب ما ورد في البحر المحيط، ونسبتها لمن قرؤوا بها، وتوجيه هذه القراءات نحوياً وبلاغياً.

المطلب الأول: التعريف بسورة الفاتحة، وبيان فضلها.

يقال لها: الفاتحة؛ أي فاتحة الكتاب خطّاً، في كتابة المصحف، وبها تُفتتح القراءة في الصلاة ويقال لها أيضا: أمُّ الكتاب عند الجمهور، وقد ثبت في الحديث الصحيح عند التّرمذي وصححه عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:" الحمد لله أمّ القرآن وأمّ الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم "[1] ويقال لها: الحمد، ويقال لها: الصلاة؛ لأنها شرط فيها، ويقال لها: الشفاء، ويقال لها: الرقية؛ لحديث أبي سعيد في الصحيح حين رقى بها الرجل السليم[2]، فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: " وما يدريك أنها رقية؟ "[3].

---

1) أخرجه الترمذي في سننه، الترمذي، محمد بن عيسى، **الجامع الكبير**، الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت 1998 م، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحجر، حديث رقم :3124، 148/5.

2) والسَّلمُ: لَدْغُ الحية. والملدوغ يُقالُ له: مَسْلُوم، وسَليم. وسُمِّيَ به تطيُّراً [من اللديغ]، لأنّه يقال: سلّمه الله، انظر: الفراهيدي ، الخليل بن أحمد، **العين**، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، د ط ، 265/7.

3) أخرجه البخاري في صحيحه، **صحيح البخاري**، ت: زهير محمد ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422 ه، كتاب الطب، باب النفث في الرقية، حديث رقم:5749، 133/7.

وسمّاها سفيان بن عيينة: الواقية، وسمّاها يحيى بن أبي كثير: الكافية؛ لأنها تكفي عمّا عداها ولا يكفي ما سواها عنها، ويقال لها: سورة الصلاة والكنز ذكرهما الزمخشري في كشافه[1]

وهي مكية، قاله ابن عباس وقتادة وأبو العالية، وقيل مدنية، قاله أبو هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار والزهري، ويقال: نزلت مرتين: مرة بمكة، ومرة بالمدينة، والأول أشبه لقوله تعالى: ﴿ ﴾ [الحجر: ٨٧]

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج» ثلاثا غير تمام، فقيل لأبي هريرة: إنّا نكون وراء الإمام؟ فقال: «اقرأ بها في نفسك»؛ فإني سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: " قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿ ﴾ [الفاتحة: ٢] قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿ ﴾ [الفاتحة: ٣]، قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال: ﴿ ﴾ [الفاتحة: ٤]، قال: مجدني عبدي – وقال مرة فوّض إلي عبدي – فإذا قال: ﴿ ﴾ الفاتحة: ٥، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ الفاتحة: ٦ – ٧، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل " قال: سفيان، حدثني به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، دخلت عليه وهو مريض في بيته. فسألته أنا عنه[2].

---

1) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط3 1407 هـ،1/1.

2) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)**، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د ط، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، حديث رقم : 395، 296/1.

المطلب الثاني: استقراء القراءات القرآنية في سورة الفاتحة وتوجيهها

بسم الله الرّحمن الرّحيم.

القراءات المتواترة في سورة الفاتحة:

1_ □ □ □ □ [الفاتحة:2]

قرأ السّبعة الحمدُ بالرفع، ويرى أبو حيّان أنّ القراءة بالرفع أمكن في المعنى؛ لأنّها تدل على ثبوت الحمد واستقراره لله تعالى، ومعنى اللام في (لله) للاستحقاق[1].

2_ نم نى □ [الفاتحة:4]

قرأ "مالك"على وزن فاعل بالخفض، عاصم، والكسائي، وخلف في اختياره، ويعقوب[2]، وقرأ الباقون بغير ألف قصرا [3].

وظاهر اللغة تغاير المَلِك والمالك، وقيل: هما بمعنى واحد كالفَرِه والفاره، فإذا قلنا بالتغاير فقيل مالك أمدح؛ لحسن إضافته إلى من لا تحسن إضافة الملك إليه، ولا يقال هنا(ملك)، ولقولهم مالك الشيء لمن يملكه، وقد يكون ملكا لا مالكا، وقيل: (ملك) أمدح وأليق إن لم يوصف به الله تعالى؛ لإشعاره بالكثرة ولتمدحه بمالك الملك، ولتوافق الابتداء والاختتام في قوله (ملك الناس)[4]، فالملك هو المتصرف بأمره وقوله، فتنفذ أوامره ومراسيمه حيث شاء والمالك هو المتصرف في ملكه بفعله[5]، فالحجة لمن أثبتها: أنّ (الملك) داخل تحت (المالك) ، والدّليل له: قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □

1) أبو حيّان، **البحر المحيط** ،34/1.
2) **المصدر السابق**، 36/1.
3) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 71/1.
4) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 1\38.
5) ابن القيم، شمس الدين، محمد بن أبي بكر، **تفسير القرآن الكريم**، ت: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال– بيروت، ط1، 1410 هـ ،63/1.

□ □ □ [آل عمران:٢٦]، والحجة لمن طرحها: أنّ [الملك] أخصّ من [المالك] وأمدح لأنه قد يكون المالك غير ملك، ولا يكون الملك إلا مالكا[1].

3_ □ يم يي [الفاتحة: 6]

قرأ الجمهور الصّراط بالصّاد، وهي لغة قريش، وقرأها قنبل ورويس بالسّين (السّراط)[2]، وهي لغة قيس[3]، وفي النشر أنّ لقنبل وجهين فيها؛ السين والصاد[4]، وقرأ خلف عن حمزة بالصّاد مشمّة صوت الزاي حيث وقعا كذلك؛ أي المعرّفين والمنكّرين، وقرأ خلاد مثل خلف في الموضع الأول خاصة وهو في هذه السورة ، والباقون بالصاد الخالصة في جميع القرآن [5]، ولخلّاد فيها أربعة أوجه من الطيبة[6].

يقول أبو حيّان:" وَأَصْلُهُ بِالسِّينِ مِنَ السَّرْطِ، وَهُوَ اللَّقْمُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الطَّرِيقُ لَقْمًا" [7]، و(السراط) الجادّة، من سرط الشيء إذا ابتلعه؛ لأنه يسترط السابلة إذا سلكوه، كما سمى: لقما؛ لأنه يلتقمهم.

---

1) ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، ت: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت ط4، 1401 هـ، ص62.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**، بتصرف ،45/1.

3) قيس، بطن من قضاعة من القحطانية، انظر: كحالة، عمر بن رضا ، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، مؤسسة الرسالة، بيروت ط7، 1414 هـ – 1994 م ،971/3.

4) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ت: علي محمد الضباع ، ص271.

5) القاضي عبد الفتاح، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب**، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ص15.

6) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ص271.

7) أبو حيّان، **البحر المحيط**، ج1ص45.

والصراط من قلب السين صاداً لأجل الطاء، كقوله: مصيطر، في مسيطر، وقد تُشمّ الصاد صوت الزاى، وقرئ بهنّ جميعا، وأفصحهنّ إخلاص الصاد، وهي لغة قريش وهي الثابتة في الإمام[1] (مصحف عثمان)، وقلب السين صادا لتناسبها مع الطاء في الاطباق فيحسنان في السمع[2].

ووجه من قرأ بالسّين أنّه جاء على الأصل لأنّه مشتق من (السرط) وهو البلع، وممّا يدل على أنّ السّين هي الأصل أنّه لو كانت الصّاد هي الأصل لم تُرد الى السّين، وذلك لضعف السّين عن الصّاد وليس من أصول كلام العرب أن يردوا الأقوى للأضعف، وإنّما أصولهم في الحروف عند الإبدال أن يردُّوا الأضعف إلى الأقوى.

وحجة من قرأ بالصّاد أنّه اتّبع خط المصحف، وحجة من قرأ بالإشمام أنّه لمّا رأى الصّاد فيها مخالفة للطّاء في صفة (الجهر) أَشمّ الصاد صوت الزاي؛ وذلك للجهر الذي فيها، فصار قبل الطّاء حرف يشبهها في (الاطباق– والجهر) وحسن ذلك لأن الزّاي تخرج من مخرج السّين، والصّاد مؤاخية لها في صفتي الصفير والرخاوة[3].

وفي المعاني للأزهري، مَنْ قَرَأَ بالسين فهو الأصل؛ لأنّ العرب تقول: سرطتُ اللقمة سرطا، و: زَرَدتهَا – زَرداً، أي: بلعتُها بلعًا، وَمَنْ قَرَأَ بالصّاد فلأنّ مخرج السين والصاد من طرف اللسان فيما بينه

---

1) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي – بيروت ط3 – 1407 هـ، 15/1.

2) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1422 هـ ،74/1.

3) محيسن، محمد محمد سالم، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط1، 1404 هـ – 1984 م، 101/1.

وبين الثنايا العليا، والسين والصاد يتعاقبان في كل حرف فيه غين، أو قاف، أو طاء، أو خاء، فالطاء مثل: (بَسطة) و(بَصطة)، ومثل: (مُسَيطر) و(مُصَيْطر)، والخاء مثل: سلخ الجلد، وصلخه وهكذا[1].

1) الأزهري، محمد بن أحمد ، **معاني القراءات للأزهري**، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ – 1991 م ،111/1.

المبحث الثّاني: التّعريف بسورة البقرة، واستقراء القراءات القرآنية في الجزء الأول من السّورة وتوجيهها.

قسّمت الباحثة هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بسورة البقرة، والمطلب الثاني بعنوان: استقراء القراءات القرآنية في الجزء الأول من سورة البقرة وتوجيهها.

المطلب الأول: التّعريف بسورة البقرة.

سورة البقرة مدنيّة، ولا نظير لها في عدد آياتها وكلمها ستة آلاف كلمة ومئة وإحدى وعشرون كلمة، وحروفها خمسة وعشرون ألفا وخمس مئة حرف، وهي (285) آية في المدنيين والمكي والشامي، و(286)آية في الكوفي، (287)آيةذ في البصري[1]، كذا سُميت هذه السورة سورة البقرة في المروي عن النّبي –صلى الله عليه وسلم– وما جرى في كلام السلف، فقد ورد أنّ النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: " من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه[2]"، فعن أبي هريرة أنّ النّبي–صلى الله عليه وسلم– قال: " إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ[3]".

نزلت سورة البقرة بالمدينة بالاتفاق، وهي أول ما نزل في المدينة، وقيل نزلت سورة المطففين قبلها بناء على أنّ سورة المطففين مدنية، ولا شك أنّ سورة البقرة فيها فرض الصيام، والصيام فرض في السنة

---

1) الداني، عثمان بن سعيد، **البيان في عدّ آي القرآن**، ت: غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث – الكويت ط1، 1414هـ– 1994م،ص140.

2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، حديث رقم :5009، 188/6

3) الحاكم، ابو عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 1411– 1990، كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضل سورة البقرة، حديث رقم:2058.

الثانية من الهجرة؛ لأن النّبي –صلى الله عليه وسلم– صام سبع رمضانات أولها رمضان من العام الثاني من الهجرة، فتكون سورة البقرة نزلت في السنة الأولى من الهجرة في أواخرها أو في الثانية.

وفي البخاري عن عائشة: " ما نزلت سورة البقرة إلا وأنا عنده[1]" وكان بناء رسول الله على عائشة في شوال من السنة الأولى للهجرة، وقيل في أول السنة الثانية، وقد روي عنها أنها مكثت عنده تسع سنين فتوفي وهي بنت ثمان عشرة سنة، وبنى بها وهي بنت تسع سنين، إلا أن اشتمال سورة البقرة على أحكام الحج والعمرة، وعلى أحكام قتال المشركين في الشهر الحرام والبلد الحرام ينبئ بأنّه استمر نزولها إلى سنة خمس وسنة ست، وقال مالك إنّه بلغه أنّ عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها[2].

ووجه تسميتها أنها ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية ووصف سوء فهمهم لذلك، وهي مما انفردت به هذه السورة بذكره[3].

موضوعات السّورة:

تناولت سورة البقرة موضوعات عديدة مختلفة ومتنوعة لتشكِّل مع نهاية السّورة وحدة موضوعية متكاملة على الرغم من نزولها في فترة زمنية طويلة نسبيا.

---

1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، حديث رقم 185/4993،6.

2)لأصبحي، مالك بن أنس، **موطأ الإمام مالك**، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1406 هـ - 1985 م، كتاب القرآن، باب ما جاء في القرآن، حديث رقم: 11،205.

3) ابن عاشور، محمد الطاهر ، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، الدار التونسية للنشر– تونس، 1984 هـ، 1/201–202.

فبداية السّورة تحدثت عن ثلاثة أنماط من النفوس البشرية، المتقون، والكفار، والمنافقون، وهي أنماط متكررة عبر تاريخ البشرية، ثم خاطبت السّورة الناس جميعا بخطاب الإيمان وتحدتهم بالإتيان بمثل كتاب الله تعالى، وذكرت بعض المظاهر التي تدل على وحدانية الله وقدرته.

أمّا الموضوع الثاني فهو قصة آدم عليه السّلام، وتكريم الله تعالى له، ودور بني آدم في عمارة الأرض والقيام بوظيفة الاستخلاف، وعدواة إبليس لآدم وذريته.

ثم تحدثت السّورة عن بني إسرائيل وكيف يواجههم الله تعالى بفضله عليهم، ومقابلة كل هذه النّعم بالنكران والجحود، فحُرموا بذلك من الخلافة في الأرض وضُربت عليهم الذّلة والمسكنة، ثم تحدثت السّورة بعد ذلك عن قصة البقرة التي سمّيّت السّورة بها.

ثمّ يتوجه السّياق بالخطاب إلى الجماعة المسلمة يحدثها عن بني إسرائيل ويبصرها بأساليبهم في الكيد والفتنة، ويحذرها من كيدهم، فلا تنخدع بوسائلهم الماكرة في الفتنة والتضليل، وذلك حماية للجماعة المسلمة مما كانت تلقاه من اليهود من دسائس في المدينة.

ثمّ تتحدث الآيات عن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السّلام، والحديث عن البيت الحرام وبنائه وشعائره، وذلك لدحض إدعاءات اليهود والنّصارى والمشركين حول أحقيتهم في النسبة لإبراهيم عليه السّلام، ثمّ لتقرير حقيقة دين إبراهيم وهي التوحيد الخالص.

ثمّ تناولت تقرير تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى الكعبة المشّرفة، وقد كان هذا التّوجه لحكمة خاصة، وبعدما أراد الله وقد شاء أن يعهد بالوراثة إلى الأمة المسلمة يجئ تحويل القبلة في أوانه لتتميز للمسلمين كل خصائص الوراثة حسها وشعورها.

ثمّ جاءت الآيات بتوجيهات للجماعة المسلمة، وبعض القواعد التي يقوم عليها التّصور الإيماني الصّحيح، فقررت جانباً من التنظيمات الاجتماعية للمجتمع المسلم وجانباً من العبادات المفروضة وتحدثت عن القصاص في القتلى وتشريعاته وعن الوصية عند الموت، وفريضة الصيام وشعيرة الدعاء وشعيرة الاعتكاف.

كما تتضمن تصحيحاً لعادة جاهلية هي إتيان البيوت من ظهورها بدلاً من أبوابها ثم بينت بعض أحكام القتال عامة، وبعض أحكامه في الأشهر الحرم، وعند المسجد الحرام وفي النهاية وضحت بعض مناسك الحج والعمرة وشعائرهما.

ثمّ تذكر الآيات نموذجين من البشر؛ نموذج المرائي الذي يجعل شخصه محور الحياة كلها والذي يعجبك مظهره مع سوء باطنه، ونموذج المؤمن الذي يبذل نفسه لمرضاة الله تعالى، ثمّ تدعو الآيات المؤمنين بالاستسلام لله كافّة، ثمّ ذكرت اختلاف النّاس والميزان الذي يجب أن يرجعوا إليه، وتبيّن للجماعة المسلمة أن الطريق شائك فيه البأساء والضراء وذلك تربية للنّفس وصقلها.

بعد ذلك أجابت الآيات على بعض التّساؤلات التي تسألها الجماعة المسلمة للنّبي عليه الصّلاة والسّلام حول النفقة والقتال والخمر والحيض وفي كل شؤون حياتهم.

ثمّ جاءت الآيات تتحدث عن أحكام الأسرة من زواج وطلاق وحضانة ورضاعة ونفقة وعدّة؛ وذلك لتنظيم الأسرة التي هي نواة المجتمع الأولى.

بعدها تعرض الآيات قصتين للسابقين إحداهما مختصرة والثّانية مستوفاة، الأولى قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، فلم ينفعهم ذلك، وأدركهم قدر الله تعالى، والثّانية قصّة حياة بني إسرائيل من بعد موسى عليه السّلام بعدما ضاع ملكهم.

ثم يبدأ الجزء الثّالث من السّورة بالحديث عن تفضيل الأنبياء بعضهم على بعض واختلاف أقوامهم من بعدهم، ثمّ تتحدث الآيات عن حقيقة الحياة والموت، من خلال ثلاثة نماذج قصصية؛ قصة إبراهيم عليه السّلام مع النمرود، وقصة الرجل الذي مرّ على القرية الخاوية على عروشها، ثمّ طلب إبراهيم عليه السّلام من الله تعالى أن يريَه كيف يحي الموتى.

ثم جاء الحديث بعد ذلك عن البذل والإنفاق وإخلاص النّيّة لله تعالى فيهما، وذكرت صورتين للمنفقين المنافق المرائي الذي لا تقُبل صدقته، والمخلص في صدقته الذي يبتغي بها وجه الله تعالى.

ثمّ قررت الآيات حرمة الرّبا وأعلنت الحرب على المرابين، وتدعو إلى القرض الحسن الذي لا ربا فيه، وأحكام الدَّين وما يتعلق به وأحكام الرهن[1].

1) انظر: قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، دار الشروق _ بيروت_ القاهرة، ط17 – 1412 هـ ،1/27_35.

المطلب الثّاني: استقراء القراءات القرآنية في الجزء الأول من سورة البقرة وتوجيهها.

القراءات المتواترة في الجزء الأول من سورة البقرة.

بسم الله الرّحمن الرّحيم.

1_ □ □ بر □ □ بن بى بي تر □ [البقرة:٩]

قراءة الجمهور باتفاق يُخادعون الله، مضارع خادع[1]، أمّا قوله تعالى (وما يخدعون) فقد ذكر أبو حيّان فيها قراءتين متواترتين:

ويقرؤه (يَخدعون) من الخدع، والمصدر خدع (بكسر الخاء) وخديعة، الكوفيون، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب[2]، وقرأ: (وما يُخادعون)، الحرميان، وأبو عمرو[3]. قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف (وَمَا يَخْدَعُونَ) بغير ألف، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (وَمَا يُخَادِعُونَ) بالألف[4].

وقد وجّه أبو حيّان قراءة (وما يُخادِعون) على النّحو الآتي:

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 91/1.

2) ابن الجزري، أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ت: الشيخ انس مهرة، ط2 1420هـ –200م ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص168 . أنظر أيضا: السمنودي، محمد بن حسين بن محمد، **شرح السمنودي على متن الدّرة المتممة للقراءات العشر**، ط2، 1431هـ–2010م، دار السلام، ص69.

3) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 93/1.

4) النيسابوري، أحمد بن الحسين بن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ت: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، دط،1981م، ص127.

وما يُخادِعون؛ أنّ المعنى في الخداع إنّما هو الوصول إلى المقصود من المخدوع، بأن ينفعل له فيما يختار، وينال منه ما يطلب على غِرَّة من المخدوع وتَمكُّنٍ منه وتَفَعّل له، ووبال ذلك ليس راجعا للمخدوع؛ إنما وباله راجع إلى المخادع، فكأنّه ما خادع ولا كاد إلا نفسه؛ بإيرادها موارد الهلكة، وهو لا يشعر بذلك، جهلا منه بقبيح انتحاله، وسوء مآله، وعبّر عن هذا المعنى بالمخادعة على وجه المقابلة وتسمية الفعل الثّاني باسم الفعل الأول المسبب له[1] .

وحجّة من قرأ: (يخدعون) أنّ (فاعل) هنا بمعنى (فعل) فيما فسّره أهل اللغة، فإذا كانا جميعا بمعنى، وكان (فعل) أولى بفعل الواحد من (فاعل) من حيث كان أخص به، كان الأول أليق بالموضع من (فاعل) الذي هو في أكثر الأمر أن يكون لفاعلين؛ إذ كانوا قد استعملوهما جميعا، ولم يكن خادع بمنزلة عاقبت اللص الذي لم يستعمل فيه إلا (فاعل) ورفض معه (فعل)، ولمن قرأ (يخادعون) وجه آخر؛ وهو أنّ ينزل ما يخطر بباله ويهجس في نفسه من الخدع منزلة آخر يجازيه ذلك ويقاوضه إياه فعلى هذا يكون الفعل كأنّه من اثنين، فيلزم أن يقول: فاعل[2].

2_ ﴿ ﴾ [البقرة: ١٠]

قرأ: يكذبون، بالتخفيف، وهم الكوفيون، وقرأ بالتشديد الحرميان، والعربيان[3]، وورد في شرح الطيبة، قرأ ابن عامر والحرميّان والبصريان يكذبون يعني (بما كانوا يُكذِّبون) بضمّ الياء وفتح الكاف وتشديد الذال (يُكذِّبون)، والباقون وهم الكوفيون بالفتح الذي هو ضدّ الضّم والتّخفيف الذي هو ضد

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط** ،93/1.

2) الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، **الحجة للقراء السبعة** ، ت: بدر الدين قهوجي – بشير جويجاني، دار المأمون للتراث – دمشق/ بيروت ط2، 1413هـ – 1993م ، 317/1.

3) أبو حيّان، **البحر المحيط** ، 98/1.

التّشديد (يَكذِبون)[1]، ويحتمل أن يكون المشدد في معنى المخفف على جهة المبالغة [2]، والمخفّف معناه: يكذبون بما أظهروا من الإسلام وأبطنوا خلافه، ومشددا معناه: يكذّبون الرسول[3]، وقد يكون بمعنى ينسبون محمدا إلى الكذب ويجحدون نبوّته[4].

فالحجّة لمن شدّد: أنّ ذلك تردّد منهم إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– مرة بعد أخرى فيما جاء به، والحجّة لمن خفّف: أنّه أراد بما كانوا يكذبون عليك بأنّك ساحر، وأنّك مجنون، فأضمر حرف الجر لأنّ كذّب بالتشديد يتعدى بلفظه، وكذب بالتخفيف لا يتعدّى إلا بحرف جر، فالقراءتان متكاملتان، لأنّ من كذّب بما جاء به النّبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب[5].

وجاء في الدر المصون أنّ من قرأ يكذبون مخففا فهو عنده غير متعد لمفعول، ومن قرأه مشدداً فالمفعول محذوف يُفهَم من المعنى؛ أي بما يكذّبون الرسول والقرآن[6].

يتبين من ذلك أنّ التخفيف يجعل الفعل لازما، أي إنّ الكذب في المنافقين صفة لازمة، ويصدّقه قول الرسول –صلى الله عليه وسلم–: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"([7]) وقراءة التشديد على أنّ الفعل متعدٍ، وتكذيبهم ينصرف إلى القرآن وإلى ما جاء به النبي ﷺ

3_ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ البقرة: ١١

---

1) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر في القراءات**، ص 168.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 98/1.

3) السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى، **تفسير القرآن**، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط1، 1418هـ– 1997م ،49/1.

4) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، **بحر العلوم**، دط، 27/1.

5) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص 69.

6) السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين، احمد بن يوسف، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ت: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق ،131/1.

7) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، حديث رقم 16/33،1.

قرأ هشام والكسائي (قُيل) بضّم أولها، وقرأ باقي القرّاء بكسرها[1]، يجوز قيل بضم القاف وبالياء، ومذهب الكسائي إشمام القاف الضّم ليدلّ على أنّه لما لم يسمّ فاعله وهي لغة كثير من قيس[2]، والإشمام عبارة عن جعل الضمة بين الضم والكسر[3].

وأصل قيل قول، فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت، وكسرت القاف لتنقلب الواو ياء، ومنهم من يقول نقلوا كسرة الواو إلى القاف، وهذا ضعيف؛ لأنّك لا تنقل إليها الحركة إلا بعد تقدير سكونها، فيحتاج في هذا إلى حذف ضمة القاف، ويجوز إشمام القاف بالضمة مع بقاء الياء ساكنة تنبيها على الأصل[4].

4_ □ خم □ □ □ سم□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [

البقرة: ٢٨]

قرأ الجمهور: تُرجعون مبنيا للمفعول من رجع المتعدي، وقرأ مجاهد، ويحيى بن يعمر، وابن أبي إسحاق، وابن محيصن، والفياض بن غزوان، وسلام، ويعقوب: مبنيا للفاعل، حيث وقع في القرآن، من رجع اللازم ؛ لأن رجع يكون لازما ومتعديا[5].

ويرى أبو حيّان أنّ قراءة الجمهور أفصح؛ وتوجيه ذلك أنّ الإسناد في الأفعال السابقة هو إلى الله تعالى، (فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم)، فكان سياق هذا الإسناد أن يكون الفعل في الرجوع مسندا إليه لكنه كان يفوت تناسب الفواصل والمقاطع؛ إذ كان يكون الترتيب ثم إليه مرجعكم، فحذف الفاعل؛ للعلم

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 100/1.

2) النحاس، أبو جعفر، **إعراب القرآن**، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ، ج1ص30.

3) السمين الحلبي، **الدر المصون**، 134/1.

4) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، 28/1.

5) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 213/1، ابن الجزري، **شرح الطيبة النشر لابن الجزري**، ص168.

به وبني الفعل للمفعول؛ حتى لا يفوت التناسب اللفظي، وقد حصل التناسب المعنوي بحذف الفاعل إذ هو قبل البناء للمفعول مبني للفاعل.

وأما قراءة يعقوب ومن ذكر معه، فإنه يفوّت التناسب المعنوي؛ إذ لا يلزم من رجوع الشخص إلى شيء أن غيره رجعه إليه؛ إذ قد يرجع بنفسه من غير رادّ[1]، ويصحّ أن يكون من الرّجوع، كقوله : (ثم إليه تُرجعون) ، ويصحّ أن يكون من الرّجع، كقوله: (ثم إليه تَرجعون)[2].

ولا يمكن ترجيح قراءة على الأخرى؛ لأنّ كلّا منهما وحي من الله تعالى، والقراءات تتكامل وتوسّع المعاني، وتؤكدها وتثريها، والمعنى واضح على قراءة الجمهور؛ فالأمر بيده سبحانه فهو كما أماتهم وأحياهم يأتي بهم يوم القيامة مرة أخرى للحساب.

أمّا القراءة الأخرى فهي بمعنى أنّ هؤلاء عندما يحييهم الله مرة أخرى يندفعون بذواتهم، ويهرعون إلى ربهم، وإلى مكان الحساب، وينساقون بقوة وشدة، والدليل على ذلك قوله تعالى: [المعارج:٤٣]

ومن أفضل ما يجمع به بين القراءتين هنا؛ أنّ قراءة يعقوب هي خطاب للمقربين بالبعث والرجوع إلى الله تعالى، فنزلوا منزلة من يرجع إلى الله تعالى طائعا غير كاره ولا مكره.

وقراءة الجمهور هي خطاب للمنكرين للبعث والرجوع فيكون إرجاعهم إليه قسرا عنهم.

---

1) أبو حيّان، **البحر االمحيط**، 1/213،214.

2) الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1، 1412 هـ ، ص 343.

5_ □

□ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ [البقرة: ٢٩].

قرأ بتسكين (وهْوَ) أبو عمرو والكسائي وقالون، وقرأ الباقون بضم الهاء على الأصل[1]، ووافق أبو جعفر في تسكين الهاء[2].

ووجه من أسكن الهاء؛ أنّها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام، وكانت لا تنفصل عنها، صارت كالكلمة الواحدة فخفّف الكلمة، وأسكن الوسط، والعرب تكره توالي ثلاث حركات فيما هو كالكلمة الواحدة، أمّا من ضمّها فأبقاها على الأصل قبل دخول الحرف عليها؛ لانّه عارض ولا يلزمها في كلّ موضع [3].

فالحجّة لمن أسكن: أنه لما اتصلت هذه الهاء بهذه الحروف وهي، الواو والفاء وثمّ واللام، أسكنت تخفيفا كما أسكنت لام الأمر في قوله تعالى □ □ النور: ٢٢، والحجّة لمن ضمّ : أنّه أتى بلفظ الاسم على أصله قبل دخول هذه الحروف عليه ، وقد فرّق بعض القراء بين هذه الحروف فأسكن مع ما لا يوقف عليه منها، وحرّك ما يوقف عليه، والحجّة له في ذلك: أنّ الحرف إذا اتصل بالاسم اتصالا لا يمكن الوقف عليه دونه ثقل فخفّف بالإسكان، وإذا قام بنفسه قياما يمكن الوقوف عليه كان الاسم بعده كالمبتدأ فلم يمكن إسكانه [4].

---

1) ابو حيّان، **البحر المحيط**، 219/1.

2) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر لابن الجزري**، ص170.

3) محيسن، سالم محمد ، **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة** ، دار الجيل ، بيروت ، ط2، 1408هـ ، 1988م 121/1.

4) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص74،73.

6_ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به تج تح

[البقرة: ٣٤].

قرأ الجمهور: (للملائكة) بكسر التّاء، وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع بضم التّاء، إتباعاً لحركة الجيم[1]، ونقل أنّها لغة أزد شنوءة[2]، وقرأ الباقون بكسر التاء كسرة خالصة، على الأصل، وكلها لغات[3].

وقد ردّ الزّجّاج على هذا بأنّ أبا جعفر من جلّة أهل المدينة إلا أنّه أخطأ هنا؛ لأنّ الملائكة في موضع خفض، فلا يجوز أن يرفع المخفوض[4]، واعترض الزمخشري بأنّه لا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية بحركة الإتباع إلاّ في لغة ضعيفة كقولهم: الحمدِ لله [5].

أمّا أبو حيّان فذهب إلى أنّه لا يجوز أن نُخطىء القارئ بها حتى لو كانت لغة ضعيفة، ولأنّ أبا جعفر من مشاهير القرّاء، وقد علّل ضم التّاء لشبهها بألف الوصل، ووجه الشّبه أنّ الهمزة تسقط في الدّرج؛ لكونها ليست بأصل، والتاء في الملائكة تسقط أيضا لأنها ليست بأصل، وقيل: ضُمّت لأنّ العرب تكره الضّمة بعد الكسرة لثقلها[6].

---

1) ابو حيّان، **البحر المحيط**، 246/1.

2) الأزد، من أعظم قبائل العرب وأشهرها، من القحطانية، ومن أقسامها أزد شنوءة، ونسبتهم الى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، 15/1.

3) محيسن، محمد سالم، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط1، 1404 هـ- 1984م 103/1.

4) الزّجّاج، إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط1 1408 هـ_ 1988م، 112/1.

5) الزمخشري، **الكشاف**، 127/1.

6) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 244/1.

وقراءة أبي جعفر متواترة صحيحة، ولا يُعتبر قول من ضعّفها، كيف وهي قراءة نُقلت إلينا من الصّحابة[1].

واختلف عن عيسى فيه؛ فروى جماعة عنه الضم، وروى هبة الله وغيره عنه إشمام كسرتها الضم تنبيها على أن الهمزة المحذوفة التي هي همزة الوصل مضمومة حال الابتداء وذلك حيث أتى في كل القرآن[2]

7_ □ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ٣٦].

قرأ حمزة، (فأزالهما)[3]، وقرأ الباقون (فأزلّهما) من الإزلال[4]، أزلّ: من الزلل، وهو عثور القدم، يقال: زلّت قدمه، وزلّت به النّعل، وأزال: من الزّوال، أي: الإزالة وأصله التّنحية[5]، أي نحّاهما، وقيل: أكسبهما الزّلة، وقال ثعلب: أزلّهما في الرأي، وقيل: حملهما على الزّلل[6].

وحجّة حمزة، قوله تعالى: تم ته ثم □ جم □ [البقرة: ٣٥]، أي اثبتا فثبتا فأزالهما الشيطان فقابل الثبات بالزوال الذي هو خلافه، وممّا يقوي قراءته قوله: □ □ □ □ [البقرة: ٣٦]، فإخراجهما في المعنى قريب من إزالتهما.

وقراءة الباقين، (فأزلّهما) من زللت وأزلّني غيري، أي أوقعهما في الزلل، وهو أن يزلّ الإنسان عن الصواب إلى الخطأ والزلّة، وحجتهم قوله: بج بح بخ بم به تج [آل عمران: ١٥٥] ونسب الفعل إلى الشيطان لأنهما زلّا بإغواء الشيطان إياهما، فصار كأنّه أزلّهما[7].

---

1) ابن الجزري، **شرح طيبة النّشر لابن الجزري**، ص171.

2) **المصدر السابق**، 171.

3) **البحر المحيط** ،260/1.

4) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر لابن الجزري**، ص172.

5) ابو حيّان، **البحر المحيط**، 258/1.

6) الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، د ط، 129/29.

7) ابن زنجلة، عبد االرحمن بن محمد، أبو زرعة، **حجة القراءات**، ت: سعيد الأفغاني، د ط، ص94.

وترى الباحثة أنّ قراءة الجمهور(فأزلّهما) مأخوذة من الزّلل الذي حاله معنويّة ونفسيّة؛ نتيجة إغواء الشيطان لهما، وتزيين المعصية، حتى أكلا من الشجرة، وكانت النتيجة الخروج من الجنّة؛ فرّتب الخروج على الزّلة؛ لأنّها كانت سببا في الخروج منها، ويكون الخروج من الجنّة خروجاً حقيقياً.

أمّا الإزالة فهي أمر مادّي؛ فالشيطان هو سبب في إزالتهما وتنحيتهما بالإغواء والتزيين، فكان الإخراج ممّا كانا فيه، أي: النعمة والعيش الرغيد، والأكل الهنيء.

8_ لهمجمحمخممنجنحنخنمنهىٰيم [البقرة: ٣٧].

قرأ ابن كثير بنصب (آدم) ورفع (كلمات)، وقرأ الباقون برفع (آدم) [1].ومعنى تلقّي الكلمات لآدم: وصولها إليه؛ لأن من تلقّاك فقد تلقّيته فكأنّه قال: فجاءت آدم من ربه كلمات[2]، ويعترض الطّبري على قراءة ابن كثير، ويذكر أنّه وإن كانت وجها جائزا في العربية، إلا أنّها غير جائزة عنده؛ لإجماع القرّاء وأهل التّأويل على توجيه التلقي لآدم دون الكلمات، ولا يجوز الاعتراض على ما هو مُجمَع عليه[3].

ولكن بما أنّ قراءة ابن كثير قراءة متواترة، وكما قال الطبري لها وجه في العربية، فلا يجوز للطبري رحمه الله أن يعترض عليها، وإن خالفت أهل التّأويل من السّلف والخلف، والله أعلى وأعلم .

ورفع (كلمات) على تأويل (تلقى) بمعنى بلغته كلماتٌ، فيكون التّلقي مجازا عن البلوغ بعلاقة السببية[4].

---

1) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، **النشر في القراءات العشر**، ت: علي محمد الضباع، د ط، المطبعة التجارية الكبرى، 211/2.

2) ابو حيّان، **البحر المحيط**، 267/1.

3) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ت: محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ – 2000 م، 543/1.

4) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 439/1.

وكلمة تلقّى فيها تكلُّف وتعمُّل ومبالغة وزيادة احتفاء؛ لدلالة صيغة تفعَّل على ذلك، وهو الفعل تحلّم، وتعلّم وتحنَّث، وهذه الأفعال تحمل معنى نفسيا ودافعا داخليا يدفع صاحبه إلى تنفيذ الفعل، فعلى قراءة الجمهور يكون آدم عليه السلام متطلعا لكلمات ربّه التي كان ينتظرها بشوق، ويترقبها بلهفة، فعندما جاءته أخذها بقوة وعمل بمقتضاها، وهي كالشيء المحسوس الذي يتلقاه ويحتضنه لمزيد الاعتناء به.

أمّا على قراءة ابن كثير ففيه إكمال للشّق الآخر من الصورة التي تبدي مدى تقبّله سبحانه لتوبة آدم عليه السلام، وإجابته إليها، فإنّ الكلمات هي التي سارعت إليه لتزيل عنه الحزن والخوف والقنوط.

9_ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ [البقرة: ٣٨].

قرأ الجمهور بالرّفع والتّنوين، وقرأ يعقوب بالفتح في جميع القرآن[1].

يرى ابن عطّية أنّ وجه الرّفع أعدل؛ في اللفظ لينعطف المرفوع من قولهم (يحزنون) على مرفوع وتكون (لا) في حالة الرفع عاملة عمل (ليس)[2]، ورفض أبو حيّان هذا الوجه، واختار الرّفع على الابتداء، لوجهين: أحدهما: أنّ إعمال (لا) عمل (ليس) قليل جدا، ويمكن النزاع في صحته، وإن صحّ فيمكن النزاع في اقتياسه، والثاني: حصول التعادل بينهما؛ إذ تكون (لا) قد دخلت في كلتا الجملتين على مبتدأ، ولم تعمل فيهما[3].

والاختيار عند النّحويين الرفع والتنوين؛ لأنّ الثاني معرفة لا يكون فيه إلا الرفع، فاختاروا في الأول الرفع أيضا، ليكون الكلام من وجه واحد[4].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 274/1.
2) ابن عطية، **المحرر الوجيز**،132/1.
3) ابو حيّان، **البحر المحيط** ، 274/1.
4) النّحاس، **إعراب القرآن**، ، ص48.

ومن أحسن ما تُوجّه به القراءتان هنا وجهتن:

1_ أنّ قراءة الجمهور، (فلا خوفٌ عليهم) تتحدث عن نفي الخوف في الدنيا؛ إذ أنّ الخوف ليس منفيّا عنهم في الدنيا بالكليّة؛ فقد يصل إليهم شيء ولو يسير من الخوف.

وتكون قراءة يعقوب(فلا خوفَ عليهم) لنفي الخوف عنهم في الآخرة؛ إذ إنّ الخوف منفي عنهم هنالك بالكليّة.

2_ أنّ قراءة الجمهور (فلا خوفٌ عليهم) تتحدث عن درجة (الأبرار)، فهؤلاء يُنفى عنهم الخوف بمجمله، ولكن قد صل إليهم منه شيء يسير في بعض الأحيان، وتكون قراءة يعقوب(فلا خوفَ عليهم) للحديث عن درجة (المقربين) الذين يؤمّنّهم الله تعالى من الخوف كلّه، قليله وكثيره.

10_ □□□□□□□□□ □□ [illegible]

[البقرة: ٤٨.]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: ولا تقبل بالتاء[1]، وهو القياس والأكثر، ومن قرأ بالياء فهو أيضا جائز فصيح؛ لمجاز التأنيث، وحسّنه أيضا الفصل بين الفعل ومرفوعه[2].

وقد يكون ورود الياء ليشمل صاحب الشفاعة وهو مذكر بالإضافة إلى ما يحمل من شفاعته؛ فيكون جمع بين المعنيين، أمّا تأنيثها فيكون منصرفا إلى الشفاعة فحسب.

11_ □ □ □ □ □ □ □ □ [illegible] [البقرة: ٥١].

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 308/1، ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص129.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 308/1.

قرأ الجمهور: (واعدنا)، وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب: وعدنا بغير ألف هنا[1]، ويحتمل (واعدنا)، أن يكون بمعنى (وعدنا)، ويكون صدر من واحد، ويحتمل أن يكون من اثنين على أصل المفاعلة؛ فيكون الله قد وعد موسى الوحي، ويكون موسى وعد الله المجيء للميقات، أو يكون الوعد من الله وقبوله كان من موسى، وقبول الوعد يشبه الوعد، وقيل: وعد إذا كان عن غير طلب، وواعد إذا كان عن طلب.

وورد في تفسير الطبري، أنّ (واعدنا) تعني أنّ المواعدة من الله لموسى، ومن موسى لربه؛ وذكر أنّ حجة البعض في تقديم قراءة (واعدنا) على (وعدنا) أنّ كل اتّعاد كان بين اثنين للالتقاء والاجتماع، فكل واحد منهما مواعد صاحبه ذلك.

أمّا من قرأ (وعدنا)، بمعنى أنّ الواعد هو الله تعالى وهو المنفرد بالوعد، وحجّة من اختار هذه القراءة، أنّ المواعدة تكون بين البشر، بينما الوعد ينفرد به سبحانه [2].

وقد أورد صاحب الدّر الأمر بتفصيل للخلاف بين العلماء في ترجيح قراءة (واعدنا) على (وعدنا)[3]، ولكن بما أنّ القراءتين متواترتان واتفق القرّاء عليهما، فالقراءة بأحدهما لا يجيز إبطال معنى الأخرى.

وترى الباحثة أنّ الفعل "وعد" يدلّ على حصول أصل الوعد، وسرعة امتثال موسى عليه السلام، وإجابة وعد ربه وتهيّئه لذلك، وفي ذلك مدح لموسى عليه السلام وتبيين لمقامه، وتنفيذه الأوامر الإلهية.

---

1) أبو حيّان ،**البحر المحيط**، 321/1، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 129.
2) الطبري، **جامع البيان** بتصرف، 58/1، 59.
3) السمين الحلبي، **الدّر المصون**، 352/1 ،353.

أمّا القراءة بالفعل "واعد" فإمّا أن تكون الزيادة من باب المشاركة كما سلف، ويكون في ذلك رفع لمقام موسى عليه السلام وتنويه بمكانته إذ جعله الله تعالى مشاركا في الوعد، وفي قبوله واحتفائه به وليس متلقيا للأمر فحسب.

جاء في شرح الشافية " يكون للتكثير كفعّل، نحو ضاعفت الشيء، أي كثرت أضعافه كضعفه"[1]، ويكون في ذلك اهتمام وتذكير مستمر بالموعد؛ لعظم شأنه حتى يتهيأ موسى عليه السلام ويستعد نفسيا وإيمانيا وروحيا لموعد ربه.

12_ □ □ □ □ □ نى ني □ ير (البقرة: ٥٤).

قرأ الجمهور: بظهور حركة الإعراب في بارئكم، ورُوي عن أبي عمرو: الاختلاس، وروي عن أبي عمرو بن العلاءِ أنه قرأ (إلى بارِئْكمَ) بإسكان الهمز[2]، وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسرة[3]، وتوجيه التّسكين أنه يَحسُنُ في توالي الحركات[4]، تجنّبا للثقل.

---

1) الاستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، **شرح شافية ابن الحاجب**، حققهما وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، محمد الزفزاف – المدرس في كلية اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1395 هـ – 1975 م،99/1.

2) الزّجاج، **معاني القرآن وإعرابه** ،54/1.

3) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 1408 هـ – 1988 م، 202/1.

4) ابن عطية، **المحرر الوجيز** ، 145/1.

13_ نم نى □ □ □□ □ □ (البقرة: ٥٨).

قرأ نافع: يُغفر بالياء مضمومة، وابن عامر: بالتاء: تُغفر، والباقون: نَغفر[1]، فمن قرأ بالياء؛ لأنّ تأنيث الخطايا غير حقيقي وللفصل أيضا ب (لكم)، ومن قرأ بالتّاء؛ لأنّ الخطايا مؤنثة، ومن قرأ بالنّون (نغفر) لأنّه جار على ما قبله من قوله تعالى (وإذ قلنا)[2]، وعلى ما بعده من قوله تعالى(وسنزيد)[3].

وذكر القرطبي أنّ أبينها القراءة بالنّون؛ لأنّ قبلها (وإذ قلنا) فجرى(نغفر) على الإخبار عن الله تعالى والتقدير وقلنا ادخلوا الباب سجدا نغفر ولأن بعده (وسنزيد) بالنّون، وبيّن أنّ حُسن قراءة الياء وإن كان قبلها (وإذ قلنا) لأنّه قد عُلم أنّ ذنوب الخاطئين لا يغفرها إلا الله تعالى فاستُغني عن النون ورد الفعل إلى الخطايا المغفورة[4].

ولا يخفى أنّ في الفعل نَغْفِر تعظيما لشأن المغفرة عندما أسند سبحانه المغفرة إلى ذاته العليّة ونون العظمة، والفعل كذلك على نسق واحد مع الأفعال الاخرى، أمّا الفعلان يُغفَر وتُغْفَر ففيهما التفات عنهم بسبب معاصيهم.

14_ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ لج لح (البقرة: ٦١).

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 1/ 361.

2) السمين الحلبي، **الدر المصون**،1/375،376.

3) أبو حيّان، **البحر المحيط** ،361/1.

4) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، **الجامع لأحكام القرآن**، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ – 1964 م ،414/1.

قرأ نافع بهمز النّبيين، وقرأ الباقون بإبدال الهمزة ياء مدغما فيها الياء السّاكنة، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّداً[1].

نبأ: النّبأُ، مهموز: الخَبَرُ، والنُّبوّة، لولا ما جاء في الحديث لَهُمِزَ، والنَبيُّ –صلّى الله عليه وسلّم– يُنبئ الأنباء عن الله عزّ وجلّ، والنّبيّ، يقال: الطّريق الواضحُ يأخُذُكَ إلى حيثُ تُريد[2].

والنّبأ، الخَبر وَجمعه أنْباء وَقد أنبأت ونبّأت وَمِنْه اشتقاق النبيء، قَالَ أَبُو إِسْحَق: فِي قَوْله تَعَالَى (ويقتُلون النّبيئين بِغَيْر حق) الْقِرَاءَة الْمُجْتَمع عَلَيْهَا فِي النَّبِي طرح الْهمزَة، وَجَمَاعَة من أهل الْمَدِينَة يهمِزون جَمِيع مَا فِي الْقُرْآن من هَذَا يقرأون النبيئين والأنبِئاء واشتقاقه من نبّأ وأنبأ، أَي أخبر، فَيجوز أَن يكون نبيّ من أنبأت مِمَّا تُرِك همزَه لِكَثْرَة الِاسْتِعْمَال، وَيجوز أَن يكون من نَبا ينْبو– إِذا ارْتَفع فَيكون فَعيلاً من الرِّفعة[3].

فالنبيء بالهمزة على صيغة فعيل، بمعنى مفعول، أو مفاعِل، أي: منبَّأ أو منبِّئ، فهو منبّأ من عند ربه وهو منبئ لغيره من النّاس.

امّا التي دون همز، إمّا أن تكون من النّبوة لعلو مقام النّبيّ، أو من إبدال الهمزة ياء وإدغام الياءين للتخفيف والتسهيل، فيكون المعنى كالأوّل.

15_ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □

□ □ يم (البقرة: ٦٢).

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 382/1، الضّباع، علي محمد، **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد**، ت: إبراهيم عطوة عوض شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1404هـ ،1974م، ص137.

2) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دط، 382/8.

3) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، ت: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي_ بيروت، ط1 1417هـ، 1996م، 474/3.

قرأ نافع وأبو جعفر بحذف الهمزة، والباقون بإثباتها، ولحمزة فيه وقفا وجهان الأول كنافع؛ والثاني التسهيل بين بين[1].

وعلى القراءة بغير همز، فيُحتمل فيها وجهان أظهرهما أن يكون من صبا: بمعنى مال، والوجه الآخر يكون أصله الهمز، فسهل بقلب الهمز ألفا في الفعل وياء في الاسم[2].

صبأ: وصَبَأَ فلانٌ أي دانَ بدِينِ الصَّابئين، وهم قوم دِينُهم شبيهٌ بدين النّصارَى إلا أنَّ قِبْلَتَهم نحو مَهَبِّ الجَنوبِ، حِيالَ مُنتَصَف النهار، يزعُمُون أنّهم على دين نُوحٍ [3].

وقراءة نافع بياء ساكنة على أنّه جمع صاب منقوصا، وعلى قراءة الجمهور فالصابئون لعله جمع صابئ، وصابئ لعله اسم فاعل صبأ مهموزاً أي ظهر وطلع، يقال صبأ النّجم أي طلع، وليس هو من صبا يصبو إذا مال لأنّ قراءة الهمز تدل على أنّ ترك تخفيف الهمز في غيرها تخفيف لأنّ الأصل توافق القراءات في المعنى[4].

16_ لخ لم لى لي□□□□□□□□□□□نم نى□□□□□□□□□يم (البقرة: ٦٢).

قرأ الجمهور بالرفع والتّنوين، ولم يذكر أبو حيّان قراءة يعقوب،(ولا خوف) بفتح الفاء، لانّه قال عند الموضع الاول " في جميع القرآن " ، وقد تقدّم توجيهها .

17_ □ ير □ □ ين □ □ □ □ □ (البقرة: ٦٧).

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 389/1، القاضي، **البدور الزاهرة**، 34.
2) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 389/1.
3) الفراهيدي، **العين**،171/7.
4) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**،533/1.

قرأ الجمهور: (يأمرُكم)، بضم الرّاء، وعن أبي عمرو: السّكون والاختلاس وإبدال الهمزة ألفا[1] والتوجيه أنّ التّسكين يحسن في توالي الحركات، تجنّبا للثّقل.

18_ ﴿ بج بح ﴾ (البقرة: ٦٧).

قرأ حفص: بضم الزّاي والواو بدل الهمز، وقرأ حمزة وخلف بإسكان الزّاي مع الهمزة، وقرأ الباقون: بضم الزاي والهمزة، ومن أبدل الهمزة واوا فهو من باب التّخفيف[2].

19_ ﴿ خم ﴾ (البقرة: ٧٤).

قرأ الجمهور: (تعملون) بالتاء، وهو الجاري على نسق قوله: (ثم قست قلوبكم)، وقرأ ابن كثير بالياء[3]، فيحتمل أن يكون الخطاب مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ويحتمل أن يكون الخطاب مع بني إسرائيل، ويكون ذلك التفاتا؛ إذ خرج من الخطاب في قوله تعالى: (ثم قست قلوبكم) إلى الغيبة في قوله: (يعلمون)[4].

وفي هذا الالتفات إهانة لهم؛ لأنّهم لما كثُرت مخالفاتهم وزاد إعراضهم، أعرض بالحديث وقطعه عنهم ولم يُقبِل عليهم فكانوا كالغائبين عنه.

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 403/1.
2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،431/1، ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**، ص175.
3) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**، 179.
4) أبو حيّان، **البحر المحيط** ،432/1.

والقراءة بالياء ضمّا إلى ما بعده من قوله سبحانه، (أن يؤمنوا)، و)يسمعون)، و(فريق منهم)[1] وفي التحرير والتنوير أنّ القراءة بالتّاء تكملة للخطاب لبني إسرائيل، بينما القراءة بالياء انتقال من خطابهم إلى خطاب المسلمين، فلذلك غير أسلوبه إلى الغيبة، وليس ذلك من الالتفات؛ لاختلاف مرجع الضميرين؛ لأن تفريع قوله:

□ □ □ □ [البقرة: ٧٥]، عليه دل على أنّ الكلام نقل من خطاب بني إسرائيل إلى خطاب المسلمين، وهو خبر مراد به التهديد والوعيد لهم مباشرة أو تعريضا[2].

20_ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ [البقرة: ٧٨].

قرأ بتخفيف ياء(أماني) أبو جعفر حيث وقع، والباقون بالتشديد، وهما لغتان[3]، وتشديد الأمانيّ لأنّها جمع أمنيّة مشدّدة، والتّخفيف جائز؛ لأنّ الجمع على غير واحده وينقص منه ويزاد فيه[4].

وذكر القرطبي أنّهم حذفوا إحدى الياءين استخفافا، قال أبو حاتم: كل ما جاء من هذا النّحو واحده مشدد، فلك فيه التشديد والتخفيف[5].

وتوجيه القراءتين أنّ (أمانيّ) جمع (أمنية) وأصلها (أمنوية) على وزن (أفعولة) اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، وأفعولة تجمع على (أفاعيل)

---

1) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 هـ ،297/1.

2) ابن عاشور، **التحرير والتنور**، 566/1.

3) ابن الجزري، **شرح الطيبة**، ص 178.

4) الأخفش، أبو الحسن المجاشعي، **معاني القرآن**، ت: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411 هـ – 1990 م، 125/1.

5) القرطبي، **تفسير القرطبي**، 5/2.

مثل (أنشودة) تجمع على (أناشيد) وعلى ذلك جاءت قراءة جمهور القراء، ووجه قراءة أبي جعفر أنّ (أفعولة) جمعت على (أفاعل) تخفيفا مع عدم الاعتداد بالواو التي كانت في المفرد، كما جمع (مفتاح) على (مفاتيح)[1].

21_ □□ □ نى نې □ ير □ □ ين □□ □ □ □ [البقرة: ٨١].

قرأ نافع[2] وكذا أبو جعفر (خطيئاته) بالجمع، ووجهه أنّ الذنوب كثيرة متعددة، والباقون بالإفراد ووجهه أنّ التّوحيد يفيد معنى الجمع[3]، ومن قرأ بالإفراد فاعتبارا بالجنس، ومن قرأ بالجمع فاعتباراً بآحاد الذّنوب[4].

ولمن أفرد حجّتان إحداهما: أنّ الخطيئة هاهنا يعني بها: الشرك، والأخرى: أنّه عطف لفظ (الخطيئة) على لفظ (السيئة) قبلها، لأنّ الخطيئة سيئة، والسيئة خطيئة.

والحجّة لمن جمع: أنّ السيئة والخطيئة وإن انفردتا لفظا فمعناهما الجمع ودليله على ذلك أنّ الإحاطة لا تكون لشيء مفرد، وإنّما تكون لجمع (أشياء)[5].

وترى الباحثة أنّ مجيء الخطيئة مفردا فيه إشارة إلى خطرها، ولو كانت خطيئة واحدة، وذلك إذا تمكنت من قلب صاحبها، واستحوذت عليه وأحاطت به فهي كفيلة بإهلاكه وإيراده موارد جهنم.

أماّ القراءة بالجمع فتفيد أنّ كسب السيئة الواحدة عند الإصرار عليها؛ يتحول إلى خطيئة وتجرّ إلى سلسلة من الخطايا الكثيرة التي تؤذن بالهلاك[1].

---

1) محيسن،**القراءات وأثرها في علوم العربية**، 580/1.
2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،450/1.
3) ابن الجزري، **شرح الطيبة** ، ص178.
4) الأصفهاني، **تفسير الرّاغب**، 244/1.
5) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص83.

22_ □ □ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ٨٣].

قرأه بالغيب (لا يعبدون) ابن كثير وحمزة والكسائي؛ لأنّه محمول على ما قبله وهو(ميثاق بني إسرائيل) والباقون بالخطاب؛ لأنّ بعده (وقولوا للناس حسنا) وهو حكاية الخطاب[2].

ومن قرأ بالتاء، فهو التفات، وحكمته الإقبال عليهم بالخطاب، ليكون أدعى للقبول، وأقرب للامتثال، إذ فيه الإقبال من الله على المخاطب بالخطاب[3].

وجازت القراءة بالياء والتاء، وأن يقال (لا تعبدون) و(لا يعبدون) وهم غَيَب؛ لأنّ أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف، فكما تقول: استحلفت أخاك ليقومَنّ، فتخبر عنه خبرك عن الغائب لغيبته عنك وتقول: استحلفته لتقومن، فتخبر عنه خبرك عن المخاطب؛ لأنّك قد كنت خاطبته بذلك، فيكون ذلك صحيحا جائزا، فكذلك قوله: (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله) و (لا يعبدون)، من قرأ ذلك بالتاء، فمعنى الخطاب، إذ كان الخطاب قد كان بذلك، ومن قرأ بالياء؛ فلأنّهم ما كانوا مخاطبين بذلك في وقت الخبر عنهم[4].

23_ □ □ □ [البقرة: ٨٣].

---

1) الجمل، **الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة**،729.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،456/1، ابن الجزري، **شرح الطيبة** ، ص178.

3) أبو حيّان ، **البحر المحيط**، 457/1.

4) الطبري، **جامع البيان**، 289/2.

(حسنا) قرأه بضم الحاء وإسكان السين عاصم وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر وابن عامر وابن كثير، والباقون وهم حمزة والكسائي وخلف ويعقوب بفتح الحاء ضد الضم وفتح السين[1].

ووجّه أبو حيّان قراءة الجمهور على أنّ(حُسْنا) ظاهره مصدر، وقيل: صفة، وأنّ الحُسْن و الحَسَن لغتين، وأمّا القراءة بالفتحتين فيكون صفة لمصدر محذوف[2].

فهو على أحد وجهين إمّا أَنْ يكون يراد بـ "الحُسْنِ" "الحَسَنَ" كما تقول: "البُخْل" و"البَخلَ"، وإمّا أنْ يكونَ جعل "الحُسْنَ" هو "الحَسَنَ" في التشبيه[3]، و الحَسَنَ شيءٌ من الحُسْنِ، والحُسْنُ: شيءٌ من الكلّ وَيجوز هَذَا فِي هَذَا[4].

وترى الباحثة أنّ هناك فرقاً بين "حُسْناً مصدراً، و"حَسَناً" صفة، فقراءة "حَسَناً" على أنّه صفة مشبّهة ، بمعنى أن يكون القول حَسَناً، أمّا "حُسْناً"، فهو مصدر بمعنى أن يكون القول كلّه حسنا، أي أنّه تحوّل في كلّ كيفياته وحيثياته وأسلوب أدائه إلى شيء حسن، فهو ينطق به بالحُسْن ويعبّر عن الحُسْن ولا يعرف غير الحُسْن، حتى كأنّه الحُسْن نفسه، وهي كوصف الله تعالى لابن نوح عليه السلام بأنّه □ □ □ □ هود: ٤٦، أي إنّه تحوّل إلى عمل غير صالح، وكأنّه العمل نفسه، وفي هذا إشارة إلى أنّه لم يعد فيه شيء من الصلاح او الخير فاستحق العقوبة

24_ □ □ □ ً البقرة: ٨٥.

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 459/1، ابن الجزري، **شرح الطيبة** ، ص 179.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،460/1.

3) الأخفش **معاني القرآن** ، 143/1.

4) الأزهري، محمد بن أحمد ، **تهذيب اللغة**، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م 182/4.

قرأ الكوفيون؛ حمزة وعاصم والكسائي (تظاهرون) بتخفيف الظّاء، والباقون بالتّشديد(تظّاهرون)[1] ووجههما ظاهر، فمن شدّد فأصله عندهم تتظاهرون فأدغم الثانية في الظاء، ومن خفف حذف إحداهما[2].

ومن قرأ بالتشديد فالأصل فيه (تتظاهرون) فأدغمت التاءُ في الظاءِ؛ لقرب المخرجين، ومن قرأ بالتخفيف فالأصل فيه أيضاً (تتظاهرون) فحذفت التاءُ الثانية؛ لاجتماع تاءَين[3].

وترى الباحثة أنّ القراءة بالتخفيف تقتصر على المظاهرة على إخوانهم، ومجرد ارتكابهم هذا الفعل هو جرم يقومون به في حقّ إخوانهم يستحقون عليه الذّم والخزي واللعنة.

امّا قرءاة الفعل بالتشديد ففيه إشارة ما يعتمل في نفوسهم من تناقض، وتضارب، واضطراب؛ لأنّهم ينفذون أمرا يناقض ما يدّعونه من إيمان وأخوّة عندما يفعلون بإخوانهم هذه الأفاعيل الشنيعة، متحالفين مع من يعتبرونهم كفارا لمحاربة إخوانهم، ثمّ مع ذلك يفادونهم؛ فهذا تناقض غريب في البنية النفسية يشير إليه الفعل مشدّدا ومثقّلا ليناسب الهمّ والقلق الذي يساور نفوسهم.

25_ ﴿ ﴾ [البقرة: ٨٥].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 486/1.
2) ابن الجزري، **شرح الطيبة**، 178.
3) الزّجّاج، **معاني القرأن للزّجّاج**، 166/1.

قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم والكسائي ويعقوب: بالألف (أُسارى)، وقرأ حمزة وحده(أَسرى) بغير ألف فيها[1].

فالأسرى: جمع أسير مثل جريح وجرحى، ومريض ومرضى، وصريع وصرعى، والأسارى: جمع أسير أيضا مثل كسالى وسكارى، ورُوِيَ أنّ ما أُسر فهو أسارى وما لم يؤسر فهو أسرى، وروي أيضا: ما صار في أيديهم فهم أسارى، وما جاء مستأسرا فهو أسرى[2].

وقيل: إنّ الأَسْرى الذين في اليد وإنْ لم يكونوا في وَثَاق، والأُسارَى: الذين في وَثَاق[3]، وأسارى، شبهوه بقولهم: كسالى وكسالى. وقالوا: كسلى فشبهوه بأسرى[4].

وترى الباحثة أن أسارى جمع لأسرى، وإنّ صيغتها وجرسها يدل على التكثير، وهو مناسب للمعنى؛ فإنّ هؤلاء اليهود يفتدون إخوانهم في اليهودية، ولو كانوا كانوا كثيرين يتطلب فداؤهم مالاً كثيرا وفي هذا ذمّ لهم في هذا التناقض في العمل بأوامر الله تعالى وتجزئتها حسب أهوائهم؛ من حيث إيجاب فداء الأسرى من اليهود، ثمّ إباحة قتلهم وسفك دمائهم عندما تقتضي مصالحهم الدنيوية ذلك، ويظهرون أمام أتباعهم بذلك أنّهم يعملون بأحكام التوراة.

أمّا قراءة حمزة، (أسرى)، فهي تشير إلى أصل الفعل؛ وهو افتداء الأسرى، مع إباحة قتلهم وسفك دمائهم.

26_ ﴿ ﴾ [البقرة: ٨٥].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،469/1، النيسابوري، ، **المبسوط في القراءات العشر**، ص132.

2) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ت: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1422، هـ – 2002 م، 230/1.

3) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، **النكت والعيون**، تفسير الماوردي، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، دط، 155/1.

4) سيبويه، **الكتاب** ، 650/3.

قرأ نافع وعاصم والكسائي(تفادوهم) من فادى، وقرأ الباقون(تفدوهم) من فدى.

ومعنى تفادوهم: تفدوهم؛ إذ المفاعلة تكون من اثنين، ومن واحد، وفاعل بمعنى: فعل المجرد، وهو أحد معانيها. وقيل: معنى فادى: بادل أسيرا بأسير، ومعنى فدى: دفع الفداء، وقيل: معنى تفدوهم بالصلح وتفادوهم بالعنف، وقيل تفادوهم: تطلبوا الفدية من الأسير الذي في أيديكم من أعدائكم، وتفدوهم: تعطوا فديتهم[1].

وفاعل تكون للمشاركة، والقراءتان متكاملتان؛ فقراءة تفدوهم فيها إشارة لمعنى الفعل، وهو الفداء، أمّا قراءة فاعل، ففيها زيادة على أصل الفداء، فيكون الفرق بين القراءتين أنذ قراءة (تفدوهم) أنّهم يبادرون بالفداء دون أن يكون هنالك طلب للمفاداة من الطرف المقابل.

وأمّا قراءة (تفادوهم) فتكون فيها المفاداة حاصلة من الطرفين معاً، كلّ يريد مفاداة أسراه، فهم مستعدون لدفع الكثير من الفداء والمال مقابل إعادة أسراهم.

27_ □ □ □ □ □ [البقرة: ٨٥].

قرأ نافع وابن كثير وأبو بكر بالياء (يعملون)[2] بالغيب،ويعقوب وخلف أيضا، وقرأ الباقون بالخطاب [3].

وتوجيه قراءة (تعملون) البناء على أول الكلام (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) [البقرة 85] وتوجيه قراءة (يعلمون) البناء على أنه آخر الكلام، واختيار الخطاب لأنّ عليه الأكثر ولأنّه أدل على المعنى لتغليب الخطاب على الغيبة إذا اجتمعا[1].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،469/1.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،473/1.

3) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 218/2.

وقراءة "تعملون" بالخطاب تتناسب مع نسق الأفعال الأخرى التي جاء فيها الخطاب(تؤمنون) (تكفرون) ، وقرءاة "يعملون" بالغيبة فيها التفات عنهم؛ تحقيرا لشأنهم.

28_ تم تهثم (البقرة: ٨٧).

قرأ ابن كثير بإسكان الدّال (القُدْس)، وقرأ الباقون بضمتين(القُدُس)[2].

والحجة له: أنّه كره توالي ضمتين في اسم، فأسكن تخفيفا، أو يكون الإسكان لغة، والحجة لمن ضمّ: أنه أتى بالكلمة على أصلها[3]، وفيه لغتان، والتخفيف والتثقيل جائزان[4].

29 – □ ُ ِ ّ ُ ِ □ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ بن بى بي تر□ □ تن تى تي□ □ □ □ [البقرة: ٩٠].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (يُنْزِل) مخففة، وقرأ الباقون بتشديدها (يُنَزِّل)[5].

والحجّة لمن شدّد: أنّه أخذه من نزّل، ينزّل، ومن خفف أخذه من أنزل ينزل[6].

وقد ذكر أبو حيّان كلاما مطولاً في التفريق بين (نزّلنا) و (أنزلنا)، وأورد أنّ (نزّلنا) التضعيف فيه هنا للنقل، وهو المرادف لهمزة النقل، وليس التضعيف هنا دالا على نزوله منجما في أوقات مختلفة[7]، و اختار هنا أنّ الهمزة والتشديد هنا للتعدية وليس دلالة على نزوله مرة بعد مرّة، ذلك أنّ التضعيف الذي يدلّ على الكثرة ينبغي أن يكون في الفعل المتعدي قبل التضعيف.

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،473/1. الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، **مفاتيح الغيب، التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط3، 1420 هـ، 594/3.

2) أبوحيّان، **البحر المحيط**،481/1، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 216/2.

3) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص85.

4) الأزهري، **معاني القراءات** ، 164/1.

5) أبو حيّان، **البحر المحيط**،490/1، **المبسوط في القراءات العشر**، ص132.

6) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص85.

7) أبو حيّان، **البحر المحيط**،169/1.

30_ ﰆ □ □ □ □ [البقرة: ٩٦].

قرأ يعقوب (تعملون) بالتّاء، ووقرا الباقون (يعملون) بالياء[1]، ومن قرأ بالخطاب على سبيل الالتفات[2].

فمن قرأ بالياء فعلى نسق الكلام السابق، ومن قرأ بالتاء التفات من الغيبة للخطاب[3]، وفيه تديد للوعيد[4].

31_ □

□ ﱹ ﱺ □ ﱻ □ □ ﱼ □ □ □ □ □ [البقرة: ٩٧ – ٩٨].

قرأ ابن عامر وأبو عمرو ونافع وحفص (جِبريل) ، وقرأ ابن كثير(جَبريل)، وقرأحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم (جبرئيل)، وقرأ أبو عمر وحفص(ميكال)، وقرأ نافع(ميكائل)، وقرأ حمزة والكسائي وتبن عامر وأبو بكر والبزي وقنبل(ميكائيل)[5].

بينما أورد صاحب النشر أنّ ابن كثير قرأ (جَبريل) ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة (جَبرئيل) ، وفي وجه آخر لشعبة(جَبرئل) ،والباقون (جِبريل)، أمّا (ميكال) فقرلأها هكذا حفص وأبو عمرو ويعقوب، وقرأ نافع وأبو جعفر وقنبل بخلف عنه(ميكائل)، والباقون وقنبل في وجهه الثاني(ميكائيل)[6].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 506/1، ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص133.
2) السمين، **الدر المصون**، 16/2.
3) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 506/1.
4) أبو السعود ، **إرشاد العقل السليم** ، 133/1.
5) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 510,511/1.
6) ابن الجزري، **شرح الطيبة**، 180,181.

والحجة في ذلك؛ أنّ العرب إذا أعربت اسما من غير لغتها أو بنته اتسعت في لفظه، لجهل الاشتقاق فيه[1]، و قال بعضهم إنّها لغات؛ فـ (جبريل) لغة أهل الحجاز، و(جبرئيل) لغة تميم وقيس[2].

32_ لخ لم لى لي □ □ □□ □ □ □ □ □ □ نم [البقرة: ١٠٢].

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف (وَلَكِنْ) بتخفيف النّون ورفع (الشّياطينُ)، وقرأ نافع وعاصم وابن كثير وأبوعمرو بتشديد نون (لكنّ) ونصب (الشياطينَ)[3].

والحجة لمن خفف ورفع: أنّ (لكن) وأخواتها إنّما عملن لشبههنّ بالفعل لفظا ومعنى، فإذا زال اللفظ زال العمل، والدليل على ذلك أنّ (لكن) إذا خففت وليها الاسم والفعل، والحجّة لمن شدّد ونصب: أنّه أتى بلفظ الحرف على أصله، والمعنى لمن شدّد أو خفّف: الاستدراك بعد النفي[4]

وأمّا القراءة الأولى فتكون (لكن) مخففة من الثقيلة، جيء بها لمجرد الاستدراك، وإذا خففت لم تعمل عند الجمهور[5]، ورُفِع ما بعدها بالابتداء[6]

أمّا قراءة التشديد ففيها إضافة لمعنى الاستدراك معنى التوكيد لمن كان يشكّ أنّ الشياطين كانوا مصدرا للكفر وتعليم الناس السحر.

---

1) ابن مهران، **الحجة في القراءات السبع**، ص86.
2) النّحاس، **إعراب القرآن**،70/1.
3)أبو حيّان، **البحر المحيط**، 524/1، ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص143.
4) ابن خالويه، **الحجة في القراءات**، ص86.
5) السمين الحلبي، **الدر المصون**،30/2.
6) النّحاس، **إعراب القرآن** ، 71/1.

33_ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ □ □ □ □

[البقرة: ١٠٦].

ننسخ:

قرأ ابن عامر وحده (نُنْسِخْ) بضم النّون وكسر السّين، وقرأ الباقون (نَنْسَخْ) بفتح النّون والسّين([1]).

وقراءة الضمّ بمعنى ما نُنسخك يا محمد، ثم حذف المفعول من النّسخ ومعناه ما آمرك بنسخها أي بتركها، وقراءة الفتح من نسخ إذا غير الحكم وبَدّل، يقول نسخ الله الكتاب ينسخه نسخا، وهو أن يرفع حكم آية بحكم أخرى[2]، والقراءة بفتح النون من نَسَخ، والقراءة بضمها من أَنسَخَ [3].

ننسها:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (أَوْ نَنْسَأهَا) بفتح النّون والسّين مهموزة، وقرأ الباقون (نُنْسِهَا) بضم النّون وكسر السّين[4].

وحجّة من فتح النّون وهمز أنّه جعله من التّأخير، أو من الزّيادة، وحجّة من ضمّ وترك الهمز أنّه أراد: التّرك، يريد: أو نتركها فلا ننسخها[5]، وورد في مجاز القرآن: أَوْ نُنْسِها من النّسيان: أي نذهب بها، ومن همزها جعلها من نؤخرها[6].

---

1) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص134.

2) ابن زنجلة ، **حجة القراءات**، ص109.

3) ابن عطية، **المحرر الوجيز**، 192/1.

4) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 550/1. ابن مهران،**المبسوط في القراءات العشر**، ص134.

5) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبعة**، ص86.

6) أبو عبيدة، **مجاز القرآن**، 49/1.

و (ننسأها) بفتح النون والهمزة وهو جزم بالشرط ولا يدع أبو عمرو الهمزة في مثل هذا؛ لأن سكونها علامة للجزم وهو من النسء وهو التأخير، ومنه سمي بيع الأجل نسيئة، وقال أهل اللغة: أنسأ الله أجله ونسأ في أجله، أي أخر وزاد، أمّا قراءة الباقين (نُنسها) وهو من النسيان و الأكثرون حملوه على النسيان الذي هو ضد الذكر، ومنهم من حمل النسيان على الترك[1].

والمقصود بالنسيان، هو فيما يجوز أن ينسخ من الأوامر والنواهي الموقوفة على المصلحة في الأوقات التي يكون ذلك فيها أصلح[2].

34_ ﴿ هم ﴾ يج يح يخ [البقرة: ١١٢].

تقدّم ذكرها وتوجيهها[3].

35 _ ﴿ ين ﴾ بج بح بخ بم به تج تح تخ [البقرة: ١١٦].

قرأ ابن عامر (قالوا) بدون واو، وقرأ الباقون (وقالوا) بالواو .

ووجه ابن عامر أنّه استأنف القول مخبرا به ولم يعطفه على ما قبله، أمّا الباقون فعطفوا جملة على جملة، وأتوا بالكلام متصلا بعضه ببعض، وكلّ من كلام العرب[4]، والقراءة بالواو آكد في الربط فيكون

---

1) الرازي، **مفاتح الغيب**، بتصرف،637/3.
2) ابو علي الفارسي ، **الحجة للقراء السبعة**،194/2.
3) تقدّم ذكرها في الآية 38 من سورة البقرة.
4) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبعة** ، ص88.

عطف جملة خبرية على جملة مثلها، والقراءة بغير واو تكون على استئناف الكلام، أو ملحوظا فيه معنى العطف، واكتفى بالضمير والربط به عن الربط بالواو[1].

والقراءة بغير الواو استئنافا كأنّ السامع بعد أن سمع ما مر من عجائب هؤلاء الفرق الثلاث جمعا وتفريقا تسنى له أن يقول: لقد أسمعتنا من مساوئهم عجبا، فهل انتهت مساوئهم أم لهم مساوئ أخرى؛ لأنّ ما سمعناه مؤذن بأنها مساوئ لا تصدر إلا عن فطر خبيثة[2]، وهذا ما يسمّى بالاستئناف البيانيّ.

36_ تهـ ثمـ □جمـ □ حمـ □ خمـ □ □ □ سمـ [البقرة: ١١٧].

قرأ ابن عامر بنصب (فيكونَ)[3]، وقرا الباقون برفعها (فيكونُ)[4].

ووجه النصب أنه جواب على لفظ كن؛ لأنه جاء بلفظ الأمر، فشبه بالأمر الحقيقي، وقد ذكرو حيّان أنّ البعض اعتبر وجه النصب لحناً من ابن عامر، وردّ عليهم بأن هذه القراءة في السبعة، فهي قراءة متواترة، ثم هي بعد قراءة ابن عامر، وهو رجل عربي، لم يكن ليلحن، فالقول بأنها لحن، من أقبح الخطأ المؤثم الذي يجر قائله إلى الكفر، إذ هو طعن على ما علم نقله بالتواتر من كتاب الله تعالى[5] ووجه الرفع أنه على الاستئناف، أي فهو يكون[6].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 580/1.
2) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**،683/1.
3) أبو حيّان، **البحر المحيط**،586/1.
4) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص 135.
5) أبو حيّان، **البحر المحيط**،586/1.
6) المصدر السابق،585/1.

واختار الطّبري قراءة الرّفع، ووجه ذلك معطوف على (يقولُ)، لأنّ القول والكون حالهما واحد[1] وفي رفعه إمّا أن يكون مستأنفا أي خبرا لمبتدأ محذوف أي: فهو يكون، أو أن يكون معطوفا على (يقول)، أو يكون معطوفا على (كن) من حيث المعنى[2].

37_ ﴿ ﴾ [البقرة: ١١٩]

قرأ الجمهور (وَلَا تُسْأَلُ) بضم التاء ورفع اللام على الخبر[3]، و قرأ نافع ويعقوب (وَلَا تَسْأَلْ) بالجزم على النهي [4].

والقراءة بالضمّ ورفع اللام على الخبر، بمعنى: يا محمد إنّا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا، فبلغت ما أُرسلت به، وإنما عليك البلاغ والإنذار، ولست مسئولا عمن كفر بما أتيته به من الحق، وكان من أهل الجحيم .

1) الطبري، **جامع البيان**، 549/2.
2) السمين الحلبي، **الدر المصون**، ص87.
3) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 588/1.
4) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص135.

والقراءة بالجزم بمعنى إنّا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا لتبلِّغ ما أُرسلت به، لا لتسأل عن أصحاب الجحيم فلا تسأل عن حالهم[1]، وقراءة النّهي فيها من التعظيم لما فيه أهل الكفر من العذاب، فالمعنى لا تسأل يا محمد عنهم؛ فقد بلغوا غاية العذاب[2].

(ولا تُسْأَلُ) فعل مبني للمفعول مرفوع على معنى النّفي، أمّا القراءة على النهي فهي على الاستئناف ولا يجوز أن تكون حالا؛ لأنّ الطلب لا يقع حالاً[3]، بينما ورد في التبيان أنّها قد تكون حالا أو مستأنفة[4]

39 _ ين □ □ □ □ □□ □ بج بح بخ بم [البقرة: ١٢٤].

قرأ الجمهور إبراهيم بالألف والياء(إبراهيم)، وقرأ ابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان في البقرة بأَلِفين (إبراهام)[5]، وإبراهيم لفظ أعجمي فيه تسع لغات، أشهرها إبراهيم وإبراهام[6]

40_ □ □ □ □ □ [البقرة: ١٢٥].

---

1) الطبري، **جامع البيان**، 558/2.

2) فاخر، علي محمد، **التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة**، دار السلام، ط1، 1434هـ-2013م،89 .

3) السمين الحلبي، **الدر المصون**، 93/2.

4) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، 110/1.

5) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 599/1. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص135.

6) السمين الحلبي، **الدر المصون**، 98/2.

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، والجمهور: (واتخِذوا)، بكسر الخاء على الأمر، وقرأ نافع، وابن عامر: بفتحها[1]، والحجة لمن كسر أنّهم أُمِروا بذلك، والحجة لمن فتح: أنّ الله تعالى، أخبر عنهم بذلك بعد أن فعلوه [2]، وأنهم اتخذوه مصلّى[3].

وجه قراءة من قرأ: وَاتَّخَذُوا أنّه معطوف على ما أضيف إليه، إذ كأنه: وإذ اتّخذوا، ومما يؤكد الفتح في الخاء أنّ الذي بعده خبر، وهو قوله: □ □ □ □ □ [البقرة: 125].

ومن قرأ: وَاتَّخِذُوا بالكسر، فلأنّهم ذهبوا إلى أثر جاء فيه[4]، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، " وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلاَثٍ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ: (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) [5].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط** ، 609/1. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص135.

2) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص87.

3) الأزهري، **معاني القراءات** ،174/1.

4) عبد الغفار، الحسن بن أحمد، **الحجة للقراء السبعة**، ت: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي ، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، ط 2، 1413 هـ – 1993م ،220/2.

5) انظر: **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبل، حديث رقم 402، ص :89 ، وانظر: مسند أحمد ، في مسند عمر، حديث رقم : 157، 197/1، ابن حنبل ، أحمد بن محمد ، مسند أحمد بن حنبل، ت : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ – 2001 م ، وانظر: ابن حنبل ، أحمد بن محمد ، فضائل الصحابة ، ت: د. وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1403 – 1983، باب خير هذه الأمة بعد نبيها، حديث رقم :435، 315/1.

فلفظ الأمر: يجوز أن يكون مستأنفًا، ويجوز أن يكون معطوفًا على ناصب (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ)، ويجوز أن يكون معطوفا على معنى (جَعَلْنَا الْبَيْتَ)؛ كأنّه قال: ثوبوا، واتخذوا، ومن قرأ على لفظ الخبر: المعطوف عليه محذوف تقديره: فَثَابُوا، واتَخَذُوا[1].

41_ نه □ هم □ يج يح يخ يم □ □□ □ □ [البقرة: ١٢٦].

قرأ ابن عامر وحده (فَأُمْتِعه) خفيفة، وقرأ الباقون (فَأُمَتِّعُهُ) مشددة[2]، وكلا القراءتين مشدّدا ومخففا فعلى الخبر[3].

والحجّة لمن شدّد تكرير الفعل ومداومته، والحجة لمن خفّف: أنّ تكرير الفعل لا يكون معه (قليلا)، فلمّا جاء مع بـ (قليلا) كان (أُمْتع) أولى به من (أُمَتّع)[4].

(فأمتعه) بسكون الميم خفيفة من أمتعت، أما بفتح الميم مشددة من متّعت[5].

42_ □ □ □ □ ٌ ٍ ً ُ ّ [البقرة: ١٢٨].

قرأ ابن كثير (وأرنا) بإسكان الراء، وقرأ أبو عمرو بالإسكان والاختلاس، وروي عنه: الإشباع أيضا كالباقين، إلا أنّ أبا عامر، وأبا بكر أسكنا في موضع فصّلت فقط[6].

---

1) الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد، **إعراب القرآن العظيم** ، ت: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير) ، ط1، 1421 هـ - 2001 م ، ص180.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،614/1. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، **التيسير في القراءات السبع**، ت: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط2، 1404هـ- 1984م، ص76. وانظر: **المبسوط في القراءات العشر**، ص136.

3) أبو حيّان، **البحر المحيط**،614/1.

4) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبعة**، ص88.

5) الرازي، **مفاتيح الغيب** ، 50/4.

6) أبو حيّان، **البحر المحيط**،623/1.

ويرى أبو حيّان أنّ الإشباع هو الأصل، والاختلاس حسن مشهور في العربية، والإسكان تشبيه للمنفصل بالمتصل، كما قالوا: فخذوا سهله، كون الحركة فيه ليست لإعراب، يقول: وقد أنكر بعض الناس الإسكان من أجل أن الكسرة تدل على ما حذف، فيقبح حذفها، يعني أن الأصل كان أرء، فنقلت حركة الهمزة إلى الراء، وحذفت الهمزة، فكان في إقرارها دلالة على المحذوف، ويردّ: وهذا ليس بشيء لأنّ هذا أصل مرفوض، وصارت الحركة كأنها حركة للراء، وبما أنّها قراءة متواترة، فإنكارها ليس بشيء[1].

فالحجّة لمن كسر: أنّه يقول: الأصل في هذا الفعل (أرإينا) على وزن "أَكرِمنا" فنقلت كسرة الهمزة إلى الرّاء، وحذفت الهمزة تخفيفا للكلمة، وسقطت الياء للأمر.

ولمن أسكن الراء حجّتان: إحداهما: أنّه أسكنها، والأصل كسرها تخفيفا كما قالوا في فَخْذ: فَخِذ. والثّانية: أنّه أبقى الرّاء على سكونها وحذف الهمزة بحركتها ولم ينقلها[2]، ويرى البعض أنّ الأجود الكسر[3].

43- □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته [البقرة: ١٣٢].

قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر (وَأَوصى بِهَا) بالألف، وقرأ الباقون (وَوَصَّى) مشددة الصاد بغير ألف[4].

---

1) **المصدر السابق**،623/1.

2) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع** ، ص78.

3) الزّجاج، **معاني القرآن** ، 209/1.

4) أبو حيّان، **البحر المحيط** ،635/1، إلا أن ابو حيان لم يذكر أبا جعفر.ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص137.

وحجّة من قرأ: وصّى بغير ألف قوله عز وجل: تم ته ثم [يس:٥٠]، فتوصية مصدر وصّى، مثل: قطّع تقطعة، ولا يكون فيه تفعيل نحو: التقطيع، وحجة من قرأ: وأوصى قوله تعالى:

□ □ □ □ [النساء:١١]، و □ □ □ □ □ □ □ □ □ [النساء: ١١]، وقد قالوا:وصّى النّبت: إذا اتصل بعضه ببعض، فالوصيّة كأنّ الموصي بالوصيّة وصل جلّ أمره إلى الموصى إليه[1]

أمّا صاحب الحجة فلا يرى من شدّد ذهب فيه إلى التكثير؛ وإنما وصّى مثل: أوصى، ألا ترى أنه قد جاء:

□ □ تن تى تي □ □ [النساء: ١٢]، ولم يشدّد، فإن كان للكثرة فليس هو من باب □ □ [يوسف:٢٣][2].

(وأوصي بها) بألف بين الواوين، قال أبو عبيد وكذلك رأيتها في الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي سائر المصاحف (ووصّى)[3].

44_ تهثم □ جم □ حم □ خم □ □ □ سم□ □ □ □ □□ □ □ □

□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ [البقرة: ١٤٠].

قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص: (أم تقولون) بالتاء، وقرأ الباقون بالياء[4].

---

1) ابن خالويه، **الحجة للقراء السبعة**، 228/2.

2) ابن خالويه، **الحجة للقراء السبعة**، 272/2.

3) الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**، ت: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1\106.

4) أبو حيّان، **البحر المحيط**،659/1.ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص137.

والحجة لمن قرأه بالياء: أنّ الخطاب للنبيّ –صلى الله عليه وسلم–، والمعنى لمن قال ذلك– لا للنبي– فأخبر عنهم، بما قالوه، والحجة لمن قرأ بالتاء: أنّه عطف باللفظ على معنى الخطاب في قوله: (أَتُحَاجُّونَنا)(أَمْ تَقُولُونَ) (قُلْ أَأَنْتُمْ)، فأتى بالكلام على سياقه[1].

فأمّا قراءة التاء، فيحتمل أم فيه وجهين:

أحدهما: أن تكون فيه أم متصلة، فالاستفهام عن وقوع أحد هذين الأمرين: المحاجة في الله، والادعاء على إبراهيم ومن ذكر معه، أنهم كانوا يهودا ونصارى، وهو استفهام صحبه الإنكار والتقريع والتوبيخ؛ لأنّ كلّا من المستفهم عنه ليس بصحيح.

الوجه الثاني: أن تكون أم فيه منقطعة، فتقدر ببل والهمزة، التقدير: بل أتقولون، فأضرب عن الجملة السابقة، وانتقل إلى الاستفهام عن هذه الجملة اللاحقة، على سبيل الإنكار أيضا، أي أن نسبة اليهودية والنصرانية لإبراهيم ومن ذكر معه، ليست بصحيحة، بشهادة القول الصدق الذي أتى به الصادق من قوله تعالى: (ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا) ، وبشهادة التوراة والإنجيل على أنّهم كانوا على التوحيد والحنيفية، وبشهادة أنّ اليهودية والنصرانية لمن اقتفى طريقة عيسى، وبأنّ ما يدعونه من ذلك قول بلا برهان، فهو باطل.

وأما قراءة الياء، فالظاهر أنّ أم فيها منقطعة[2].

---

1) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبعة**، ص89.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،659/1.

الفصل الثالث: القراءات القرآنية في الجزء الثّاني من سورة البقرة حتى نهايتها استقراء وتوجيه.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: القراءات القرآنية في الجزء الثاني من سورة البقرة استقراء وتوجيه.

المبحث الثّاني: القرآءات القرآنية من أول الجزء الثالث من سورة البقرة حتى نهايتها، استقراء وتوجيه.

المبحث الأول: القراءات القرآنية في الجزء الثاني من سورة البقرة استقراء وتوجيه.

ستقوم الباحثة في هذا المبحث باستقراء القراءات القرآنية في الجزء الثاني من سورة البقرة وتوجيهها نحوياً وبلاغياً.

بسم الله الرحمن الرحيم

1_ □ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ١٤٣].

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص(لرؤوف)، والباقون وهم حمزة والكسائي وخلف وشعبة وأبو عمرو ويعقوب(رءوف) حيث وقع بالقصر وهو حذف الواو التي بعد الهمزة، وأبو جعفر(روف)[1] وكلاهما لغتان مشهورتان وفي البناءين مبالغة [2].

والحجّة لمن أثبت الواو: أنّ صفات الله تعالى على هذا الوزن جاءت كقوله: غفور، شكور، ودود، وهو أفخم؛ لأنّ ذلك لا يقال إلا لمن دام الفعل منه وثبت له.

والحجّة لمن طرح الواو وهمز: أنّه مال إلى التخفيف لاجتماع الهمز والواو، وكان طرحها لا يزيل لفظاً ولا يحيل معنى، فاستجاز ذلك [3]، وقد زعموا أنّ ذلك الغالب على أهل الحجاز[4]، وهي على وزن عَضُد على غير قياس[5].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 20/2.
2) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر** ، ص 186.
3) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع** ، ص90
4) الفارسي، **الحجة للقراء السبعة** ، 230/2
5) ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ، 26/2.

2_ □ □ سم □ □ [البقرة: ١٤٤].

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء على الخطاب(تعملون)[1]، وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب وخلف بالياء فيها [2].

والقراءة على صيغة الغيبة وعيد لأهل الكتاب [3]، فيحتمل أن يراد به المؤمنون لقوله: (فولوا وجوهكم شطره)، ويحتمل أن يراد به أهل الكتاب، فتكون من باب الالتفات، ووجهه أن في خطابهم بأنّ الله لا يغفل عن أعمالهم، تحريكا لهم بأن يعملوا بما علموا من الحق؛ لأنّ المواجهة بالشيء تقتضي شدة الإنكار وعظم الشيء الذي ينكر، ومن قرأ بالياء، فالظاهر أنّه عائد على أهل الكتاب لمجيء ذلك في نسق واحد من الغيبة، وعلى كلتا القراءتين فهو إعلام بأن الله تعالى لا يهمل أعمال العباد، ولا يغفل عنها، وهو متضمن الوعيد [4].

3_ يي □ □ □ [البقرة: ١٤٨].

قرأ ابن عامر وحده بفتح اللّام (مَولّاها)، وقرأ الباقون بكسرها (مُولِيها)[5] والقراءة بفتح اللام أي هو موجهها وحجته أنّه قدر له أن يتولاها ولم يسند إلى فاعل بعينه فيجوز أن يكون هو كناية عن الاسم

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،25/2.

2) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر** ص131.

3) أبو السعود، **إرشاد العقل السليم** ،175/1.

4) أبو حيّان، **البحر المحيط** ، 26/2.

5) أبو حيان، **البحر المحيط**، 35/2. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر** ، ص 137.

الذي أضيفت إليه كل، وهو الفاعل ويجوز أن يكون فاعل التولية الله ، وهو كناية عنه والتقدير ولكل ذي ملة قبلة الله موليها وجهه ثم رد ذلك إلى ما لم يسم فاعله [1].

والقراءة بكسر اللام فتكون (هو) على وجهين :

أحدهما: هو ضمير اسم الله، والمفعول الثاني محذوف؛ أي الله مولي تلك الجهة ذلك الفريق؛ أي يأمره بها.

والثاني: هو ضمير كل؛ أي ذلك الفريق مولي الوجهة نفسه.

أمّا القراءة بفتح اللام فتكون (هو) على هذا هو ضمير الفريق ومولى لما لم يسم فاعله، والمفعول الأول هو الضمير المرفوع فيه، و(ها) ضمير المفعول الثاني، وهو ضمير الوجهة، وقيل للتولية، ولا يجوز أن يكون هو على هذه القراءة ضمير اسم الله ؛ لاستحالة ذلك في المعنى [2].

4_ □ □ □ □ □ [البقرة: ١٤٩].

لم يذكر أبو حيّان القراءة في هذه الآية، وتفصيلها أنّ أبا عمرو قرأ يعملون بياء الغيبة، إخبارا عن اليهود الذين يخالفون النبي –صلى الله عليه وسلم– في القبلة.

وقرأ الباقون بتاء الخطاب، وهو موافق لنسق ما قبله من الخطاب لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه في قوله: تر □ □ تن تى تي □ □ [البقرة: ١٤٩].

---

1) ابن زنجلة، **حجة القراءات** ، ص117.

2) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن** ، 1/127،126.

5_ تي □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ ئى [البقرة: ١٥٨].

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر(تطوّع) فعلا ماضيا هنا، وقرأ حمزة والكسائي (يطّوّع) مضارعا مجزوما بمن الشرطية، وافقهما رويس وكذا في النشر إلا أنه أضاف يعقوباً إليهم[1].

وعلى قراءة (تطوعَ) فعلا ماضيا، فيحتمل (من) أن تكون بمعنى الذي، ويحتمل أن تكون شرطية وعلى قراءة (يطّوّع) مضارعا مجزوما تكون (من) الشرطية، ويطوع أصله: يتطوع ثمّ أدغم[2].

وحجّة من قرأ بالجزم أنّ حروف الجزاء وضعت لما يستقبل من الأزمنة في سنن العربية، وأنّ الماضي إذا تكلم به بعد أحرف الجزاء فإن المراد منه الاستقبال نحو قول القائل من أكرمني أكرمته؛ أي من يكرمني أكرمه، وأدغمت التاء في الطاء في قراءتهما لقرب مخرجها منها.

وقراءة الباقين بالتاء وفتح العين على لفظ المضي، ومعناه الاستقبال لأنّ الكلام شرط وجزاء لفظ الماضي فيه يؤول إلى معنى الاستقبال، وحجتهم في ذلك أنّ الماضي أخف من المستقبل ولا إدغام فيه[3].

أمّا (من) فتكون على قراءة الجزم شرطية ليس إلا، لعملها الجزم، و يَطَّوع في محل رفع بالابتداء، والخبر فعل الشرط، وقوله: (فإن الله) جملة في محل جزم لأنها جواب الشرط .

---

1) أبو حيّان ، **البحر المحيط**،68/2. ابن الجزري، **شرح طيبة النشر** ، ص187.
2) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 68/2.
3) ابن زنجلة، **حجة القراءات** ، ص118.

وأما على قراءة الجمهور فتحتمل وجهين، أحدهما: أن تكون شرطية، والكلام فيها كما تقدم، والثاني: أن تكون موصولة و (تطوع) صلتها فلا محل له من الإعراب حينئذ، وتكون في محل رفع بالابتداء أيضا و (فإنّ الله) خبره، ودخلت الفاء لما تضمّن من معنى الشرط [1].

6_ ً □□□□□□□□بر□ [البقرة: ١٦٤].

قرأ حمزة والكسائي (الريح) بالإفراد، وقرأها الباقون (الرياح) بالجمع ولم يذكر أبو حيّان خلفا راوي حمزة[2].

وقد نقل أبو حيّان توجيه ابن عطية: " قال ابن عطية: لأنّ ريح العذاب شديدة ملتئمة الأجزاء كأنّها جسم واحد، وريح الرحمة لينة متقطعة، فلذلك هي رياح، وهو معنى ينشر، وأفردت مع الفلك؛لأنّ ريح أجزاء السفن إنما هي واحدة متصلة " ومن قرأ بالتوحيد، فإنه يريد الجنس، فهو كقراءة الجمع[3].

والحجّة لمن أفرد: أنّه جعلها عذابا، والحجّة لمن جمع: أنّه فرّق بين رياح الرحمة، ورياح العذاب، فجعل ما أفرده للعذاب، وما جمعه للرحمة[4]، ولكن صاحب التحرير والتنوير يرد على هذا بأنّ هذه التفرقة تفرقة أغلبية وإلا فقد عبَّر بالإفراد في موضع الجمع، والعكس في قراءة كثير من القرّاء[5].

---

1) السمين الحلبي، **الدر المصون** ، 192/2.
2) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 82/2. ابن الجزري، **شرح طيبة النشر** ، ص188
3) أبو حيّان، **البحر المحيط**،82/2.
4) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبعة** ، ص91.
5) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**،86/2.

ووجه آخر لمن أفرد أنّ الواحد يدل على الجنس فهو أعمّ كما تقول كَثُر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس فهنا التوحيد على معنى الجمع [1].

ووجه آخر للقراءة بالجمع، لاختلاف أنواع الرياح في هبوبها: جنوبا، وشمالا، وصبا، ودبورا، وفي أوصافها: حارة وباردة.

ووجه القراءة بالإفراد أنّ (الريح) اسم جنس يصدق على القليل والكثير [2].

7_ □ [البقرة: ١٦٥].

قرأ نافع وابن عامر(ترى) بالتاء، (أنّ القوة)(أنّ الله) بفتح همزة أن، فالمخاطب السامع أو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمراد أمّته، وقرأ ابن عامر(إذ يُرون) بضم الياء مبنيا للمجهول، من الرؤية البصرية، وقرأها الباقون (إذ يَرون) بفتح الياء.

وقرأ ابن كثير وأبو عمر والكوفيون (ولو يرى) بالياء، (أنّ القوة) (أنّ الله) بفتح همزة أنّ، والتقدير: لعلموا أنّ القوة ، والفاعل (الذين ظلموا) أو مقدّرا، أي السامع، أي لعلم أنّ القوة لله جميعا.

ومنهم من قدر الجواب محذوفا بعد قوله (وأن الله شديد العذاب)، وتقديره: على قراءة ولو ترى بالخطاب لاستعظمت ما حل بهم، وعلى قراءة ولو يرى للغائب، فإن كان فيه ضمير السامع كان التقدير: لاستعظم ذلك، وإن كان الذين ظلموا هو الفاعل، كان التقدير: لاستعظموا ما حل بهم، وإذا كان الجواب مقدراً آخر الكلام، وكانت أنّ مفتوحة، فتوجيه فتحها على تقديرين: أحدهما أن تكون معمولة ليرى في قراءة من قرأ بالياء، أي ولو رأى الذين ظلموا أن القوة لله جميعا.

---

1) ابن زنجلة، **حجة القراءات** ،ص118.

2) محيسن، **القراءات وأثرها في علوم العربية** ،43/1.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب(ترى) وكسروا همزة إنّ في الموضعين .

فمن قرأ بالتاء، فتكون أن مفعولا من أجله، أي لأن القوة لله جميعا، ومن كسر إن مع قراءة التاء في ترى وقدر الجواب آخر الكلام، فهي، وإن كانت مكسورة على معنى المفتوحة، دالة على التعليل .[1]

فيكون ملخّص القراءات فيها كما يلي:

قرأ نافع وابن عامر ويعقوب (وَلَوْ ترَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) بالتاء، وقرأ الباقون (يَرَى) بالياء، وقرأ ابن عامر وحده (إِذْ يُرَوْنَ الْعَذَابَ) بضم الياء، وقرأ الباقون {يَرَوْنَ} بفتح الياء.

قرأ أبو جعفر ويعقوب (إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) و (وَإِنَّ اللَّهَ) بكسر الألف فيهما، وقرأ الباقون (أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ) بفتح الألف فيهما[2].

وحجة من قرأ بالتّاء؛ قوله تعالى: □□□□□□□ [سبأ: ٣١]، و بمبهتجتحتختمتهثمجم [الأنفال: ٥٠]، وجواب لو مكفوف المعنى، ولو ترى يا محمد هؤلاء المشركين عند رؤيتهم العذاب لرأيت أمرا عظيما ينزل بهم، (وأنّ) بمعنى لأنّ القوة لله جميعا، ولأنّ الله شديد العذاب ويجوز أن يكون العامل في (أن القوة) الجواب المعنى فلو ترى يا محمد الذين ظلموا لرأيت أنّ القوة لله جميعا[3] .

وقد ذكر الإمام الطبري قراءة عامة أهل المدينة وأهل الشام، (ولو ترى) (إذ يَرون)، (أنّ القوة)

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 2/88-89.

2) ابن مهران،**المبسوط في القراءات العشر**، ص139.

3) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص119.

(أنّ الله) بمعنى لو ترى يا محمّد الذين كفروا وَظَلَموا أنفسهم، حينَ يَرون عذابَ الله ويعاينونه (أنّ القوة لله جميعًا وأن الله شديدُ العذاب)[1].

أمّا القراءة بفتح (أنّ) فيكون المعنى، ولو ترى يا محمد الذين ظلموا وهم يرون العذاب لأقروا أن القوة لله تعالى، فتكون ترى بمعنى تبصر لا بمعنى تعلم، ويكون الجواب على هذا المعنى متروكا ؛لأن الكلام يدل عليه، وهذا التوجيه لمن قرأ (ترى) بالتاء، و(أنّ) بالفتح .

وأمّا من قرأ (ترى) مع كسر(إنّ) بمعنى ولو ترى يا محمّد الذين ظلموا حين يعاينون العذاب، لعلمت الحال التي يصيرون إليها، أو قد يكون المعنى، لو ترى يا محمد الذين ظلموا إذ يرون العذاب، يقولون: إنّ القوة لله، فحذف يقولون، وأبقى المقول.

وأمّا من قرأ (يرى) مع (أنّ) و (أنّ) بالفتح، بمعنى ولو يرى الذين ظلموا العذاب الذي أُعِدّ لهم لعلموا عندما يعاينونه أن القوة لله تعالى وأنه شديد العذاب، فتكون الاولى منصوبة لأنها متعلقة بجواب لو المحذوف، ويكون الجواب متروكا، وتكون الثانية معطوفة على الأولى، ولقد اختار الطبري قراءة التاء (ترى) وقدمها على قراءة الياء[2] .

---

1) الطبري، **جامع البيان**، 3\282.

2) الطبري، **جامع البيان**، 3/281-286.

والرؤية في (يرى) هي رؤية القلب، وهنا يحتاج لمفعولين، وسد (أن القوة) مسدّهما، وقيل: المفعولان محذوفان، ويجوز أن تكون الرؤية بمعنى علم الذي يتعدى لمفعول واحد، والرؤية في (ترى) هي رؤية العين؛ أي لو رأيتهم يا محمّد وقت تعذيبهم[1].

وأمّا قراءة ابن عامر (يُرَون) مبنيا للمفعول من أَرَيت المنقولة من رأيت بمعنى أبصرت فتعدت لاثنين، أولهما قام مقام الفاعل وهو الواو، والثاني هو (العذاب) [2].

ورأى البصرية متعديّة في أصلها لمفعول واحد، ثمّ تُعدّى بواسطة الهمزة إلى مفعولين.

8_ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ١٦٨].

قرأ ابن عامر والكسائي وقنبل وحفص(خُطُوات) بضم الخاء والطاء وقرأ الباقون(خُطوات) بضم الخاء وإسكان الطاء[3].

والخُطوة بضم الخاء: ما بين قدمي الماشي من الأرض، والخَطوة بفتحها: المرة من المصدر، يقال: خطا يخطو خطوا: مشى، ويقال: هو واسع الخطو. فالخطوة بالضم، عبارة عن المسافة التي يخطو فيها، وفي جمعها بالألف والتاء لغات ثلاث: إسكان الطاء كحالها في المفرد، وهي لغة تميم وناس من قيس، وضم الطاء إتباعا لضمة الخاء، وفتح الطاء[4] .

---

1) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن** ، 135/1.
2) السمين الحلبي، **الدر المصون** ، 215/2.
3) أبو حيّان، **البحر المحيط**،101/2. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر** 139.
4) أبو حيّان،**البحر المحيط**، 2\101.

والحجة لمن ضمّ: أنه أتى بلفظ الجمع على حقيقة ما وجب له، لأنه جمع: خطوة ودليله قوله: لأنه جمع غرفة، والحجّة لمن أسكن: أنّه خفف الكلمة لاجتماع ضمتين متواليتين وواو، فلما كانوا يسكّنون مثل ذلك مع غير الواو كان السكون مع الواو لثقلها أولى [1].

وجاء في كتاب شذا العرف" ومتى كان المفرد اسمًا ثلاثيًا، سالم العين ساكنها، مؤنثًا، سواءٌ ختم بتاء أو لا، جاز فى عين جمعه المؤنث الفتحُ، والتسكينُ، وإتباع العين للفاء، إلا إن كانت الفاء مفتوحة فيتعين الإتباع[2].

وبذلك تكون القرءاتان جاءتا على لغتين دون الثالثة؛ لسهولة الانتقال من ضمّة إلى ضمّة، أو بتسكين الطاء ابتعادا عن توالي ضمتين بعدهما واو، ولم ترد اللغة الثالثة لثقل الانتقال من ضمة إلى فتحة، ثمّ إلى واو.

9_ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ١٧٣].

قرأ أبو جعفر الميتة بالتّشديد في جميع القرآن، وقرأها الباقون بالتّخفيف[3]، وفي البحر المحيط أن التخفيف والتشديد لغتان جيدتان، وقد حُكي عن النحويين الأولين أنّ الميت بالتخفيف هو من فارقته الرّوح، وبالتشديد هو من لم يمت ولكنّه عاين أسباب الموت [4].

---

1) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، 92.

2) الحملاوي، أحمد بن محمد، **شذا العرف في فن الصرف**، ت: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، مكتبة الرشد الرياض، د ط، 84.

3) أبو حيّان، **البحر المحيط**،11/2. **المبسوط في القراءات العشر**، 140.

4) **المصدر السابق**، 111/2.

واعتبر صاحب الدّر المصون، التّشديد هو الأصل[1]، وقد ذكر أيضا أنّ جمع القراء بين القراءتين إيذانا منهم بصحة القراءتين، وهما بمعنى؛ لأنّ فيعل يجوز تخفيفه في المعتل بحذف إحدى يائيه فيقال: هيْن وهيِّن وليْن وليِّن وميْت وميّت، وردّ على من قال بأنّ المَيْت بالتّخفيف هو من فارقته الرّوح، وبالتّشديد من لم يمت ولكنه عاين أسباب الموت؛ ردّ عليهم بأنّ حفصا خفّف في موضع لا يمكن أن يراد به الموت وهو قوله: □ □ □ □ □ الأنعام: ١٢٢، إذ المراد به الكافر مجازا[2]، وعلى مثل هذا الرأي صاحب تاج العروس [3].

ويرى صاحب التحرير والتّنوير أنّ الميتة بالتخفيف هي في أصل اللغة الذات التي أصابها الموت فمخففها ومشددها سواء كالميْت والميّت، ثم خصّ المخفف مع التأنيث بالدابة التي تقصد ذكاتها إذا ماتت بدون ذكاة، فقيل: إن هذا من نقل الشرع وقيل: هو حقيقة عرفية قبل الشرع وهو الظاهر بدليل إطلاقها في القرآن على هذا المعنى[4].

وأصل الكلمة مَيْوِت على فَيْعِل، فقلبوا الواو ياء للياء التي قبلها فصارت مَيْيِت، فمن قرأ بالتّخفيف فإنه استثقل تشديد الياء مع كسرها فأسكنها فصارت ميْت، وزنه فيل، ومن قرأ بالتّشديد فإنّ التّشديد هو الأصل وذلك أنّه في الأصل ميوت فاستثقلوا كسرة الواو بعد الياء فقلبوها ياء للياء التي قبلها، ثمّ أدغموا الساكنة في الثاني فصارتا ياء مشددة [5].

---

1) السمين الحلبي، **الدر المصون**، 236/2.
2) **المصدر السابق**، 104/3.
3) الزبيدي، **تاج العروس**، 5/ 105 وما بعدها.
4) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 115/2.
5) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 164.

10_ □ □ □ □ □ نى ني □ ير□ □ ين □ □ [البقرة: ١٧٣].

قرأ أبو جعفر وحده (فَمَنِ اضْطُرَّ) بكسر الطاء حيث كان[1]، وقرأ الباقون بضمّها، وهو الأصل ووجه قراءة أبي جعفر أنّ أصلها اضطرِر، فلمّا أُدغم نُقلت حركة الرّاء إلى الطّاء بعد سلبها حركته[2]، وهما لغتان ومعناهما واحد[3] .

11_ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ [البقرة: ١٧٧].

قرأ حمزة وحفص (ليس البرّ) بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع[4]، فمن قرأ بنصب البر جعله خبر ليس، وأن تولوا في موضع الاسم، والوجه أن يلي المرفوع لأنها بمنزلة الفعل المتعدي، وهذه القراءة من وجه أولى، وهو أن جعل فيها اسم ليس: أن تولوا، وجعل الخبر البر، وأنّ وصلتها أقوى في التعريف من المعرف بالألف واللام، وقراءة الجمهور أولى من وجه، وهو: أن توسط خبر ليس بينها وبين اسمها قليل[5].

فحجّة من قرأ بالرفع على أنها اسم ليس، والخبر (أن تولوا)[6]، ومن نصبها جعل (أن تولوا) اسم ليس، والبرّ خبرها[1].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،18/2.ابن الجزري، شمس الدين، **تحبير التيسير في القراءات العشر** ، ت: د. أحمد القضا ، دار الفرقان – الأردن / عمان ، ط1، 1421هـ – 2000م ، ص300.

2) الدمياطي، أحمد بن محمد ، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر** ، ت: أنس مهرة ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط3، 2006م – 1427هـ ، ص198.

3) السمرقندي، **بحر العلوم**،114/1.

4) أبو حيّان، **البحر المحيط**،131/2. ابن الجزري،**النشر في القراءات العشر**، 226/2.

5) أبو حيّان، **البحر المحيط**،131/2.

6) النّحاس، **إعراب القرآن** ، 92.

وقويت قراءة الرفع؛ لأنّ الأصل تقديم الفاعل على المفعول، وقويت القراءة بالنّصب؛ لأنّ (أن تولوا) أعرف من البر، إذ كان كالمضمر في أنه لا يوصف، والبر يوصف[2]، وعلى مثل هذا صاحب الدر المصون[3].

12_ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ [البقرة: ١٧٧].

قرأ نافع وابن عامر بتخفيف (لكن) ورفع (البر)، وقرأ الباقون بالتشديد والنّصب[4]، وقراءة (لكن) مخففة من الثقيلة، جيء بها لمجرد الاستدراك، وإذا خففت لم تعمل عند الجمهور[5]، والتخفيف مع الإلغاء شائع سائغ؛ ولكن الإعمال مع الواو أشهر[6]، ومن قرأ بتخفيف لكن، كسر النون فيها لالتقائها بالسّاكن بعدها[7] .

وترى الباحثة أنّ قراءة الرفع فيها نفي قصر أفراد البرّ على التّولي جهة المشرق او المغرب والقصر جاء من تعريف الطرفين ، اسم (ليس) وخبرها، وال تفيد استغراق الجنس، أي ليس البرّ توليتكم جهة المشرق أو المغرب؛ فيكون المعنى ليس البرّ مقصورا على توليكم إلى هذه الجهة أو تلك، و هذا جزء يسير من البرّ الذي أُمِر به، والبرّ أعظم من ذلك وأشمل، وذكرت الآية التالية تعريف البرّ وأنواعه

---

2) ابن أبي طالب، أبو محمد مكي، **مشكل إعراب القرآن** ، ت: د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط2 1405هـ ، 117/1.

3) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، 143./1

4) انظر: السمين الحلبي، **الدر المصون**، 244./2

5) أبو حيّان، **البحر المحيط**،132/2. ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 226/2.

6) السمين الحلبي، **الدر المصون**، 30/2

7) ابن الجزري، **شرح الطيبة** ، 182.

8) النوري، علي بن محمد بن سالم، **غيث النفع في القراءات السبع** ، ت: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1425 هـ – 2004 م ، 105.

وهذا صحيح إذا كانت الجهة المُتَولية مطلوبة، وقد أمر الله سبحانه بها، واصبحت جزءا من العادة، وهذا كان حال المسلمين عندما توجهوا إلى بيت المقدس عندما طُلِب منهم ذلك، ومن ثمّ إلى بيت الله الحرام حتى أُمِروا بذلك.

أمّا قراءة النّصب فقد قُدِّم الخبر(البرّ) لأهميته؛ لأنّ الحديث سيدور عنه بعد ذلك، وهو المقصود من التّوليه، وجميع العبادات.

13_ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □□ نم نى □ □ [البقرة: ١٨٢].

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم(موّص) من وصّى، والباقون(مُوص) من أوصى وهما لغتان[1]، وقرأها يعقوب أيضا مشددة[2].

وحجة من قرأ بالتّشديد قوله تعالى: □بر□□بن□بي□تر الشورى: ١٣، و تمـتهـثمـ□جمـ□حم يس: ٥٠، مصدر من وصّى، وحجة من قرأ بالتّخفيف قوله تعالى : □□ النساء: ١١، و □□تن□تى□ □ النساء: ١٢، قال الكسائي هما لغتان مثل أوفيت ووّفَّيْت وأكرمت وكَرَّمت[3]، وقد ذكر البعض في التفرقة بينهما أنّ ما كان عند الموت فهو مُوَصٍّ؛ لأنّه يقال أوصى، وما كان في غير الموت فهو مُوصٍ. صيغة فَعَّلّ المشددة أكثر توكيدا ومبالغة من أفعل، وفي التعبير بالصيغتين تعبير عن حالتين مختلفتين لمن يوصي الذي ينحرف بوصيته عن الحقّ ويتجانف العدل، وهو قد يوصي إيصاء فيه انحراف دون

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،168/2.
2) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر** ، 142.
3) ابن زنجلة، **حجة القراءات** ، 124.

عزيمة أو تأكيد وإصرار، وقد يكون متشددا في وصيّته مصرّا عليها لا يرضى بسواها، وفي كلا الحالتين لا ينبغي النكوص عن الإصلاح، وردّ الحقّ إلى نصابه.

14_ □ □ تن تى تي □ [البقرة: ١٨٤].

قرأ الجمهور: (فديةٌ طعامُ مسكين) بتنوين الفدية، ورفع طعام، وإفراد مسكين، وهشام كذلك إلا أنه قرأ (مساكين) بالجمع، وقرأ نافع وابن ذكوان،(فديةُ طعامِ مساكين) بإضافة الفدية وجمع مساكين[1]، وكذا قرأ أبو جعفر[2].

ومن نوّن كان طعام بدلا من فدية، وكان في ذلك تبيين للفدية ما هي. ومن لم ينوِّن فأضاف كان في ذلك تبيين أيضا وتخصص بالإضافة، وهي إضافة الشيء إلى جنسه؛ لأنّ الفدية اسم للقدر الواجب والطعام يعم الفدية وغيرها، ومن قرأ مساكين، قابل الجمع بالجمع، ومن أفرد فعلى مراعاة إفراد العموم أي: وعلى كل واحد ممن يطيق الصوم لكل يوم يفطره إطعام مسكين، ويتبين من إفراد المسكين أنّ الحكم لكل يوم يفطر فيه مسكين، ولا يفهم ذلك من الجمع [3].

والحجة لمن رفع ووحّد: أنّ (الفدية) مبتدأ و (طعام) بدل منها، و(مسكين) واحد؛ لأنّ عليه عن كل يوم يفطره إطعام مسكين، والحجة لمن أضاف وجمع: أنّه جعل الفدية عن أيام متتابعة لا عن يوم واحد[4]، ولكن كيف أفردوا المسكين مع أنّ المراد الكثرة، ويطيقونه جمع، وكلّ واحد منهم يلزمه إطعام

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،191/2.
2) القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، 45.
3) أبو حيّان، **البحر المحيط**،191/2.
4) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع** ، 93.

مسكين، فبذلك ينبغي أن يكون مجموعا، والردّ على ما سبق؛ أنّ الإفراد جاز وحسن لأنّ المعنى: على كل واحد طعام مسكين، فلهذا أفرد [1].

وقراءة الجمهور (فديةٌ طعامُ مسكينٍ) حجتها أنّ الطعام هو الفدية التي أوجبها الله على المفطر الذي رخص له في الفطر وجعل إطعام المسكين جزاء إفطاره فلا وجه لإضافة الفدية إليه لأنّ الشيء لا يضاف لنفسه؛ بل لغيره.

وحجتهم في إفراد (مسكين) أنّ في البيان على حكم الواحد في ذلك البيان عن حكم جميع أيام الشهر وليس في البيان عن حكم إفطار جميع الشهر البيان عن حكم إفطار اليوم الواحد.

وحجة من أضاف الفدية إلى الطعام أنّ الفدية غير الطعام، وأنّ الطعام إنّما هو المفدى به الصوم لا الفدية، والفدية هي مصدر من القائل فديت صوم هذا اليوم بطعام مسكين أفديه فدية، فإذا كان ذلك كذلك فالصواب في القراءة إضافة الفدية إلى الطعام.

وحجة من قرأ (مساكين) قوله قبلها □ □ □ □ □ يم يي □ □ □ □ ٌ ٍ ً

[البقرة: ١٨٣]، ثم قال : ً □

[البقرة: ١٨٤]، قال إنّما عرّف عباده حكم من أفطر الأيام التي كتب عليه صومها بقوله (أياما معدودات) فإذا كان ذلك كذلك فالواجب أن تكون القراءة في المساكين على الجمع لا على التوحيد[2].

---

1) الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، 273/2.

2) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 125.

وقراءة (مَساكِين) بالجمع وفتح النون بدون تنوين؛ لأنّه اسم ممنوع من الصرف، وقراءة حفص (فِدْيَةٌ) بالتنوين مع الرفع على أنه مبتدأ مؤخر وخبره متعلق بالجار والمجرور قبله، و (طَعَامُ) بالرفع على أنه بدل من (فِدْيَةٌ)

و (مِسْكِين) بالتوحيد والجر والتنوين على الإضافة [1].

15_ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ١٨٤].

قرأ حمزة والكسائي وخلف (فَمَنْ يَطَوَّعَ خَيْرًا) بالياء وتشديد الطاء وجزم العين، وقرأ الباقون (تَطَوَّعَ) بالتاء وفتح العين جميعا[2].

ومن قرأ يطَّوَّع، فجعله مضارع اطوع، وأصله تطوع فأدغم، واجتلبت همزة الوصل، ويلزم في هذه القراءة أن تكون (من) شرطية، ويجوز ذلك في قراءة من جعله فعلا ماضيا [3].

والحجة لمن قرأ بالتاء والفتح: أنّه جعله فعلا ماضيا على بنائه في موضع الاستقبال، لأنّ الماضي يقوم مقام المستقبل في الشرط والجواب الفاء في قوله: (فهو خير له)، والحجّة لمن قرأ بالياء وإسكان العين: أنه أراد: يتطوّع فأسكن التاء، وأدغمها في الطاء، وأبقى الياء ليدل بها على الاستقبال، وجزمه بحرف الشرط [4].

---

1) سال، حليمة، **القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة** ، تقديم: د/ عمر الكبيسي – الشيخ/ بصيري ، دار الواضح – الإمارات ، ط1،، 1435 هـ – 2014 م ، 262ص.

2) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر** ، 138.

3) أبو حيّان، **البحر المحيط** ،192/2.

4) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع** ، 90.

والفعل (يطَّوَّع) فعل مضارع مجزوم بمن الشرطية، أمّا (تطوَّع) فعل ماض، في محل جزم (بمن) على أنها شرطية، أو صلة (لمن) على أنها اسم موصول[1].

فقراءة الجمهور فيها إشارة إلى من من كانوا يدفعون الفدية بدل الصوم قبل إيجابه على المسلمين، وهذه القراءة تطمئنهم إلى أنّ عملهم محفوظ عند الله سبحانه، وأنّه سيجزيهم عليه خيرا

أمّا القرءاة بالفعل يَطَّوَّع ففيها ملحوظتان:

الأولى: أنّه جاء مضارعا ليشمل ما يستقبلونه من الزمن، وهو يحثّهم على التّطوع، وهذا باق في حقّ من لم يقدر على الصوم.

الثانية: جاء الفعل بصيغة التّشديد ليفيد توكيد الفعل، والتكثير منه، والزيادة فيه، ولم يأت في القراءة الأولى بالفعل مشدّداً؛ لأنّه مضى وانتهى ولا يمكن الزيادة فيه والتكثير منه بعكس المستقبل الذي يلزم التذكير به والحثّ على الزيادة فيه.

وبذلك تكون القراءتان شملتا الزمن الماذضي والحاضر والمستقبل، مع التأكيد على الفعل الذي يستقبل بالزيادة والتكثير منه.

16_ تهثم □ جم □ حم □ خم □ □ □ سم □ □ □ □ [البقرة: ١٨٥].

قرأ أبو جعفر بضم السّين في (اليسر) و(العسر) وقرأ الباقون بالإسكان [1]، وهما لغتان[2]، واختلف النحاة: هل الضمّ أصل والسّكون تخفيف، أو الأصل السكون والضم للإتباع؟ واختار صاحب الدّر المصون الأول؛ لأنّه المعهود في كلامهم[3].

1) محيسن، **القراءات وأثرها في علوم العربية** ، 528/1.

17_ □ □ □ ﷺ □ □ □ □ □ [البقرة: ١٨٥].

قرأ عاصم برواية أبي بكر، ويعقوب في أحد روايتيه (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ) مشددة الميم مفتوحة الكاف، وقرأها الباقون خفيفة مع سكون الكاف[4]، و(كمّل) و(أكمل) لغتان كـ (نزل) و(أنزل) و(متع) و(أمتع)[5] والهمزة والتضعيف كلاهما للتعدية.

ولا يخفى أنّ التشديد فيه تأكيد وتذكير بوجوب إتمام عدّة شهر رمضان التي قد يتساهل الصائم أو تفتر عزيمته عنها، فكان التّشديد مناسب هنا، وكذلك جاء الفعل (لتكمّلوا) مشدّدا ليناسب المعطوف(لتكبّروا).

18_ ﷺ □ ﷺ □ ﷺ □ □ □ ﷺ □ □□ □ □ □ □ [البقرة: ١٨٩].

قرأ ابن كثير، وابن عامر، والكسائي، وقالون و حمزة و أبو بكر(البِيوت) بالكسر حيث وقع ذلك لمناسبة الياء، والأصل هو الضم لأنه على وزن فعول، وبه قرأ باقي السبعة [6].

ومن ضمّ الباء فعلى أصل الجمع، وأمّا من كسرها فحجتهم أنّهم استثقلوا الضمة في الباء وبعدها ياء مضمومة فيجتمع في الكلمة ضمتان بعدها واو ساكنة فتصير بمنزلة ثلاثة ضمات، وهذا من أثقل الكلام فكسروا الباء لثقل الضمّات ولقرب الكسر من الياء[1].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،200/2. محيسن ، محمد، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، دار الجيل – بيروت ، ط1، 1417 هـ – 1997 م ،37/2.

2) النّحاس، **إعراب القرآن**، 96.

3) السمين الحلبي، **الدر المصون**، 285/2.

4) أبو حيّان، **البحر المحيط**،200/2. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، 143.

5) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**،192.

6) أبو حيّان، **البحر المحيط**،239/2. وانظر: ابن الجزري، **شرح الطيبة**، 193. وانظر: القاضي، عبد الفتاح، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع** ، مكتبة السوادي للتوزيع ، ط1، 1412 هـ – 1992 م ،218.

19_ جم □ حم □ خم □ □ □ سم □ □□ □ □ □ □ [البقرة: ١٨٩].

قرأ ابن عامر ونافع بتخفيف نون(ولكن) ورفع(البرُّ) والباقون بالتشديد والنصب[2]، وقد تقدّم توجيهها عند قوله تعالى: □ □ □ □ نم نى □ البقرة: ١٧٧.

20_ لخ لم لى لي □ □ □□ □ □ □ □□ نم نى □ □ □ □ □ □□

□ يم يي□ □ □ □ [البقرة: ١٩١].

قرأ حمزة والكسائي (تقتلوهم)،(يقتلوكم)، (قتلوكم)، بغير ألف فيها[3]، وكذلك خلف، وقرأ الباقون بالألف [4].

والقراءة بدون ألف، من القتل فيحتمل المجاز في الفعل، أي: ولا تأخذوا في قتلهم حتى يأخذوا في قتلكم، ويحتمل المجاز في المفعول، أي: ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم، فإن قتلوا بعضكم، يقال: قتلنا بنو فلان، يريد قتل بعضنا[5] .

فمن قرأ: (لا تقتلوهم) فالمعنى: لا تبدأوهم بقتل حتى يبدأوكم به، وجاز ولا تقتلوهم وإن وقع القتل ببعض دون بعض؛ لأنّ العرب تقول: قتلنا القوم، وإنما قتلوا بعضهم، ومن قرأ: (ولا تقاتلوهم) فإنهم نهوا عن قصدهم بالقتال حتى يكون الابتداء منهم، والقتال من اثنين، والقتل من الواحد[6].

---

1) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 127.
2) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 240/2. النويري،**شرح طيبة النشر** ، 182/2.
3) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 244/2.
4) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، 145.
5) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 244/2.
6) الأزهري،**معاني القراءات**، 196/1.

وحجة من قرأ: (تقاتلوهم) في هذه المواضع أنّ القراء اتفقوا على قراءة □□□□بر□□بن [البقرة: ١٩٣]، اتفقوا على قراءتها بالألف، ومعنى الفتنة هنا؛ الكفر فيصبح المعنى: قاتلوهم حتى لا يكون كفر لمكان قتالكم إياهم.

وحجة من قرأ: (تقتلوهم)(يقتلوكم) أنّ القراء اتفقوا على قراءة (فاقتلوهم حيث ثقفتموهم)؛ اتفقوا على قراءتها بدون ألف، فكل واحد من الفريقين يستدل على ما اختار بالموضع المتفق عليه[1].

وعلى قراءة ولا تقتلوهم فإنّ المسألة نص على عدم الابتداء بالقتال، وإن قُرئ ولا تقاتلوهم فهو تنبيه؛ لأنّه إذا نهى عن القتال الذي هو سبب القتل كان دليلا بينا ظاهرا على النهي عن القتل[2].

21_ لخ لم لى□□□□□□□□□□نم نى □ [البقرة: ١٩٧].

قرأ أبو جعفر (فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ) بالرفع فيها ثلاثتها، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ) بالرفع فيهما (وَلَا جِدَالَ) بالنصب، وقرأ الباقون (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ) ثلاثتها بالنصب[3].

فأمّا من رفع الثلاثة فإنّه جعل: لا، غير عاملة ورفع ما بعدها بالابتداء، والخبر عن الجميع هو قوله: (في الحج)، ويجوز أن يكون خبرا عن المبتدأ الأول، وحذف خبر الثاني والثالث للدلالة، ويجوز أن يكون

---

1) ابن خالويه، **الحجة للقراء السبعة**، 286/2.

2) ابن العربي ، محمد بن عبد الله ، **أحكام القرآن**، ت: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط3، 1424 هـ – 2003 م ، 152/1.

3) بتصرف: أبو حيّان، **البحر المحيط**،281/2. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، 145.

خبرا عن الثالث وحذف خبر الأول والثاني للدلالة، ويجوز أن تكون: لا، عاملة عمل ليس فيكون: في الحج، في موضع نصب.

وأما قراءة النصب والتنوين فإنّها منصوبة على المصادر، والعامل فيها أفعال من لفظها، التقدير: فلا يرفث رفثا، ولا يفسق فسوقا، ولا يجادل جدالا. و: (في الحج)، متعلق بما شئت من هذه الأفعال على طريقة الإعمال والتنازع.

وأما قراءة الفتح في الثلاثة من غير تنوين، فالخلاف في الحركة، أهي حركة إعراب أو حركة بناء؟ الثاني قول الجمهور.

وأما قراءة من رفع ونوّن: (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ)، وفتح من غير تنوين (ولا جدالَ)، فعلى الرفع على الابتداء[1].

وعلى قراءة أبي عمرو برفع رفث وفسوق ونصب جدال، يكون منهيا عن الرفث والفسوق وإن أتيا بلفظ الخبر، أي: لا يكونن رفث؛ وهو الجماع، ولا يكونن فسوق؛ وهو السّباب، أمّا الجدال فهو إخبار محض دون نهي؛ أي ارتفع المراء في زمن الحج، وقراءة الجمهور تحتمل هذا أيضا، ويحتمل أن يكون منهيا عن الجميع[2].

وتكون (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال): بالفتح فيهنّ على أنّ الجميع اسم لا الأولى و (لا) مكررة للتوكيد في المعنى، والخبر (في الحج).

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،281,282/2.

2) أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن ، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، دار الكتب العلمية، د ط، 359.

وعلى قراءة الرفع فيهن تكون (لا) غير عاملة، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبراً، ويجوز أن تكون لا عاملة عمل ليس، ويكون (في الحج) في موضع نصب[1].

22_ بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جم حم خم [البقرة: ٢٠٨].

قرأ نافع وابن كثير والكسائي بفتح سين (السلم)[2]، وكذا أبو جعفر والباقون بالكسر وهما لغتان[3] واختلف في السلم هنا، فقيل: هو الإسلام؛ لأن الإسلام: قد يسمّى: سلما بكسر السين وقد يروى فيه الفتح، كما روي في السلم الذي هو الصلح الفتح والكسر،إلا أنّ الفتح في السلم الذي هو الإسلام قليل[4] وقيل الكسر بمعنى الإسلام، والفتح بمعنى الصلح[5]، ولهذا كسر أكثر القراء هنا وفتحوا في القتال والأنفال [6].

عن مجاهد: " (ادخلوا في السلم كافة) [البقرة: 208]، يعني: (في الإسلام جميعا) [7].

---

1) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، 161/1.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،338/2.

3) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**،194.

4) أبو حيّان، **البحر المحيط**،338/2.

5) الماتريدي ، محمد بن محمد ، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)** ، ت: د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ،ط1، 1426 هـ – 2005 م ،102/2.

5) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**، 194، وآية الأنفال: ﴿ لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم ﴾ [الأنفال:61] ، **وآية القتال:** ﴿ نز نم نن ﴾ [محمد: ٣٥].

7) ابن جبر، مجاهد ، **تفسير مجاهد** ، ت: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، ط1، 1410 هـ – 1989 م ،231.

فالحجة لمن فتحها؛ أنّه أراد الصلح، والحجة لمن كسرها أنّه أراد الإسلام، وعلى هذا الرّأي معظم التفاسير، وكتب التّوجيه، ومنهم من رأى أن السَّلم بمعنى الصلح والإسلام صلح ومسالمة، ومن كسر السين رأى أنّ الآيات تتحدث عن الدخول في الإسلام وليس ثَمَّ صلح لتدعو إليه.

والقراءة بالفتح تجلِّي معنىً جميلا من المعاني التي أتى بها الإسلام، وهي الصلح والمسالمة بمعناهما الواسع، سلام صلح مع ربها إيمانا ومحبة وطاعة.

وصلحاً وسلاما مع النفس بإشباع رغباتها الإيمانية والروحية والمادية، وصلحاً وسلاما مع الخلق بهدايتهم والعدل في معاملتهم، والحرص على الأخذ بأيديهم نحو الحقّ ليسعدوا في دنياهم وآخرتهم، وصلحاً مع الكون عمارة واستخداما لخيراته، وبركاته ليسعد بها البشر وينتفعوا.

23_ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [illegible] [البقرة: ٢١٠].

وقرأ أبو جعفر (والملائكةِ وقُضى الأمر) بجرّ الملائكة والباقون برفعها[1]، فمن قرأها بالجر عطفا على: في ظلل، أو عطفا على الغمام، فيختلف تقدير حرف الجر، إذ على الأول التقدير: وفي الملائكة، وعلى الثاني التقدير: ومن الملائكة.

ومن قرأها بالرفع عطفا على: الله، وقيل: في هذا الكلام تقديم وتأخير، فالإتيان في الظل مضاف إلى الملائكة، والتقدير: إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل، فالمضاف إلى الله تعالى هو الإتيان فقط [2].

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،345/2. ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**، 194.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،345/2.

فمن خفضها عطفها على الظلل أو الغمام؛ تعظيما لله تعالى أن يكون مع الملائكة، ومن رفعها فيكون العطف على لفظ الجلالة، وبالخفض على معنى: وفي الملائكة، والرّفع أجود(1)، وقراءة الخفض تكون على وجهين: أحدهما: الجر عطفا على (ظلل)، أي: إلا أن يأتيهم في ظلل وفي الملائكة، والثاني: الجر عطفا على (الغمام) أي: في ظلل من الغمام وظلل من الملائكة، فتوصف الملائكة بكونها ظللا على التشبيه(2).

24_ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ [البقرة: ٢١٠].

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم(3)، وكذلك قرأها يعقوب بفتح التاء وكسر الجيم (4).

ومن فتح التاء وكسر الجيم فمن (رجع) اللازم، ومن ضمّ التاء وفتح الجيم فمن(رجع) المتعدي، وإذا كان الفعل مبنيا للمفعول فالفاعل المحذوف، إما الله تعالى، يرجعها إلى نفسه بإفناء الدنيا وإقامة

---

1) الأخفش، **معاني القرآن** ، 183/1.

2) السمين الحلبي، **الدر المصون** ، 364/2.

3) أبو حيّان، **البحر المحيط** ، 346/2. وانظر: النشار، أبو حفص، عمر بن قاسم بن محمد، **المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر**، ت: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422 هـ – 2001 م، 56.

4) البغوي، أبو محمد حسين، **معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي**، ت : عبد الرزاق المهدي ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط1 ، 1420 هـ،269/1.

القيامة، أو ذوو الأمور، لمّا كانت ذواتهم وصفاتهم شاهدة عليهم بأنهم مخلوقون محاسبون مجزيون، كانوا رادين أمورهم إلى خالقها[1].

والحجّة لمن فتحها أنه أراد: تصير، ومن ضمّها أراد: تُردّ[2]، واحتج من أراد معنى تصير بقوله تعالى: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ [الشورى: ٥٣]، فلم يقل تُصارُ، أمّا من أراد معنى تُرَدّ فاحتج بقوله: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ [العنكبوت: ٢١]؛ فجعلوا الأمور داخلة في هذا المعنى، والمعنيان يتداخلان وذلك أنّ الله هو الذي يرجع الأمور فإذا رجعها رجعت فهي مرجوعة وراجعة[3].

فقراءة ضمّ التاء على ما لم يسّمّ فاعله وبالتأنيث؛ لأنّ جمع التكسير (الأمور) يجري مجرى المؤنث، وقراءة الفتح على بنائه للفاعل، ويأتي الفعل رجع لازما ومتعديا، وقد جاءت القراءاتان على ذلك[4].

(تُرجع الأمور) ترجع: فعل ماض مبني للمجهول، والأمور: نائب فاعل مرفوع [5].

والأمور هي الصلاحيات والقدرات والاختيارات، والتصرفات التي منحها الله سبحانه للمكلفين من أجل امتحانهم، فكلّ ذلك يعود إليه سبحانه عند انتهاء وقت التكليف، بمجيء زمن الآخرة، فكلّ هذه الأمور ترجع إلى ربها كما كانت قبل التّكليف.

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 246/2.
2) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، 95.
3) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 131.
4) السمين الحلبي، **الدر المصون**، 365/2.
5) صافي، محمود بن عبد الرحيم، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418 هـ، 431/2.

وعلى قرءاة "تَرجع" بالبناء للمعلوم إشارة إلى سرعة انتقال الأمور إليه سبحانه؛ فكأنّها تعود بذاتها، وكأنّها كانت في حالة استثنائية، وعادت إلى طبيعتها.

وعلى قراءة "تُرجع" بالبناء لما لم يُسمّ فاعله إشارة إلى أنّ الأمور تعود إليه سبحانه بفعله وأمره لأنّها لا تخرج عن طوعه وإرادته وقدرته.

وقد يكون المقصود بذلك هم المكلفون؛ لأنّ سياق الآيات يدعوهم إلى الدخول في الإسلام والعمل بكلّ ماجاء به، ويحذرهم من التلكؤ في الاستجابة لأنّ الحياة قصيرة والآخرة قد تفجأهم في أيّة لحظة وهم مابين محسن ومسيء، والمحسن يناسبه يرجع لشدّة شوقه للقاء ربه؛ فكأنّه يرجع وحده، أمّا المسيء فهو يساق سوقا إلى مصيره الذي يخشاه ولا يريده.

25_ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ٢١٣].

ذكر أبو حيّان أنّ الجحدري[1] قرأ (ليُحكَم) على بناء الفعل للمفعول[2]، وهي قراءة أبي جعفر ولم يذكرها أبو حيان، فقد قرأ أبو جعفر (ليُحكَم) بضم الياء وفتح الكاف، بينما قرأها الباقون (ليَحكُم) بفتح الياء وضم الكاف[3]، وقراءة أبي جعفر على البناء للمفعول، حذف فاعله لإرادة عموم الحكم من كل حاكم، والقراءة بضمّ الكاف على البناء للفاعل، أي ليحكم النبيّ بالكتاب المنزّل عليه[4].

---

1) عاصم بن أبي الصباح العجاج وقيل ميمون أبو المجشر الجحدري البصري، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة، **غاية النهاية**،349/1.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 366/2.

3) ابن مهران، **المبسوط في القراءات** العشر ،146.

4) محيسن، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، 76/2.

وقد أورد بعض المفسرين أنّ القراءة بضم الياء قراءة شاذة؛ لأنّ المعنى: ليحكم كل نبي بكتابه، وإذا حكم بالكتاب فكأنما حكم الكتاب، وبما أنّه تقدّم ذكر الكتاب فالقراءة شاذة[1]، وقد أورد ابن عطية في تفسيره أنه لم يُنقَل عن الجحدري تلك القراءة وإنّما ذلك من باب التصحيف[2]، وعلى الرغم من ذلك فالقراءة بضمّ الياء هي قراءة متواترة قرأ بها أبو جعفر كما ورد في كتب القراءات.

27_ تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم □ □□ سم □ [البقرة: ٢١٤].

قرأ نافع وحده (حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ) بالرفع، وقرأ الباقون (حَتَّى يَقُولَ) بالنصب[3]، وقراءة الجمهور بالنصب على الغاية أي: إلى أن يقول، أو على التعليل؛ زلزلوا كي يقول، ورجّح أبو حيّان النصب على الغاية؛ لأنّ الزلزال والمس ليسا معلولين لقول الرسول والمؤمنين[4]، أمّا من رفعها فقد أبطل عمل حتى، لأنّه حسن في موضعه (فَعَل)، وحتى تعمل في (يَفْعَل) ولا تعمل في (فَعَل)[5]، أي حتى قال الرسول .

ففي الرّفع حكاية عن الحال التي كان عليها الرسول –صلى الله عليه وسلم– وهو حال مضى وانقضى، فحتى دخلت على جملة المعنى، وهي لا تعمل في الجمل[6]، ولقد روي عن الكسائي أنّه كان يقرأها دهرا بالرفع ثم رجع فنصب[1]، وفي النّصب فإنّ الفعل مستقبل[2].

---

1) القرطبي، **تفسير القرطبي**، 32/3.
2) ابن عطية، **المحرر الوجيز**، 286/1.
3) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر** ، 146.
4) أبو حيّان، **البحر المحيط** ، 273/2.
5) الطبري، **جامع البيان**، 290/4.
6) القيسي، ابن أبي طالب، مكي، **مشكل إعراب القرآن** ،1 / 126.

فقراءة الرفع تكون على معنيين: الأول: بمعنى: وزُلزلوا وقال الرسول، وهو كقولهم مرض حتى لا يرجونه، وهي بمعنى مرض ولا يرجونه، والثاني: بمعنى: وزُلزلزا إلى أن يقول الرسول، ولكن لوحظ في الفعل المضيّ فرُفِع.

أمّا قراءة النصب فيُنظر فيها إلى وقوع الفعل (يقول) مستقبلا بالنسبة للفعل (زُلزلوا).

28_ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ٢١٩].

قرأ حمزة والكسائي: (إثم كثير) بالثاء، وقرأ الباقون بالباء[3]، وقد أورد أبو حيّان تفصيلا في القراءتين؛ فذكر أنّ وصفها بالكثرة إمّا باعتبار الآثمين؛ فالخمر ملعون فيها عاصرُها ومعتصرُها والمعصورةُ له وساقيها وشاربُها وحامُلها والمحمولةُ إليه وآكلُ ثمنها؛ فتناسب لفظ الإثم بالكثرة على اعتبار الآثمين، وإمّا على اعتبار ما يصدر عن شاربها من الأقوال والأفعال المحرمة، وأمّا قراءة الباء (كبير) فعلى اعتبار أنّ الخمر والقمار من الكبائر، ثمّ ذكر أنّ بعضهم رجّح قراءة على أخرى، بينما ذلك لا يجوز؛ لأنّ كليهما متواتران، ولا يجوز التفضيل حسب ما نريد[4].

ورجّح الطبري قراءة الباء؛ لقوله تعالى: (وإثمهما أكبر من نفعهما) ولم يُقرَأ (إثمهما أكثر) من نفعهما[5]، وقراءتها بالثاء مجاز أُستعير وصف الكثير للشديد؛ تشبيها لقوة الكيفية بوفرة العدد[1].

---

1) الداني ، عثمان بن سعيد ، **جامع البيان في القراءات السبع** ، جامعة الشارقة – الإمارات ، ط1، 1428 هـ – 2007 م ، 912/2.

2) القاضي ، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع** ، مكتبة السوادي للتوزيع ،219.

3) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**، 195. ابن مهران، **المبسوط في القرءات العشر**،146 .

4) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 405/2.

5) الطبري ، **جامع البيان**، 329/4.

فحجة من قرأ بالباء أنّهم استعملوا في الذنب العظيم لفظ الكبيرة، وشرب الخمر من الكبائر، وحجة من قرأ بالثاء قوله: لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □□ □ □ □ □

[المائدة: ٩١]، فذكر أشياء من الإثم[2].

29_ □ □ □□ □ □ □ لج لح لخ لم له مج مح [البقرة: ٢١٩]

قرأ أبو عمرو وحده (قُلِ الْعَفْوُ) بالرفع، والباقون (قُلِ الْعَفْوَ) بالنصب[3]، فمن اعتبر (ماذا) اسماً واحداً رد بالعفو منصوبا، ومن اعتبر (ما) اسما وخبره (ذا) بمعنى (الذي)، رد عليه بالعفو مرفوعا[4]، أي الذي ينفقونه العفو، فيرتفع العفوُ بخبر المبتدأ، ومبتدؤه مضمر يدلّ عليه الذي ينفقونه؛ وهو ما في سؤالهم .

والقراءتان تتكاملان؛ إذ في حالة النصب، يُقدَّر فعل محذوف، والمعنى: أنفقوا العفو، والفعل يدّل على الحدوث.

أمّا على قراءة الرفع فتكون على تقدير مبتدأ، والمعنى: هو العفو، والاسم يدّل على الثبوت، فيكون جمع في المعنى بين الثبوت والحدوث، وفيه كمال في معنى الإنفاق وصفته، ويكون المعنى: أنفقوا ما فضل وزاد عن حاجاتكم، ولتكن صفة الإنفاق ملازمة لكم لا تفارقكم.

---

1) ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ،344/2.

2) ابن زنجلة، **حجة القراءات** ،133.

3) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**،195. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر** ، 146.

4) انظر: الأزهري، **معاني القراءات** ،201/1. وانظر:ابن زنجلة **حجة االقراءات** ،136.

30_ □ ير □□ ين □ □ □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته

ثم□ جم □ حم □ خم □

[البقرة: ٢٢٢].

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء (يطّهّرن)[1]، وكذا خلف والباقون بتخفيفهما (يطهُرن)[2]، فمن قرأ بتخفيف الهاء وضمها، فإنهم فأرادوا بذلك: لا تقربوا النساء حال حيضهن حتى ينقطع عنهن الحيض ويطهرن، وأما الذين شدّدوا الهاء وفتحوها فأرادوا بالتطهر: الاغتسال بالماء.

وقد نقل أبو حيّان في تعقيبه على القراءتين رأي الطبري وابن عطيّة[3]، والتي كانت كالآتي:

واختار الطبري قراءة التشديد؛ لإجماع الجميع على أن حرامًا على الرجل أن يقرَب امرأته بعد انقطاع دم حيضها حتى تطهر، وان اختلفوا في كيفية التطهر من اغتسال أو وضوء، أو غسل للفرج، وهذا يدل على إجماع الجميع أنّها لا تحلّ لزوجها بانقطاع الدم، إنّما حتى تطهر[4].

ويرى ابن عطيّة أنّ كل واحدة من القراءتين تحتمل أن يراد بها الاغتسال بالماء، وأن يراد بها انقطاع الدم وزوال أذاه، وردّ على الطبري من أن قراءة شدّ الطاء مضمونها الاغتسال، والتخفيف

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط** ، 224/2.

2) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 227/2.

3) انظر: أبو حيان ، **البحر المحيط**، 425/2.

4) الطبري، **جامع البيان**، 384/4.

مضمونها انقطاع الدم؛ بأنّه أمر غير لازم، وكذلك ادعاء الطبري الإجماع، ولكن لا خلاف في كراهية الوطء قبل الاغتسال بالماء [1].

ويرد صاحب الدر المصون عليه، بأنّ كون كل من القراءتين تحتمل ان يراد بها الاغتسال بالماء وانقطاع الدم، فذلك فيه تكرار [2].

وبسبب اختلاف القراء اختلف أهل العلم فذهب الجمهور إلى أنّ الحائض لا يحل وطؤها لزوجها حتى تتطهر بالماء، وقال مجاهد وعكرمة: إن انقطع الدم تحلّ لزوجها ولكن تتوضأ، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد: إن انقطع دمها بعد مضي عشرة أيام جاز له أن يطأها قبل الغسل، وإن كان انقطاعه قبل العشر لم يجز حتى تغتسل أو يدخل عليها وقت صلاة[3].

فالقراءة بالتخفيف تفيد قربان النساء بعد الطهارة، وهي النقاء من الحيض، ثمّ اشترطت الآية بعد ذلك الإتيان بالاغتسال الذي يُفهم من التشديد (فإذا تطهّرن)، وهذا واضح.

أمّا قراءة التشديد فقد أبعدت احتمالاً قد يُفهم من قراءة التخفيف بأنّ مجرد الطهارة يكفي في القربان، أنّ قوله تعالى(فإذا تطهّرن) جاءت استحبابا أو توكيدا للمعنى الأول.

---

1) ابن عطية، **المحرر الوجيز**،299/1.

2) السمين الحلبي، **الدر المصون**، 422/2.

3) انظر: الطحاوي، احمد بن سلامة، **أحكام القرآن الكريم** ، ت:الدكتور سعد الدين أونال ، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي ، استانبول ، ط1416،1 هـ – 1995 م ،127/1 . وانظر: الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي، **أحكام القرآن**، ت: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط 1405 هـ، 36. انظر: الكيا الهراسي، علي بن محمد، **أحكام القرآن**، ت: موسى محمد علي وعزة عبد عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2، 1405 هـ ،136–139. وانظر: ابو الطيب ، محمد صديق خان ، **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام** ، ت: محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط2003، 72.

أمّا تركيب كلمة (يطَّهَّرن) فقد أُجرِي على أساس أنّ أصلها: (حتى يتطهرن) ثم أدغمت التاء في الطاء[1].

31_ بم بهبج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ يج يح يخ يم يه ئم ئه بم [البقرة: ٢٢٩].

قرأ أبو جعفر وحمزة ويعقوب (إِلَّا أَنْ يُخَافَا) بضم الياء مبنيا للمفعول، وقرأ الباقون (يَخَافَا) بفتح الياء[2].

وتوجيه قراءة الضم ظاهر؛ لأنه لمّا قال: (ولا يحل لكم) وجب على الحكام منه من أراد أن يأخذ شيئا من ذلك، ثم قال: إلا أن يخافا، فالضمير للزوجين، والخائف محذوف وهم: الولاة والحكام والتقدير: إلا أن يخاف أولياء الزوجين أن لا يقيما حدود الله، فيجوز الافتداء، وقد طعن في هذه القراءة من لا يحسن توجيه كلام العرب، وهي قراءة صحيحة مستقيمة في اللفظ وفي المعنى، ويؤيدها قوله بعد (فإن خفتم)، فدل على أن الخوف المتوقع هو من غير الأزواج[3].

وحجّة من قرأ بالضمّ، هو قوله تعالى بعدها: (فإن خفتم) فجعل الخوف لغيرهما [4]، وقراءة الضمّ على ما لم يسم فاعله فيكون قوله: (إلا أن يقيما حدود الله) بدل اشتمال، وقراءة الفتح على تسمية الفاعل على

---

1) حبش، محمد، **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية** ، دار الفكر – دمشق ، ط1، 1419 هـ – 1999 م ،250.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،471/2. **المبسوط في القراءات العشر**، 146.

3) أبو حيّان، البحر المحيط،472/2.

4) ابن زنجلة، **حجة القراءات** ،135.

تقدير أن يخافا أي: الزوجان وأن لا يقيما مفعول به[1]، وقد استشكل قوم قراءة الضم، وطعن بها آخرون كما ذكر صاحب الدر المصون، وردّ عليهم[2].

وأنّ والفعل في موضع نصب على الحال؛ والتقدير: إلا خائفين، وفيه حذف مضاف تقديره: ولا يحل لكم أن تأخذوا على كل حال، أو في كل حال إلا في حال الخوف[3].

وعلى قرءاة الجمهور (إلا أن يخافا) يكون الخوف منسوبا للزوجين إذا خشيا على مصير الحياة الزوجية فلا بأس أن يلجآ إلى المخالعة.

والقراءة الأخرى تنسب الخوف إلى غيرهما من الأقارب، أو القضاة أو غيرهم؛ فيجوز لهؤلاء أن يتدخلوا بالصلح بين الزوجين على أن تتنازل المرأة عن بعض ما قدّمه لها الزوج.

32_ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ٢٣٣].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والكسائي برواية قتيبة (لَا تُضَارُ وَالِدَةٌ) برفع الراء؛ وقرأ الباقون (لَا تُضَارَّ) بالنصب[4]، وقراءة الرّفع مناسبة لما قبلها (لا تكلف نفس إلا وسعها) لاشتراك الجملتين في الرفع وان اختلفتا في المعنى، فالجملة الأولى خبرية لفظها ومعناها، والثانية خبرية اللفظ معناها النّهي،

---

1) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**، 196.

2) السمين الحلبي، **الدر المصون** ، 449/2، وانظر: القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن**، 138/3.

3) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن** ، 182/1.

4) أبو حيّان، **البحر المحيط**،502/2. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، 146.

أمّا من قرأها بالنصب، فهو للنّهي وسكنت الراء الأخيرة للجزم، والأولى للإدغام، فالتقى ساكنان فحركنا السّاكن الثاني بالفتح ليجانس الألف التي قبله[1].

ويجوز الكسر عند التقاء السّاكنين والفتح أخفّ، وقد أجمع العلماء على حرمة مضارة الطّفل من والديه، وهذا يدل على أنّ الجزم على معنى النّهي، وإن كان اليزيدي يقول إنّ الرفع فيه معنى النّهي وهذا مستبعد؛ لأنّه يشبه النّفي بالنّهي[2]، ولا يجوز الرّفع على نية الجزم؛ ولكن يُرفَع على الخبر[3].

والقراءة بالفتح، يكون فيها الفعل مبنيا للمجهول، ووالدة مفعول لما لم يسم فاعله، ويجوز أن ترفع (والدة) بفعلها على أن تكون تضارّ بمعنى تفاعِلْ، ويقدّر مفعول محذوف تقديره ولا تضارِرْ والدةٌ بولدها أباه ولا يضارِرْ مولودٌ له بولده أمَّه [4].

وأصله على القراءتين لا تضارر بالكسر على البناء للفاعل وبالفتح على البناء للمفعول وعلى الوجه الأول يجوز أن يكون بمعنى تضرّ والباء من صلته أي لا يُضَر الوالدان بالولد فيُفَرَّط في تعهده ويُقصَّر فيما ينبغي له[5] .

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط** ، 502/2، ابن زنجلة، **حجة القراءات** ، 136.

2) القيسي، مكيّ، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ – 2008 م ،780/1.

3) الفراء ، **معاني القرآن**، 150.

4) القيسي، مكّي، **مشكل إعراب القرآن**، 131/1.

5) أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، 231/2.

33_ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه ٱ هم

[البقرة: ٢٣٣].

قرأ ابن كثير وحده (إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ) أتيتم مقصورة الألف، وقرأها الباقون ممدودة الألف[1].

وتوجيه قراءة ابن كثير أنّ(أتيتم)، بمعنى جئتموه وفعلتموه، يقال: أتى جميلا أي: فعله، وأتى إليه، إحسانا فعله، وتوجيه المد أنّ المعنى: ما أعطيتم، و: ما، في الوجهين موصولة بمعنى الذي، والعائد عليها محذوف، وإذا كانت بمعنى أعطى احتيج إلى تقدير حذف ثان؛ لأنها تتعدى لاثنين أحدهما ضمير: ما، والآخر، الذي هو فاعل من حيث المعنى، والمعنى في: (ما آتيتم)، أي: ما أردتم إتيانه أو إيتاءه[2].

وقراءة القصر على معنى: ما جئتم وفي الكلام حذف المعنى إذا سلمتم ما أتيتم به، وقراءة المد على معنى: أعطيتم وحجتهم قوله (إذا سلمتم) لأن التسليم لا يكون إلا مع الإعطاء[3].

وعلى قراءة الجمهور بالمد، آتيتم بمعنى أعطيتم، يكون الفعل آتى متعديا لمفعولين؛ الأول: ضمير يعود على ما الموصلة، والثّاني: ضمير يعود على المراضع، والتقدير: ما آتيتموهن إياه، (هنّ) المفعول الأول، والعائد هو المفعول الثاني.

أمّا قراءة القصر فيكون المعنى: ما جئتم وما فعلتم، على تقدير ما أتيتم نقده أو إعطاءه[4].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 509/2. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، 147.
2) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 509/2.
3) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 137.
4) السمين الحلبي، **الدر المصون** ، 474.

34_ ير □ □ ين □ □ □ □ □ □ □ □ بج بح [البقرة: ٢٣٦].

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ سم □ □ □

[البقرة: ٢٣٧].

قرأ حمزة والكسائي بضم التاء وألف بعد الميم (تُماسّوهن)[1]، وكذا خلف وقرأ الباقون بفتح التاء من غير ألف (تمسّوهنّ) في الموضعين[2].

(تماسوهن)، مضارع ماس، (فاعَلَ) وفاعل: يقتضي اشتراك الزوجين في المسيس[3]، وقراءة تمسوهن من الفعل الثلاثي مسّ، وقراءة (تماسوهن) من المفاعلة، فيحتمل أن يكون (فاعل) بمعنى (فعل) كسافر، فتوافق الأولى، ويحتمل أن تكون على بابها من المشاركة، فإن الفعل من الرجل والتمكين من المرأة[4].

الآيتان تتحدثان عن أمر مهمّ يتعلق بالحقوق المترتبة على الطلاق من مهر ومتعة وغير ذلك، وكلا القراءتين يتكامل فيهنّ المعنى، فقراءة تماسوهنّ قد يُفهَم منها المشاركة؛ وهذا هو الواقع، وقد يعلَق البعض تلك الأحكام على المشاركة في المسّ، وقد ينفي أحد الطرفين ذلك لإثبات حقّ أو نفيه؛ فكانت القراءة الثانية باقية لهذا الاحتمال البعيد؛ إذ كانت الأحكام مرتبطة بمجرّد المسّ دون قيد آخر.

35_ بم به تج تح تخ تم ته ثم □جم □ حم □ البقرة:٢٣٦

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 528/2.
2) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 228/2.
3) أبو حيّان، **البحر المحيط**،528/2.
4) السمين الحلبي، **الدر المصون**، 486/2.

قرأ حمزة والكسائى وحفص وخلف وأبو جعفر على(قدره) في الموضعين بفتح داليهما، والباقون بإسكانها وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر[1]، وهما لغتان، وذهب البعض إلى أنّهما بمعنى واحد، وذهب جماعة إلى أنّهما مختلفان، فالساكن مصدر والمتحرك اسم كالعدّ والعدد، وكأنّ القدر بالتسكين الوسع أو الطاقة وبالتحريك المقدار[2]، أو أنّ القراءة بالفتح تشير إلى التّفضل بتحمل شيء ما فوق القدرة[3].

وحجة من قرأ بالتسكين أنّ القدْر مصدر مثل الوسْع وفي معناه كقولك قدر فلان ألف درهم أي وسعه، أمّا حجة من فتح أنّ القَدَر أن تقدر الشيء بالشيء فيقال: ثوبي على قَدر ثوبك فكأنّه اسم التأويل على ذي السَعة ما هو قادر عليه من المتاع وعلى ذي الإقتار ما هو قادر عليه من ذلك، ويقوي هذه القراءة قوله: ﴿ تمـ تهـ ثمـ ﴾ [الرعد:17][4].

والأَولى حمل كل لفظ على معنىً مغاير، والظاهر أنّهما مصدر، و اسم مصدر، فيكون (قدْره) بالتسكين مصدرا مثل ضربَ ضرباً، وفَتَح فتحاً، و(قدَره) بالفتح اسم مصدر يدّل على ما عند الزوج من مال، والمعنيان متكاملان؛ لأنّ الوُسع والقدرة يختلف حالاً وشخصاً وتقديرا وزمانا ومكانا، وكلّ شخص عنده تقدير خاص لوسعه وقدرته، وقد يكون عنده وُسع للعمل والإتيان بالمال والاستدانة منه دون أن يكون المال حاضرا.

---

1) أبو حيّان، البحر المحيط، 533/2. النويري، **شرح طيبة النشر**، 208/2.
2) السمين، الحلبي، **الدر المصون** ، 489/2.
3) البقاعي ، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، د ط، 354/3.
4) ابن زنجلة، **حجة القراءات** ،137.

ومن هنا كانت القراءة الأخرى تحمل شيئا من التخفيف عن الزوج بألّا يرهق نفسه، وعليه أن ممّا بين يديه وممّا يملكه من مال.

36_ □ □ □ ّ ً ُ ٍ □ □ □ □ [البقرة: ٢٤٠].

قرأ نافع وابن كثير وعاصم برواية أبي بكر والكسائي ويعقوب برواية رويس وخلف (وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ) بالرفع[1]، وكذا أبو جعفر، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وعاصم برواية حفص وروح وزيد عن يعقوب (وَصِيَّةً) بالنصب[2].

وقراءة الرفع على وجهين: الأول: على الابتداء وخبره الظرف في (لأزواجهم)، والثاني: أن نضمر له خبرا نُقدّره، فعليهم وصية لأزواجهم، وتكون(لأزواجهم) صفة، وقراءة النّصب حملا على الفعل، كأنّه قال، ليوصوا وصية، و(لأزواجهم) أيضا صفة على هذه القراءة[3].

37_ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ٢٤٥].

أورد أبو حيّان قراءتين (فيضعّفه) بالتشديد لابن كثير وابن عامر، ولم يفصل أهي بالرفع أم بالنصب، و(فيضاعفه) للباقين ، ولم يّصل أهي بالرفع أو بالنصب[4].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 553/2.
2) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**، 197.ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، 147.
3) بتصرف: أبو حيّان، **البحر المحيط**،553/2. ابن عطية، **المحرر الوجيز**، 325/1.
4) أبو حيّان، **البحر المحيط**،566/2.

وتفصيل ذلك، قرأ ابن كثير (فيضعِّفُه) بالرفع والتشديد، وقرأ ابن عامر (فيضعِّفَه) بالنصب والتشديد، وقرأ عاصم (فيضاعفَه) بالنصب والألف، وقرأ الباقون بالألف والرفع (فيضاعفُه)[1].

وهما بمعنى واحد، وقيل مناهما مختلف، ففرّق بعضهم بين: يضاعف ويضعّف، فقال: التضعيف: لما جعل مثلين، والمضاعفة لما زيد عليه أكثر من ذلك[2].

والقول في الرفع (فيضاعفُه) على أمرين: أولهما: أن يكون عطفا على ما في الصّلة التي قبله، وثانيهما: أن يكون مستأنفا[3]، والقول بالنصب على وجهين: الأول: أن يكون معطوفا على مصدر يقرض في المعنى، ولا يصح ذلك إلا بإضمار أن ليصير مصدرا معطوفا على مصدر تقديره: من ذا الذي يكون منه قرض فمضاعفة من الله، الثاني: أن يكون جواب الاستفهام على المعنى؛ لأنّ المستفهم عنه وإن كان المقرض في اللفظ فهو عن الإقراض في المعنى[4].

أمّا المعنى ليضاعف ويضعّف فكلّ واحد بمعنى الآخر وإن اختلف البناء مثل قرّ واستقر[5]

وهكذا قال الكسائي، وحجة التشديد أنّ المعنى فيها تكرير الفعل وزيادة الضعف على الواحد إلى ما لا نهاية له، وحجة التخفيف قالوا إنّ أمْر الله أسرع من تكرير الفعل إنما هو كن فكان [6].

---

1) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**، 198.
2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،559/2.
3) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 138، ابن خالويه ، **الحجة للقراء السبعة**، 243/2.
4) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، 194/1.
5) ابن خالويه، **الحجة للقراء السبعة**، 346/2.
6) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 139.

وقيل التضعيف لما جلّ مثلين، والمضاعفة لما زيد عليه أكثر من ذلك، ولهذا قال أكثرهم (فيضاعفه) بالألف [1].

والقرءاة بالنصب جعلت المضاعفة مترتبة على الإقراض الحسن، فمتى تحقق الإقراض تحققت المضاعفة، ففيها بيان سرعة الإجابة وتسجيل الثواب واستحقاقه بمجرّد القرض الحسن.

أمّا قراءة الرّفع فهي على تقدير: فهو يضاعفه بمعنى أنّ مضاعفة الثواب هي صفة ثابتة عنده سبحانه في كلّ حين تنتظر القرض الحسن لمضاعفة الثواب، وفي قرءاة الرفع دليل أنّ هذا أمر ثابت، وهو حقيقة تقرّره هذه القراءة، وليست حالة طارئة ترتبط بالقرض الحسن وتزول بزواله.

وكذلك قرءاة التخفيف والتشديد؛ ففي قراءة التخفيف بيان لأصل المضاعفة وحصولها، أمّا قراءة التشديد ففيها تنبيه إلى كثرة المضاعفة وزيادتها، وهذا راجع إلى أحوال الناس ومقاصدهم، فقد يكون التضعيف كثيرا أو قليلا بحسب النية وحسن التوجه والإخلاص.

38_ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ٢٤٥].

1) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**،503.

قرأ حمزة بخلاف عن خلاد وحفص وهشام وقنبل، (يبسط) بالسين[1]، والباقون: بالصاد، وورد في شرح الطيبة، وقرأ (يبسط) بالسين حمزة وخلف وأبو عمرو وهشام ورويس، واختلف عن حفص وخلاد وقنبل وابن ذكوان والسوسى، والباقون بالصاد وهم نافع وأبو جعفر وأبو بكر والبزي وروح والكسائي[2].

وحجة من قرأ بالسّين؛ أنّ السّين هي الأصل وقالوا لا ينتقل عن الأصل إلى ما ليس بأصل، وحجة من قرأ بالصاد أن الصاد هي أخت الطاء فقلبوا السين صادا ليكون اللسان من جهة واحدة[3]

والسّين والصّاد لغتان، ومن قرأ بالصاد وجهاً واحداً فلكراهية التصعد بالطاء بعد التسفل بالسين، فقلبوها صاداً للتّخفيف، ولموافقة رسم المصحف، ومن قرأ بالسّين فلأنّه أصل الكلمة وهي مأخوذة من سَرطَ الطريق واسترطه إذا تجاوزه، ومن قرأ بالصّاد والسّين فللجمع بين اللغتين .

39_ □ يم يى □ □ □ □ ٌ ٍ [البقرة: ٢٤٦].

قرأ نافع وحده (قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ) بكسر السين، وقرأ الباقون (عَسَيْتُمْ) بفتح السين[4]، وهما لغتان فالعرب تقول: عسَيت وعسِيت[5]، وقيل الكسر لغة أهل الحجاز يكسرونها مع الضم خاصة[6]

وقراءة الفتح هي المختارة؛ لأنّها أشهر اللغتين[1] .

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،567/2.
2) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**، 198.
3) ابن زنجلة، **حجة القراءات**،139.
4) أبو حيّان، **البحر المحيط**،570/2. ابن مهران،**المبسوط في القراءات العشر**، 149.
5) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 140.
6) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**، 198

40_ بج بح بخ بم بهتج تح تخ تم ته ثم جم حم [البقرة: ٢٤٧].

قرأ بالسين أبو عمرو وابن كثير، و بالصاد نافع، وابن كثير[2]، مع ملاحظة أنّه اختلف فيه عن قنبل، إلا ما روي عن شعبة والبزي وروح كما ورد في النشر[3]، وفي القراءة بالصّاد تفصيل أوسع في كتب القراءات[4]، والسّين والصّاد لغتان، واتُفِق على رسمها بالسّين في المصحف، لذا قرأها الباقون بالسّين[5].

41_ نى يم يى [البقرة: ٢٤٩].

قرأ ونافع وابن كثير وأبو عمرو (إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ) بفتح الغين[6]، ومعهم أبو جعفر، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف (غُرْفَةً) بضم الغين[7].

قيل: هما بمعنى المصدر، وقيل: هما بمعنى المغروف، وقيل: (الغَرفة) بالفتح المرة، وبالضم ما تحمله اليد[8].

---

1) الهذلي، يوسف بن علي، **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها**، ت: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، 1428 هـ - 2007 م ، 507.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،576/2.

3) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**،198.

4) الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**، 206.

5) محيسن، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر** ، 86/2.

6) أبو حيّان، **البحر المحيط**،588/2.

7) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، 149.

8) أبو حيّان، **البحر المحيط**،588/2.

والغُرْفة: المغروف، والغَرفة: الْفَعلة[1]، فالغُرفة المصدر، والغَرفة اسم مرّة، و ما كان باليد فهو غرفة بالفتح، وما كان بإناء فهو غرفة بالضم[2]، ويستغرب الطبري قراءة الضمّ، ويرجح قراءة الفتح[3]، وبما أنّ كليهما قراءتان متواترتان فلا ينبغي الترجيح بينهما، فلكلّ قراءة من هذه القراءات وجه حسن في اللغة العربية.

42_ بهـ تجـ تحـ تخـ تمـ تهـ ثمـ □ جمـ □ حمـ □ خمـ □ [البقرة: ٢٥١].

قرأ نافع ويعقوب (دفاع) بكسر الدال مع ألف بعد الفاء[4]، وكذا أبو جعفر، وقرأ الباقون (دَفْع) بفتح الدال[5]،(دفاع) وهو مصدر دفع، نحو: كتب كتابا أو مصدر دافع بمعنى دفَع، و (دَفع)، مصدر دَفَعَ كضرب ضربا،[6] ومن قرأ (دفع) أراد المصدر، أي: دفعَ الله عن خلقه فهو يدفع دفعًا، ومن قرأ (دفاع) فأراد المصدر، أي: دافع الله عن خلقه فهو يُدافع مدافعة ودفاعًا[7].

وقراءة الجمهور إشارة إلى الدفع الذي لا تقابله مدافعة، وقد يكون بإلقاء الرعب في القلوب، وشدّة الفزع، وعِظَم الهيبة التي تدفع الطرف الآخر للاستسلام دون مقاومة.

---

1) الفراء، **معاني القرآن**، 190/2.
2) الزّجاج، **معاني القرآن** ، 313/1.
3) الطبري، **جامع البيان**، 343/5.
4) أبو حيّان، **البحر المحيط**،594/2.
5) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**، 198.
6) أبو حيّان، **البحر المحيط**،594/2.
7) الطبري، **جامع البيان**، 376/5.

أمّا القراءة الأخرى فهي تبيّن أنّ الطرف الآخر قد تكون منه مقاومة ومدافعة ومهاجمة؛ فعلى المسلمين أن يكونوا مستعدين لتقديم الثمن وبذل الغالي والنفيس لردّ هجمات العدوّ، ودحر قواه وردعه عن غيّه واعتدائه.

المبحث الثّاني: القرآءات القرآنية من أول الجزء الثالث من سورة البقرة حتى نهايتها، استقراء وتوجيه.

ستقوم الباحثة في هذا المبحث باستقراء القراءات القرآنية من بداية الجزء الثالث من البقرة حتى نهايتها، وتوجيهها نحويا وبلاغيا، وذلك من قوله تعالى: لم لى لي □ □ □ □ [البقرة: ٢٥٣]، إلى قوله تعالى: مم نج نح نخ نمنه □ هم □ يج يح يخ [البقرة: ٢٨٦].

بسم الله الرحمن الرحيم

1_ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □نى ني □ ير [البقرة: ٢٥٤].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ)، بالبناء على الفتح للجميع دون تنوين، وقرأها الباقون بالرّفع مع التنوين[1]، والحجّة لمن نصبها أنّه جعل(لا) عاملة ، أمّا من رفع فإنّه اعتبر(لا) غير عاملة.

ذلك أنّ (لا) إذا جاء بعدها نكرة، جُعِلت هي واسمها كاسم واحد و بُنِي على الفتح، فإذا كُرِّرت جاز الرفع والنّصب[2]، وقد ورد توجيه مثل هذه القراءة عند توجيه قوله تعالى (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) [البقرة: 38] ، وعند توجيه قوله تعالى: (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال) [البقرة 197].

2_ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ٢٥٩].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،606/2. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، 150.

2) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 142.

قرأ حمزة والكسائي (لَمْ يَتَسَنَّهْ) بحذف الهاء في حال الوصل[1]، وكذا يعقوب وخلف، وقرأ الباقون بإثباتها وصلا ووقفا[2]، والهاء عند من حذفها وصلا فهي للسّكت، أمّا من أثبتها؛ فإمّا أن تكون للسكت وأثبتها وصلا إجراء للوصل مجرى الوقف، وإمّا أن تكون عنده من السّنة[3]، ومن قرأها بحذف الهاء في الوصل فقد اعتبرها زائدة صلة[4]، وجعل الفعل مأخوذ من المساناة [5].

ومن قال إنّها من السّنة، فمعناها عنده، لم يتغير بمر السّنين عليه، من سنيّة مصغرة، وليست من الآسن المتغير، إذ لو كانت من الآسن لقال، لم يتأسن[6].

وبعضهم جعلها سنةً وسنيهات بمعنى سنة وسنوات، وسنيّة وسنيهة؛ فتكون الهاء أصلية، وتثبت عنده وصلا ووقفا، والفعل مجزوم وعلامة جزمه السكون على الهاء.

أمّا حجّة من أثبتها: أنه اتّبع الخط، والحجّة لمن طرحها: أنه إنما أثبت، ليتبيّن بها حركة ما قبلها في الوقف، فلمّا اتصل الكلام صار عوضا منها، فاستغنى عنها، وكان بعض القراء يتعمّد الوقوف على الهاء ليجمع بذلك موافقة الخط، وتأدية اللفظ[7].

3_ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ٢٥٩].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 635/2.
2) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، 150.
3) السمين الحلبي، **الدر المصون**،563،564/2.
4) انظر: أبو حيّان، **البحر المحيط**،623/2. وانظر: الطبري، **جامع البيان**، 460/5.
5) الفراء، **معاني القرآن**، 172.
6) أبو عبيدة، **مجاز القرآن**،80.
7) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**،100.

قرأ الحرميان وأبو عمرو (ننشرها)، بضم النون والراء المهملة، والباقون(ننشزها)[1]، وفي النشر قرأ ابن عامر والكوفيون بالزاي المنقوطة، وقرأ الباقون بالراء المهملة[2]، و الإنشار: الإحياء، والإنشاز هو: التحريك للنقل، والحياة حركة، فلا فرق بينهما[3].

ونشر بمعنى: أحيا. ويحتمل نشر أن يكون ضد الطي، كأن الموت طي العظام والأعضاء، وكأن جمع بعضها إلى بعض، ومعنى: ننشزها، بالزاي: نحركها، أو نرفع بعضها إلى بعض للتركيب للإحياء يقال: نشز وأنشزته[4].

ننشزها: نرفعها إلى مواضعها، مأخوذ من النشز، وهو المكان المرتفع العالي؛ أي نعلي بعض العظام على بعض وننشرها: نحييها، وننشرها من النشر والطي[5].

والحجة لمن قرأ بالزاي: أنّ العظام إذا كانت بحالها لم تبل، فالزّاي أولى بها، لأنّها ترفع، ثمّ تكسي اللحم، والدليل على ذلك قوله تعالى: ُ ِ [الملك: ١٥]؛ أي الرجوع بعد البلى، والحجّة لمن قرأ بالرّاء: أنّ الإعادة من البلى وغيره سواء عليه، □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ [يس: ٨٢]، ودليله قوله تعالى: □ □ □ □ [عبس: ٢٢] [6].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**، 637/2.

2) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر** ،231/2.

3) الدينوري، ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن** ، ت : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، 33.

4) أبو حيّان، **البحر المحيط**،637/2.

5) العريري ، أو بكر محمد بن عرير ، **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب** ، ت: محمد أديب عبد الواحد جمران ، دار قتيبة – سوريا ، ط1 ، 1416 هـ – 1995 م، 472.

6) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع** ، 101.

والقراءتان متكاملتان، فالعظام يعاد تركيبها ورفعها من مكانها، ثمّ تُبَث فيها الحياة والنشر، وكلا القراءتين تؤدّيان إلى ذات النتيجة؛ إذ تركيبها ورفعها من مكانها من أجل إكمال الخلق وبثّ الحياة فيها ونشرها بمعنى إحيائها يقتضي أن يُعاد تركيبها، ورفعها من مكانها؛ فبذلك تطلعنا القرءاتان على جانب من صورة إعادة الخلق.

4_ لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ [البقرة: ٢٥٩].

قرأ حمزة والكسائي بهمزة الوصل، وإسكان الميم على الأمر (اعْلَمْ)[1]، وإذا ابتدآ كسرا همزة الوصل، وقرأ الباقون بقطع الهمزة والرفع على الخبر[2].

(أعلمُ) مضارعا ضميره يعود على المارّ، وقال ذلك على سبيل الاعتبار، كما أنّ الإنسان إذا رأى شيئا غريبا قال: لا إله إلا الله.

(اعلم) فعل أمر من علم، فالفاعل ضمير يعود على الله تعالى، أو على الملك القائل له عن الله، ويناسب هذا الوجه الأوامر السابقة من قوله (وانظر)، فقال له (اعلم)[3].

وقراءة (قال اعْلَمْ) بهمزة الوصل والأمر على معنى، فلما تبيَّن من أمر الله وقدرته، قال الله له: اعلم الآن أنّ الله على كل شيء قدير، وقراءة (قَالَ أَعْلَمُ)، على وجه الخبر عن نفسه للمتكلم به، بمعنى: فلما تبيّن له من قدرة الله وعظيم سلطانه بمعاينته ما عاينه[4]، وهذا ليس إقرارا منه بما أنكره من قبل؛ بل

---

[1]) أبو حيّان، **البحر المحيط**،641/2.

[2]) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، 232/2.

3) أبو حيّان، **البحر المحيط**،641/2.

4) الطبري، **جامع البيان**، 481/5.

هو قول بعثه الاعتبار كما يقول الإنسان المؤمن إذا رأى شيئا غريبا من قدرة الله: الله لا إله إلا هو ونحو هذا[1].

والقراءة بصيغة الخبر؛ فإنّه لمّا شاهد ما شاهد من إحياء الله وبعثه إياه بعد وفاته، أخبر عما تبيّنه وتيقّنه مما لم يكن تبيّنه هذا التبيين الّذي لا يجوز أن يعترض عليه فيه إشكال، ولا يخطر على باله شبهة ولا ارتياب، فقال: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أي: أعلم هذا الضرب من العلم الذي لم أكن علمته قبل.

أمّا قرءاة اعْلَمْ على لفظ الأمر، فالمعنى: يؤول إلى الخبر، وذاك أنّه لما تبيّن له ما تبيّن من الوجه الذي ليس لشبهة عليه منه طريق، نزّل نفسه منزلة غيره، فخاطبها كما يخاطب سواها فقال: اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وهذا مما تفعله العرب، ينزّل أحدهم نفسه منزلة الأجنبيّ فيخاطبها كما تخاطبه، فكأنّه نزّل نفسه منزلة الأجنبي وقال له، اعلمْ أنّ الله على كل شيء قدير؛ لينبهه على ما تبَّن له ممّا أشكل عليه[2].

وعلى القراءتين إن كان المعنى أصبحت أعلم بعد أن لم أكن أعلم، أو على القراءة الأخرى بأن يُطلَب منه أن يعلم بأنّ الله على كل شيء قدير، فإنّ ذلك لا يطعن في إيمانه؛ لأنّ العلم درجات وكذلك الإيمان، فهناك علم اليقين وعين اليقين وحقّ اليقين، فكأنّه انتقل من خلال هذه التجربة من علم اليقين إلى عين اليقين.

---

1) ابن عطية، **المحرر الوجيز**، 351/1.

2) ابن خالويه، **الحجة للقراء السبعة**، 385/2.

5_ □ □ □ □ □ □ □ يم ي □ □ □ □ ٌ ٍ َ ُ ِ □ □ □□ □ □ □ □ بر □

[البقرة: ٢٦٠].

قرأ وحمزة وخلف، ويعقوب برواية رويس **(فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ)** بكسر الصاد، وقرأ الباقون **(فَصُرْهُنَّ)** بضم الصاد[1]، وقرأ أبو جعفر بالكسر أيضا [2].

والحجّة لمن ضمّ: أنّه أخذه من صار يصور إذا مال وعطف، والحجّة لمن كسر: أنه أخذه: من صار يصير: إذا جمع[3]، فيكون المعنى من الضمّ من صار يصور، أملهنّ إليك، والمعنى على الكسر: قطعهنّ، ورأى البعض أنّ المعنى على القراءتين واحد، وهما لغتان[4].

والقراءتان متكاملتان، ويكون إبراهيم عليه السلام قد جمع بين الأمرين، الأول انّه جمع هذه الطيور وأمالها إليه ليتثبت من حقيقتها وحياتها ثمّ ذبحهنّ وقطعهنّ وبعد ذلك وزّع اجزاءهن على الجبال وأبصر بأمّ عينيه قدرة الله الباهرة على الإحياء، ولو اقتصر على القراءة الأولى لما تأكّدنا من ذبحها وتقطيعها، ولو اقتصر على القراءة الثانية لما تأكّدنا من حياتها قبل ذبحها وتقطيعها.

6_ □ □ □ ٌ ٍ َ ُ ِ □ □ □□ □ □ □ بر □ [البقرة: ٢٦٠].

قرأ أبو جعفر وحده **(جُزًّا)** بغير همز بزاي مشدّدة، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحده بضم الزاي مهموزة **(جُزُءا)** وقرأ الباقون **(جُزْءًا)** ساكنة الزاي مهموزة في كل القرآن[1].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،646/2.

2) ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر** ، 151.

3) انظر: أبو حيّان، **البجر المحيط**،646. ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، 101.

4) الأزهري، **معاني القراءات**، 226/1.

أمّا قراءة أبي جعفر بدون همز مع تشديد الزّاي فوجهها أنّه لمّا حذف الهمزة وقف على الزاي ثمّ ضعفها، ثمّ أُجرِي الوصل مجرى الوقف[2].

والحجّة لمن قرأ بإسكان الزاي والهمز هي اتباع الخط[3]، وقراءة الضم مع الهمز، والتسكين مع الهمز لغتان معروفتان[4]

7_ □ □ □ [البقرة: ٢٦٥].

قرأ عاصم و ابن عامر (ربوة) بفتح الرّاء، وقرأ الباقون بضمّها[5]، وهما لغتان ، والرّبوة المكان المرتفع، وقد أورد الطّبري ثلاث قراءات فيها، بفتح الرّاء وضمها وكسرها، وأجاز القراءة بالفتح والضمّ لأنّ قراءة النّاس بأمصارهم بإحداهما، ويؤثِر القراءة بالفتح[6].

8_ □ □ □ نم نى □ □ □ البقرة: ٢٦٥.

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو(أُكْلها) بتسكين الكاف، وقرأ الباقون بضمها[7]، وحجّة من سكّن الكاف أنّهم استثقلوا الضّمّات في اسم واحد فسكّنوا الثاني، أمّا الباقون الذين قرأوا بالضمّ فرأوا أنّه لا ضرورة تدعو لإسكان الحرف؛ إذ إنّ القراء أجمعوا على (نُزُلُهم) وقد اجتمعت فيها ثلاث ضمّات([1]).

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،647/2. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر** ،130.
2) أبو حيّان، **البحرالمحيط**، 647/2.
3) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع** ،81.
4) ابن زنجلة، **حجة القراءات**،145.
5) أبو حيّان، **البحر المحيط**،668/2. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، 151.
6) الطبري، **جامع البيان**، 536/5.
7) أبو حيّان، **البحر المحيط**،669/2، الأزهري، **معاني القراءات**، 226/1.

9_ □ البقرة: ٢٦٩.

قرأ يعقوب وحده (وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ) بكسر التاء مبنيا للفاعل، وقرأ الباقون (يُؤْتَ) بفتح التاء مبنيا للمفعول[2]، فقراءة الجمهور على البناء للمفعول الذي لم يسمّ فاعله، وقراءة يعقوب على البناء للفعل، على معنى ومن يؤته الله الحكمة[3]، وقد ردّ عليه أبو حيّان، بأنّه إن أراد تفسير المعنى فهو صحيح، أمّا إن أراد تفسير الإعراب فليس كذلك، إذ ليس في يؤت ضمير نصب حُذِف؛ بل مفعوله مقدم بفعل الشّرط[4].

وعلى االقراءة بفتح التّاء تكون (من) مبتدأ وما بعدها الخبر، وعلى قراءة الكسر تكون (من) في موضع نصب بـ (يؤت)، ويؤت مجزوم بها، فقد عمل فيما عمل فيه، والفاعل ضمير اسم الله[5].

وعلى قراءة الجمهور، القائم مقام الفاعل ضمير (من) الشرطية، وهو المفعول الأول، و(الحكمة) مفعول ثان، وعلى قراءة يعقوب (يؤتِ) مبنيا للفاعل، والفاعل ضمير الله تعالى، و(من) مفعول مقدم و(الحكمة) مفعول ثان[6].

وقراءة يُؤت لما لم يسمّ فاعله فيها تركيز على الفعل؛ وهو إيتاء الحكمة، وذلك تنويه بأهميتها وتعظيم لشأنها، وهي من الخير الكثير الذي يناله الإنسان.

---

1) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 146.
2) أبو حيّتن، **البحر المحيط**،684/2، ابن مهران،**المبسوط في القراءات العشر**، 153.
3) الزمخشري، **الكشاف** ،361/1.
4) أبو حيّان،**البحر المحيط** ،684/2.
5) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، 220/1.
6) السمين الحلبي، **الدر المصون**، 605/2.

أمّا القرءاة بالبناء للمعلوم ففيها إشارة إلى مصدر الحكمة، وهو الله سبحانه، وهو الذي يمنحها من يشاء من عباده، ممّن ملأ الإيمان والقناعة والرضا نفوسهم.

10_ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ٢٧١].

قرأ ابن كثير، وورش، وحفص (فنِعِمَّا) بكسر النون والعين، وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي (فنَعِما)، فيهما بفتح النون وكسر العين، وقرأ أبو عمرو، وقالون، وأبو بكر: بكسر النون وإخفاء حركة العين، وقد روي عنهم الإسكان، وكذا قرأ خلف((فنَعِما)[1].

(فنِعِمّا) وجه هذه القراءة أنه على لغة من يحرك العين، فيقول: نِعِم، ويتبع حركة النون بحركة العين، وتحريك العين هو الأصل، وهي لغة هذيل، ولا يكون ذلك على لغة من أسكن العين، أمّا (فَنِعما) بفتح النون وكسر العين هو الأصل، لأن وزنه على فعل، وقال قوم: يحتمل قراءة كسر العين أن يكون على لغة من أسكن، فلما دخلت ما وأدغمت حركت العين لالتقاء الساكنين، أمّا قراءة الاختلاس فوجه الإخفاء طلب الخفة[2].

ومن قرأ بكسر النّون وإسكان العين فأصل الكلمة نَعِما بفتح النون وكسر العين فكسروا النّون لكسرة العين ثمّ سكنوا العين هربا من الاستثقال، ومن قرأ بفتح النّون وكسر العين فأصل الكلمة عنده نَعِم فأتوا بالكلمة على أصلها وهي أحسن؛ لأنّه لا يكون فيها الجمع بين ساكنين[3]، واعتُرِض على قراءة من

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،689/2. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، 153.
2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،689/2.
3) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 146.

قرأ بسكون العين عند النّحويين؛ لأنّه جمع بين ساكنين، الأول منهما ليس بحرف مدّ ولين[1]، لذلك يأخذون بإخفاء حركة العين؛ لأنّ المخفيّ حركتُه بمنزلة المتحرك فيمتنع الجمع بين الساكنين بذلك[2].

11_ □ □ □ □ □□ يم ي □ □ □ □ ٌ َ ُ ٍ

□□ □ □ □ □

[البقرة: ٢٧١].

قرأ ابن عامر بالياء ورفع الراء (يكفّرُ)، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالنون ورفع الراء(نُكفّرُ)، وقرأ نافع وحمزة والكسائي بالنون والجزم (نكفّر)[3].

قرأ ابن عامر وحفص (يكَّفر) بالياء والرّفع، وقرأها الباقون بالنّون [4]، فقرأها أبو جعفر ونافع وحمزة وابن كثير والكسائي وخلف بالنّون والجزم، وقرأها البصريان و شعبة بالنّون والرّفع[5].

فالأظهر أنّ الفعل مسند إلى الله تعالى، كقراءة من قرأ (ونكفر) بالنون فإنه ضمير لله تعالى بلا شك، وقيل: يعود على الصرف، أي صرف الصدقات، ويحتمل أن يعول على الإخفاء أي: ويكفر إخفاء الصدقات ونسب التكفير إليه على سبيل المجاز؛ لأنّه سبب التكفير، ومن رفع الراء فيحتمل أن يكون

---

1) ابن خالويه، **الحجة للقراء السبعة**،396/2.
2) الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، 936/2.
3) أبو حيّان، **ابحر المحيط**،691/2.
4) ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**، 203.
5) الحصري، محمود خليل، **القراءات العشر من الشاطبية والدرة**، مكتبة السنة، ط1، 1424هـ- 2003م، 205.

الفعل خبر مبتدأ محذوف، أي: ونحن نكفر، أي: وهو يكفر، أي: الله، أو الإخفاء أي: وهي تكفر أي: الصدقة.

ويحتمل أن يكون مستأنفا لا موضع له من الإعراب، وتكون الواو عطفت جملة كلام على جملة كلام ويحتمل أن يكون معطوفا على محل ما بعد الفاء، إذ لو وقع مضارع بعدها لكان مرفوعا، ومن جزم الراء فعلى مراعاة الجملة التي وقعت جزاء[1].

ويرى الطبري أنّ القراءة بالياء والرّفع على معنى ويكفِّر الله عنكم بصدقاتكم، وقراءة النون مع الجزم على معنى، مجازاة الله عز وجل مخفي الصدقة بتكفير بعض سيئاته بصدقته التي أخفاها[2].

ورأى البعض أنّ قراءة الجزم أبين وأولى؛ ليخلص معنى الجزاء ويعلم بأنّ تكفير السيئات إنّما هو ثواب للمتصدق على صدقته وجزاء له، وإذا رفع الفعل احتمل أن يكون ثوابا وجزاء، واحتمل أن يكون على غير مجازاة[3].

ومن جزمه عطفه على موضع الفاء في قوله (فهو خير لكم) ومن رفع فعلى القطع؛ فمن قرأ بالنّون ورفع قدّره ونحن نكَّفِر، ومن قرأ بالياء ورفع قدّره والله يكفر عنكم[4]، والياء لله تعالى والنّون للعظمة[5].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،692/2.
2) الطبري، **جامع البيان**، 585/5.
3) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 148.
4) القيسي، مكي، **مشكل إعراب القرآن**،141/1.
5) أبو شامة، **إبراز المعاني**، 486/1.

وفي قرءاة الجزم يكون الفعل يكَّفر أو نُكَّفر من تمام الشرط، ويكون هذا جزاء على إخفاء الصدقات، فجعل سبحانه لإخفاء الصدقات جزاءين، الخيرية وزيادة الثواب على إبداء الصدقة، والثاني: تكفير السيئات.

أمّا قراءة الرفع فالجملة فيها منقطعة عن الجواب، وهي جملة اسمية خبرها محذوف والتقدير: وهو يكَّفر، أو نحن نكَّفر ولا يكون التكفير فيها مقيّدا بإخفاء الصدقة، فهو عامّ في كلتا الحالتين؛ إبداء الصدقة وإخفائها، ولكنّه ليس قاطعا بتكفير السيئات، وبذلك تتكامل القرءاتان وتتعاضدان في توضيح المعنى، وهو أنّ إخفاء الصدقة يترتب عليه الخيريّة وتكفير السيئات، وأنّ إبداء الصدقات يحتمل تكفيرها؛ لأنّه دون الإخفاء، وهو يختلف من حيث إخلاص النّيّة بخلاف الإخفاء الذي لا يُتّصور فيه الرياء.

وهناك تناسق مقابلة بين إخفاء الصدقة وتكفير السيئات فكلاهما فيه ستر وخفاء؛ فمن أخفى الصدقة وستر على من تصدّق عليه فإنّ جزاءه تكفير سيئاته وسترها جزاء بما فعل.

12_ □ □ □ □ □ [البقرة: ٢٧٣].

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السّين من(يحسبهم)، وكذا أبو جعفر وقرأ الباقون بكسرها[1]، وهما لغتان معروفتان عند العرب[2].

وفتح السين هو القياس؛ لأن ماضيه على فعل بكسر العين، وكسرها، مسموع في ألفاظ، منها: عمد يعمد ويعمد وقد ذكرها النحويون، والفتح في السين لغة تميم، والكسر لغة الحجاز[3].

---

1) أبو حيّان، البحر المحيط،697/2. النويري، **شرح طيبة النشر**،223/2.

2) الأزهري، **معاني القراءات**، 231/1.

3) أبو حيّان، **البحر المحيط**،697/2.

وكلاهما ترجعان إلى أصل الاشتقاق؛ فقراءة الفتح ترجع إلى حسَب يحسَب، وقراءة الكسر ترجع إلى حسِب يحسِب.

13_ تخ تم ته ثم □ جم □ حم□ خم □ □ □ □ سم □ □

□ □ [البقرة: ٢٧٩]

قرأ حمزة وأبو بكر (فآذِنوا) من(آذن) بفتح الهمزة وألف بعدها مع كسر الذّال[1]، وكذا خلف، وقرأ الباقون بإسكان الهمزة وحذف الألف وفتح الذّال[2].

والمعنى على فأذنوا؛ بهمزة القطع: فاعلموا أنتم به، أمّا على فآذِنوا أي: فأعلمِوا[3]، أي: فاعلموهم وأخبروهم أنّكم على حربهم، واختار الطّبري قراءة فأذنوا، بمعنى: اعلموا ذلك أنتم واستيقنوه، وكونوا على إذن من الله عز وجل لكم بذلك[4].

فتكون قراءة الجمهور عل معنى فاعلموا أنتم بالحرب التي ستصيبكم وتنال منكم، وفي ذلك تحديد للمسؤولية وتبيان استحقاق آكل الربا الوعيد وشموله بحرب من الله ورسوله.

أمّا القراءة الأخرى فآذنوا، بالمد فهي تفيد التّعدّي إلى غيرهم، وأنّ عذاب الله إذا نزل سيعمّ الجميع، وسيشمل المجتمع كلّه؛ فاعلَ الربا لكسب يده، والأخرين لسكوتهم عن هذه الكبيرة العظيمة التي لا يجوز السكوت عنها بحال.

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،714/2.
2) النويري، **شرح طيبة النشر** ، 224/2.
3) انظر: أبو حيّان، **البحر المحيط**،715/2. الفراء، **معاتي القرآن** ، 189/1.
4) الطبري، **جامع البيان**، 25/6.

_12 □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

[البقرة: ٢٨٠].

قرأ نافع ميسُرة بضم السين، وقرأ الباقون بفتح السين(1)، والضم لغة أهل الحجاز، وهو قليل كمقبرة، ومشرفة، ومسربة، وفتح السين على اللغة الكثيرة، وهي لغة أهل نجد(2)، وهما لغتان، والفتح أقيس وأفصح وأشهر (3).

_13 □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

[البقرة: ٢٨٠].

قرأ عاصم بتخفيف الصّاد، والباقون بالتشديد والأصل تتصدقوا بتاءين، فحذف إحداهما عاصم وغيره أدغم الثانية في الصاد(4)، ومن خفف حذف التّاء الثانية اكتفاء بعلامة الاستقبال منها، ومن شدّد أدغم التّاء في الصاد لقرب المخرجين(5).

أوجبت الآية على الدائن إنظار المدين إذا كان معسرا " فنظرة إلى ميسرة "، أي: عليه نَظِرة، أو: فالواجب نَظِرة، وهنا ارتقت الآية بالمؤمن درجة أسمى، ودعته إلى مكرمة عليا، وهو أن يتصدّق بالدّين على المدين، والنفوس ضنينة بالمال، وحريصة على جمعه، فكيف إذا كان حقاً وجب لها، فهي به أضنّ وعليه أحرص، لذا فتحت الآية الباب لمن ارتقوا على حظ نفوسهم، وهانت الدنيا عليهم.

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،717/2. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، 155.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،717/2.

3) أبو شامة، **إبراز المعاني**،377.

4) انظر: أبو حيّان، البحر المحيط،719/2، ابن الجزري، **شرح طيبة النشر** ، 204.

5) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 149.

ولمّا كان هذا بحاجة إلى نفوس عظيمة، وإيمان عال، جاءت القراءة الثانية (أن تصّدّقوا) لتصوِر هذه الحالة النفسية، وهي التي ترتقي فيها النفوس عن الدنيا ومتاعها، وهي حال مدافعة ومكابدة ومعاندة للنفس وقهر لرغبتها، وهذه الزيادة في الفعل تعبّر عن المبالغة والتّكلّف في الانتصار على النفس ومقاومتها ومعاندتها في تعلّقها بالمال وضنّها بالدّيْن أن تتصدق به للمدين.

14_ □ □ □ لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم

[البقرة: ٢٨١].

قرأ أبو عمرو ويعقوب تَرجِعون، بفتح التّاء وكسر الجيم، وقرأ الباقون بضمّ التّاء وفتح الجيم[1] وتَرجِعون بالبناء على الفاعل أي: تصيرون، نسب الفعل إليهم، وحجّته قوله تعالى(وأنّهم إليه راجعون) فأسند الرجوع إليهم، وأمّا تُرجَعون مبنيا على ما لم يُسّمّ فاعله، فحجتهم فيها قوله تعالى(ثم إليه تحشرون)[2].

15_ □ □ □ □□ [البقرة: ٢٨٢].

قرأ حمزةَ إنْ تَضِلَّ بكسر الألف، فَتُذَكِّرُ بالتشديد والرفع ، وقرأها الباقون: أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ نصبا، وابن كثير وأبو عمرو خفّفا الكاف وشدّدها الباقون[3].

---

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،719/2. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، 155.

2) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 149.151.

3) أبو حيّان ، **البحر المحيط**،272,273/2. ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**، **204**.

وحجّة من فتح همزة (أن) أنّ المعنى: لئلا تضل إحداهما فتذكّر إحداهما الأخرى، وأمّا من كسر همزة (إن) فتكون إن عنده حرف شرط، وتضل جزم بالشرط والأصل إن تضللْ؛ فلمّا أدغمت اللام في اللام فتحت لإلتقاء الساكنين، والفاء جواب الشرط، وتذكِّرُ فعل مستقبل؛ لأنّ ما بعد فاء الشرط يكون الفعل فيه مستأنفا[1]، كأنّه بمعنى ابتداء الخبر عمّا تفعل المرأتان إن نسيت إحداهما شهادتها ذكرتها الأخرى، واختار الطبري قراءة فتح همزة أن، وتشديد الفعل ونصبه، بمعنى فإن لم يكونا رجلين فلتشهد امرأتان إن ضلت إحداهما ذكرتها الأخرى، ويكون نصب(فتذِّكرَ) بعطفه على(تضلِّ)، وذكر انّ سبب تفضيله لتلك القراءة اجتماع القراء عليها[2]، فيما نجد أنّ قراءة حمزة قراءة متواترة ولا يجوز جعلها مرجوحة.

أمّا تشديد الفعل فتذكِّرّ، وتخفيفه فهما لغتان، واختار الطبري قراءة التّشديد لما فيها من ترديد الذكر من إحداهما للأخرى[3].

وتخفيف الفعل (فتذكر) فعليه يكون المعنى: أن تردها ذكرا في الشهادة؛ لأنّ شهادة المرأة نصف شهادة، فإذا شهدتا صار مجموعهما كشهادة ذكر[4]، واعتبر صاحب الكشاف هذا المعنى من بدع التّفاسير[5]، ورأى صاحب المحرر الوجيز أنّ هذا التأويل بعيد وغير فصيح، وأنّه لا يجوز في مقابلة الضّلال إلا التّذكير[6].

---

1) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 150.
2) الطبري، **جامع البيان**،64/6و65.
3) **المصدر السابق**،65/6.
4) أبو حيان، **البحر المحيط**،2/ 740. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 379/3.
5) الزمخشري، **الكشاف**، 326/1.
6) ابن عطية، **المحرر الوجيز**، 382/1.

16_ □ حم □ خم □ □ □ سم □ □ □ البقرة: ٢٨٢.

قرأ عاصم وحده بنصب الكلمتين (تجارة حاضرة)، وقرأهما الباقون بالرّفع[1]، فقراءة عاصم على أنّ كان ناقصة، التقدير إلا أن تكون هي أي التجارة، وقراءة الباقين برفعهما على أن يكون (تكون)، تامة و (تجارة) فاعل بتكون[2].

ومن نصبها أراد المعنى: إلا أن تكون المداينة تجارة حاضرة، (تجارة) خبر تكون، و(حاضرة) نعتها[3]، ومن رفعها جعل كان مكتفية بالاسم دون الخبر[4]، أو على معنى: إلا أن تقع تجارةٌ حاضرةٌ[5]؛ فتكون كان تامّة، أو نعتبرها ناقصة، واسمها (تجارة) وخبرها هو الجملة(تديرونها)[6].

القراءة بالنّصب على تقدير الاسم الذي يعود على المتكلم عنه السابق، وهو المداينة، أمّا القراءة بالرفع فهي تفيد أمرا آخر وهو العموم، وكأنّ الكلام انقطع عمّا قبله، وتكون إلّا بمعنى لكن، وكان تامّة بمعنى: وقع أو حصل أو حدث أو وُجد، فيكون المعنى: لكن إن وقعت تجارة حاضرة، أي يحصل فيها عقد التجارة حالاً فلا بأس بعدم كتابتها، أي إذا وقعت التجارة بأيّ كيفية او حالة، في أيّ نوع من أنواع التجارات فإنّه لا يشترط كتابتها.

17_ لم لى لي □ □ □ □ □ □ [البقرة: ٢٨٣].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضمّ الرّاء من غير ألف (فرُهن)، وقرأ الباقون بكسر الرّاء مع الألف[1] و(رُهُن) جمع رهان، ورهان جمع رَهَن، قاله الكسائي، والفراء،وقيل: هو جمع رَهن، كسقف، ومن قرأ

---

1) أبو حيّان، البحر المحيط،739/2. ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، 155.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**، ،740/2.

3) الصفاقسي، **غيث النفع** ،124.

4) لأزهري، **معاني القراءات** ،236/1.

5) ابن زنجلة، **حجة القراءات** ،151.

6) السمين الحلبي، **الدر المصون**، 673/2.

بسكون الهاء فهو تخفيف من رهن، وهي لغة في هذا الباب، نحو: كتب في كتب، واختاره أبو عمرو بن العلاء وغيره، وقال أبو عمرو بن العلاء: لا أعرف الرهان إلا في الخيل لا غير[2]، ورهان جمع رَهْن ورُهُن جمع رهان، فكأنّه أراد جمع الجمع[3].

وحجّة أبي عمرو أنّه أراد أن يفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع رهن في غيرها تقول في الخيل راهنته رهانا، وحجّة من قرأ (فرِهان) أنّه أقيس في العربية أن يجمع فَعْل على فعال، مثل بَحْر وبحار وعَبْد وعباد ونَعْل ونعال وكَلْب وكلاب[4].

قد تكون قراءة (رُهُن) جمعا لرهان من باب الزيادة في التّوثقة وحفظ الحقّ؛ لاستخفاف الناس بموضوع توثيق الديون واستسهالها، وقد يترتب على التهوين من ذلك منازعات ومخاصمات، فكان لا بدّ من التوثيق ولو في حالة عدم وجود كاتب، ولو برُهُن متعددة.

18_ □ □ □ بر □ □ بنبى بي تر □ □ تن تى تي

□ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □

[البقرة: ٢٨٤].

قرأ ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب وعاصم بالرّفع في (فيغفر ويعذب)، وقرأهما الباقون بالجزم[5] ويجوز الرفع على وجهين، أحدهما: أن يجعل الفعل خبر مبتدأ محذوف، والآخر: أن يعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدم، والجزم عطفا على الجواب[6].

---

1) أبو حيّان، البحر المحيط، 743/2. **المبسوط في القراءات العشر**، 156.

2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،743/2.

3) ابن قتيبة، **غريب القرآن** ، 100.

4) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 152.

5) أبو حيّان، **البحر المحيط**،752/2، ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**، 204.

6) أبو حيّان، **البحر المحيط**،752/2.

وحجّة من رفع هي: أنّ قوله (إن تبدوا) شرط، (يحاسبكم) مجزوم لأنّه جواب الشرط، وقد تمّ الكلام، فيرفع يغفر ويعذب بتقدير ضمير، هو يعذب ويغفر؛ فالرّفع هنا على الاستئناف، أمّا الجزم فلأنّه معطوف على (يحاسبكم)[1].

ويكون الجزم مقيّدا بالشرط، أمّا الرفع فعلى العموم، بمعنى: لإنّه سبحانه يغفر في كلّ الأحيان والحالات لمن استحق المغفرة والعفو، ويعذّب من يستحقّ العذاب، وقدّم المغفرة على الرغم من الشرط حول المحاسبة التي تترتب على العذاب؛ وذلك تغليبا للمغفرة، وبيان عمومها وشمولها في هذه الحال وغيرها، وفيما يبدونه وفيما يخفونه، وفيما يعلمونه، وفيما يجهلونه، وفيما يذكرونه، وفيما نسوه.

19_ □ □ □ □ □ □ □ ني□ □ ير □ □ ين □

□ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ٢٨٥].

قرأ حمزة والكسّائي بالتّوحيد (وكتابه)، وقرأ الباقون بالجمع[2]، فمن وحّد أراد كل مكتوب، سمي [3] المفعول بالمصدر، كقولهم: نسج اليمن أي: منسوجه، وحجّة من قرأ بالتوحيد أنّ المقصود بالكتاب هو القرآن فلا داعي لجمعه، وكذلك لإرادة الجنس، فذكر الواحد يريد به الجنس كلّه، أمّا من جمع فحجّته أنّ ما تقدّم جاء بلفظ الجمع (كل آمن بالله وملائكته)، وما تأخر أيضا جاء بلفظ الجمع (ورسله) فجمع(كتبه) ليكون الكلام على نسق واحد[4].

---

1) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 152.
2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،757/2. ابن الجزري، **شرح طيبة النشر** ، 204.
3) أبو حيّان، **البحر المحيط**،757/2.
4) ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 153.

وقراءة الجمع فيها إشارة إلى الكتب السماوية، ووجوب الإيمان بها، وهو شرط لا يكون الإيمان إلّا به، وقراءة الإفراد (وكتابه)؛ فيها إشارة إلى القرآن الكريم، وكأن غيره لا يستحق هذا الذكر لانمحاء أثرها لأنّ القرآن هيمن على تلك الكتب، وذكر ما فيها من تحريف، ونسخ أحكامها؛ فانتهى أمرها، ولم يبق بين يدي المؤمنين ما يستحق أن يكون كتابا ويُنسَب إليه سبحانه غير كتابه الكريم.

20_ □ □ □ □ □ □ □ نىني □ ير □ □ ين □

□ □ □ □ □ □ □ [البقرة: ٢٨٥].

قرأ يعقوب (لا يفرّق) بالياء، وقرأها الباقون بالنون[1]، وقدّره: يقولون لا نفرق، ويجوز أن يكون التقدير: يقول لا نفرق؛ لأنه يخبر عن نفسه، وعن غيره، فيكون: يقول، على اللفظ، و: يقولون، على المعنى بعد الحمل على اللفظ ، (لا يفرق) بالياء على لفظ: كلّ[2]، أي على معنى: والمؤمنون كلهم بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا يفرق الكل منهم بين أحد من رسله، فيؤمن ببعض ويكفر ببعض، ولكنهم يصدقون بجميعهم، وأمّا التأويل على القراءة بالنّون فيكون: والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، يقولون: لا نفرق بين أحد من رسله، وترك ذكر"يقولون" لدلالة الكلام عليه [3].

والقراءة بالنّون على الالتفات من الغيبة الى التّكلم؛ لأنّ سياق الآية من قوله تعالى:(آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) يقتضي الغيبة، فيقال: (لا يفرق) أي الرسول عليه الصلاة والسلام؛ ولكن التفت الى المتكلم ليكون الفاعل جمعا فيشمل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنين، وحينئذ يكون

1) أبو حيّان، **البحر المحيط**،758/2. ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**،205.
2) أبو حيّان، **البحر المحيط**،758/2.
3) الطبري، **جامع البيان** ، 126/6.

المعنى: كلّ من الرسول، والمؤمنين يقول: (لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) ولو ظل السّياق على الغيبة لما تحقق هذا المعنى[1].

وقراءة (نفرّق) جاءت مغايرة لنسق الضمائر لتفيد الالتفات، والالتفات يكون لأمر مهمّ، وكذلك هو هنا؛ لأنّ هذا هو الفيصل بيننا وبين أهل الكتاب، فهم يؤمنون ببعض الرسل ويكفرون ببعض، ولو آمنوا بالرسل كلّهم، وبخاتم المرسلين محمد –صلى الله عليه وسلم–، وهذا يترتب عليه التسليم بما جاء به من وحي، وعندها يزول الخلاف بيننا وبينهم، هذه جاءت مناسبة لتلخّص ما ذُكِر في السورة من مواقف أهل الكتاب؛ لتبيّن أنّ هذه عقدة الخلاف بيننا وبينهم.

وكذلك فإنّ قراءة (لا نفرّق) فيها شهادة من المؤمنين لربهم بهذا الإيمان، أمّا قراءة (يُفرق) فجاءت على نسق واحد مع الأفعال السابقة والتالية.

وهذا آخر سورة البقرة

فالحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

1) محيسن، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، 113/2.

الخاتمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ثمّ الحمد لله كما يحب ويرضى على ما وهبنا من نعمة هذا الكتاب العظيم الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يُمَلُّ بكثرة تكراره، حمدا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه على ما أعانني على إتمام هذا البحث الذي كان بعنوان " القراءات القرآنية في تفسير البحر المحيط، استقراء وتوجيه من خلال سورتي الفاتحة والبقرة" وفيما يلي أهمّ النتائج التي وصلت إليها هذا الباحثة:

- يورد أبو حيّان في تفسيره القراءت المتواترة السبعة والعشرة، وينسبها لأصحابها جميعهم، وأحيانا يغفل بعضهم، خاصة أبا جعفر وخلفا، ويوجهه القراءات في معظم مواضعها، وأحيانا يتركها بلا توجيه.

- يوجّه أبو حيّان القراءات المتواترة معتمدا على علمه ، وعلى من سبقوه من المفسّرين، كالطبريّ وعلى كتب توجيه القراءات، ككتاب حجّة القراءات.

- يرفض أبو حيّان الترجيح بين القراءتين المتواترتين؛ بل ينتقد بشدّة من يفعل ذلك، لأنّه يرى أنّه لا يجوز الترجيح بين قراءتين متواترتين طالما ثبت أنّ كليهما متواتر.

- على الرغم من اعتماد أبي حيّان على كتب السابقين في التوجيه، إلّا إنّه كان يناقش التوجيهات ويرجّح ما يراه توجيها سليما، ويناقش ما كان ضعيفا منها ويردّه.

- كان أبو حيان شديد الاعتراض على الطبري الذي كان من المفسّرين الذين يناقشون القراءات المتواترة، ويقوم بالترجيح بينها لاعتبارات مختلفة، فاعتراض أبي حيّان على من يرجح بين القراءات مع كونها متواترة.

- تنوع القراءات القرآنية يُظهر لنا إعجاز القرآن الكريم وغزارة معانيه وألفاظه؛ إذ هو ليس تنّوع تضادّ فتُظهر كلّ قراءة جانبا مختلفا عمّا تؤديه القرءاة الأخرى، بحيث تتكامل في نهاية المطاف فتعطينا معنى شاملا وصورة متكاملة، وقد بدا ذلك جليّا في هذه الدراسة في عدّة مواضع منها.

- أظهر لنا أبو حيّان من خلال توجيهه القراءات أنّ القراءات القرآنية لا تعارض فيها ولا تضارب وأظهر لنا الصّورة البيانيّة الجمالية للقراءات القرآنيّة وجلّى عنها أي شبهة تَرِد.

التوصيات:

في ختام هذا البحث، أوصي الباحثين أن يواصلوا البحث في القراءات القرآنية المتواترة لباقي سور القرآن تحقيقا وتوجيها، فعلى الرّغم من كثرة الدراسات التي تناولت القراءات في البحر المحيط وغيره، فما زالت هذه الدراسات بكراً وبحاجة إلى كثير من التّوسع والتّعمق وتلمّس المعاني والدّلالات القرآنيّة التي لا نهاية لها.

كما أوصي بدراسة القراءات الشّاذّة في سورتي الفاتحة والبقرة؛ إذ لم أتطرق لها في هذا البحث، وكذلك أوصي أن يعكف الباحثون على تفسير البحر المحيط دراسة لجوانب أخرى فيه؛ فهو بحر محيط لا يُحاط به إلّا بجهد المخلصين.

ختاما:

هذا جهد المُقلّ؛ فإن أحسنت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمنّي ومن الشيطان، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وخدمة لكتابه العظيم، وأن يتقبله ويثقّل به موازيني وموازين من علّمني وأرشدني.

سبحانك ربّ العزة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنيّة
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنيّة:

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
□ □ □ □	الفاتحة	2	26-27
□ □	الفاتحة	3	26
نم نى □	الفاتحة	4	26
□ □ □ □	الفاتحة	5	26
□ يم يى	الفاتحة	6	26
□ □ □ □ □ □ □ ّ	الفاتحة	7	26
□ □ بر □ □ بن بى بي	البقرة	9	34
تن تى تي □ □ □□ □ □ □	البقرة	10	36
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □	البقرة	11	37
□ خم □ □ □ سم□	البقرة	28	37

38	29	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
40	34	البقرة	□ □ □ □ □ □ بج بح بخ
40	35	البقرة	تم تهـ ثم □ جم □
41	36	البقرة	□ □ □
42	37	البقرة	لهـ مج محـ مخ مم
44	38	البقرة	□ نم نى □ □ □
45	48	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ لج
45	51	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ ّ ُ ٍ
47	54	البقرة	□ □ □ □ □ □ نى ني
47	58	البقرة	نم نى □ □ □
48	61	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ □
49	62	البقرة	لخ لم لى لي □ □ □

50	62	البقرة	□ □ □ □ □ □ يم
50	67	البقرة	□ □ □ □ □ □ ين
51	67	البقرة	□ بجـ بحـ
51	74	البقرة	□ خمـ □ □ □
52	78	البقرة	□ □ □ نمـ نى □ □
53	81	البقرة	□□ □ نى ني □ ير □ □
54	83	البقرة	□ جمـ □ حمـ □ خمـ □ □ □
55	83	البقرة	□ □ □
55	85	البقرة	□ □ □ ٌ
57-56	85	البقرة	ً ٌ ّ ٍ
58	85	البقرة	□ □ □ □ □
58	87	البقرة	ثمـ تهـ ثمـ

58	90	البقرة	□ ٌ ٍ ً ُ ً □ □ □ □
59	96	البقرة	تي □ □ □
59	97	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
59	98	البقرة	□ نى ني □ ير □ □
60	102	البقرة	لخ لم لى لي □ □ □□ □ □
61	106	البقرة	لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □
62	112	البقرة	□ هم □ يج يح يخ
62	116	البقرة	□ ين □ □□ □□ □ □ بج بح بخ
63	117	البقرة	تهـ ثمـ □جمـ □ حمـ □ خمـ □ □
64	119	البقرة	مجـ محـ مخـ مـ نجـنخـ نخـ نـ نهـ □
65	124	البقرة	ين □ □ □ □ □ □
65	125	البقرة	□ □ □ □ □

66	126	البقرة	نه □ هم □ يج يح يخ يـ □ □□ □
67	128	البقرة	□ □ □ □
67	132	البقرة	□ □ □ □ □ □ بج بح بخ
68	140	البقرة	تهـ ثم □ جم □ حم □
71	143	البقرة	□ □ □ □ □
72	144	البقرة	□ □ سم □ □
72	148	البقرة	يـ □ □ □
73	149	البقرة	□ □ □ □ □
73	158	البقرة	تي □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □
74	164	البقرة	□ ً
75	165	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □
77	168	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □

78	173	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ □ □
80	173	البقرة	□ □ □ □ □ □ نى ني □ ير□ □ ين □
80	177	البقرة	□ □ □ □ □ لي لى لم
81	177	البقرة	□ □ □ □ نم نى □
82	182	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ لي لى لم لخ
84	183	البقرة	□ □ □ □ □ يم يى □
83	184	البقرة	□ □ تن تى تي □
85	184	البقرة	□ □ □ □ □ □
86	185	البقرة	تهـ ثم □ جم □ حم □ خم
87	185	البقرة	□ □ □ سم □ □ □
87	189	البقرة	جم □ حم □ خم □ □
88	189	البقرة	□ سم □ □

88	191	البقرة	نم نى □ □ □ □ □ □ □□ □ يم
88	193	البقرة	□ □ □ □ □ بر □ بنبى
89	197	البقرة	□ □ □ □ □ لى لي لم لخ
90	208	البقرة	بح بخ بم به تج تح تخ
91	210	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □
92	210	البقرة	لج لح لخ لم
93	213	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □
94	214	البقرة	سم □ □ □ □ □ □ □ □
95	219	البقرة	□ □ □ □ □ □ □□ □ □ □
96	219	البقرة	□ □ □□ □ □ □ لج لح لخ لم
97	222	البقرة	□ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم
99	229	البقرة	بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم

100	233	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ □
101	233	البقرة	مم نج نح نخ نم نه □ هم
102	236	البقرة	يز □ □ ين □ □ □ □ □
103	237	البقرة	□ □ □ □ سم □ □
103	236	البقرة	بم به تج تح تخ تم ته
104	240	البقرة	□ □ □ ٌ ٍ ً
104	245	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
106	245	البقرة	□ □ □ □ □
107	246	البقرة	□ يم يي □ □ □ □ ٌ ٍ
107	247	البقرة	□ □ □ □ □ بج بح بخ بم
107	249	البقرة	□ □ □ □ نم نى □ □ □
108	251	البقرة	بهـ تجـ تحـ تخـ تمـ تهـ ثمـ □

109	253	البقرة	□ لم لى لي □
109	254	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
110	259	البقرة	□ □ □ □ □ □ □
111	259	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □
112	259	البقرة	لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ
113	260	البقرة	□ □ □ □ □ يم يى □
114	260	البقرة	□ □ □ ٌ ٍ ً ُ
115	265	البقرة	□ □ □
115	265	البقرة	□ □ □ □ نم نى □ □ □
115	269	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ □
116	271	البقرة	□ □ □ □ □ □
117	271	البقرة	يم يى □ □ □ □ □ ٌ

119	273	البقرة	□ □ □ □ □
119	279	البقرة	تخ تم ته ثم □ جم □ حم
120	280	البقرة	□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □
121	281	البقرة	□ □ □ لج لح لخ
122	282	البقرة	□ □ □ □ □ □
-122 **123**	282	البقرة	□ حم □ خم □ □ □ سم
124	283	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ لم لى لي
124	284	البقرة	□ □ □ بر □ □ بزبى بي تر □ □
125	285	البقرة	□ □ □ □ □ □ □ نى□
126	286	البقرة	مم نج نح نخ نم□ □ هم □ يج
28	26	آل عمران	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □

بج بح بخ	آل عمران	155	**42**
□ □ □ □	النساء	11	**82-68**
□ □ تن تى تي □ □	النساء	12	**82-68**
لخ لم لى لي □ □ □ □ □	المائدة	91	**96**
□ □ □ □	الأنعام	122	**79**
بر بز بم تر تز تم تن تى ثر	الأنفال	50	**76**
لج لح لخ لم له مج مح مخ نج نح	الأنفال	60	**90**
□ □	يوسف	23	**68**
تم تن ثر	الرعد	17	**103**
□ ٌ ٍ ً ُ ٍ	إبراهيم	7	ب
خم □ □ □ سم □ □	الحجر	87	**26**
□ □	النور	22	**40**

92	21	العنكبوت	□ حم □ خم □ □□ سم □
76	31	سبأ	□ □ □ □ □ □ □ □
82-67	50	يس	تم تهـ ثم
111	82	يس	□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
82	13	الشورى	□ بر □ □ بن بى بي تر
92	53	الشورى	بر □ □ بن بى
90	35	محمد	□ □ □ نى ني
111	15	الملك	ُ ٍ
39	43	المعارج	□ □ □ □ □ يم يي □ □
2	17	القيامة	مج محـ مخ مم
2	18	القيامة	نح نخ نم نهـ
111	22	عبس	□ □ □ □

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم.

1. أبو عبيدة، معمّر بن المثنى، **مجاز القرآن**، ت: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة:1381 هـ.
2. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ت: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م.
3. الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي، **معانى القرآن**، ت: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411 هـ – 1990 م.
4. الأزهري، محمد بن أحمد ، **معاني القراءات للأزهري**، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ –1991 م.
5. الأستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، **شرح شافية ابن الحاجب**، حققهما وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، محمد الزفزاف – المدرس في كلية اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1395 هـ – 1975 م.
6. الأصبحي، مالك بن أنس، **موطأ الإمام مالك**، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1406 هـ – 1985 م.
7. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1، 1412 هـ.

8. إلكيا الهراسي، علي بن محمد، **أحكام القرآن**، ت: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1405 هـ.

9. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 هـ.

10. الأمين، محمد بن سيدي محمد محمد، **الإسناد عند علماء القراءات**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد 129 – السنة 37 – 1425 هـ.

11. الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، **البحر المحيط في التفسير**، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، دط.

12. الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد، **إعراب القرآن العظيم**، ت: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)، ط1، 1421 هـ – 2001 م

13. ابن الباذش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، **الإقناع في القراءات السبع**، دار الصحابة للتراث.

14. البخاري، محمد بن اسماعيل، **صحيح البخاري**، ت: زهير محمد ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422 هـ.

15. البغوي، أبو محمد حسين، **معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي**، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1، 1420 هـ.

16. البقاعي، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دط.

17. الترمذي، محمد بن عيسى، **الجامع الكبير**، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت 1998 م.

18. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ت: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1422، هـ – 2002 م.

19. ابن جبر، مجاهد، **تفسير مجاهد**، ت: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط1، 1410 هـ – 1989 م.

20. ابن الجزري، أبو بكر بن محمد بن محمد، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ت: الشيخ أنس مهرة، ط2 ، 1420هـ –200م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

21. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، **النشر في القراءات العشر**، ت: علي محمد الضباع، د ط، المطبعة التجارية الكبرى.

22. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، **تحبير التيسير في القراءات العشر** ، ت: د. أحمد القضا ، دار الفرقان – الأردن / عمان ، ط1، 1421هـ – 2000م.

23. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية، د ط.

24. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ –1999م.

25. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي، **أحكام القرآن**، ت: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 1405 هـ.

26. الجمل، محمد أحمد، **الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة**، دار الفرقان، العبدلي ،ط1430،1هـ ،2009م .

27. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح** العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ط4 ،1407 هـ – 1987 م.

28. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1، 1411 – 1990 .

29. حبش، محمد، **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية**، دار الفكر – دمشق، ط1، 1419 هـ – 1999 م.

30. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ت: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، ط2، 1392هـ/ 1972م.

31. الحصري، محمود خليل، **القراءات العشر من الشاطبية والدرة**، مكتبة السنة، ط1، 1424هـ-2003م.

32. الحملاوي، أحمد بن محمد، **شذا العرف في فن الصرف**، ت: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض، دط.

33. ابن حنبل، أحمد بن محمد، **فضائل الصحابة**، ت: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1403 – 1983

34. ابن حنبل، أحمد بن محمد، **مسند أحمد بن حنبل**، ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ – 2001 م

35. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، ت: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، دار الشروق – بيروت، ط4، 1401 هـ.

36. الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1424هـ.

37. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط :1900.

38. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، **التيسير في القراءات السبع**، ت: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط2، 1404هـ/ 1984م

39. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

40. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، **جامع البيان في القراءات السبع**، جامعة الشارقة – الإمارات، ط1، 1428 هـ – 2007 م.

41. الداني،عثمان بن سعيد، **البيان في عدّ آي القرآن**، ت: غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، ط1، 1414هـ– 1994م.

42. الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، **طبقات المفسرين**، دار الكتب العلمية – بيروت، دط.

43. الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ت: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط3، 2006م – 1427هـ.

44. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

45. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد ، **سير أعلام النبلاء**، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3 1405 هـ / 1985 م، ج318/5.

46. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ- 1997م.

47. الذهبي، محمد السيد حسن، **التفسير والمفسرون**، مكتبة وهبة، القاهرة.

48. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد، **مختار الصّحاح**، ت :يوسف الشيخ محمد ،المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيد،ط5 ،1420هـ / 1999م .

49. الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، **دراسات في علوم القرآن الكريم**، ط 12، 1424هـ – 2003م .

50. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، دط .

51. الزّجّاج، إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت ، ط1، 1408 هـ – 1988 م .

52. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد، **البرهان في علوم القرآن**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376 هـ - 1957 م.

53. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3 – 1407 هـ.

54. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة، **حجة القراءات**، ت: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، د ط.

55. سال، حليمة، **القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة**، تقديم: د/ عمر الكبيسي – الشيخ/ بصيري، دار الواضح – الإمارات، ط1، 1435 هـ - 2014 م.

56. السخاوي، علم الدين، **جمال القراء وكمال الإقراء**.

57. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، **بحر العلوم**، دط.

58. السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، **تفسير القرآن**، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط1،، 1418هـ- 1997م .

59. السمنودي، محمد بن حسين بن محمد، **شرح السمنودي على متن الدّرة المتممة للقراءات العشر** ، دار السلام، ط2، 1431هـ-2010م .

60. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ت: الدكتور أحمد محمد الخراط.

61. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 1408 هـ - 1988 م.

62. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، ت: خليل إبراهم جفال: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1417هـ 1996م.

63. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ/ 1974 م.

64. شكري، أحمد خالد، **القراءات في تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان الأندلسي من أولّه إلى آخر سورة الأنفال، رسالة ماجستير.

65. شلبي، عبد الفتاح، **رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم**، مكتبة وهبة، دط.

66. صافي، محمود بن عبد الرحيم، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418 هـ.

67. الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، **غيث النفع في القراءات السبع**، ت: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1425 هـ – 2004 م.

68. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، **الوافي بالوفيات**، ت : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت ،دط 1420هـ– 2000م .

69. الضّباع، علي محمد، **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد**، ت: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1404هـ ،1974م.

70. الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ت: محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ – 2000 م.

71. الطحاوي، احمد بن سلامة، **أحكام القرآن الكريم**، ت: الدكتور سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، ط1416،1 هـ - 1995 م.

72. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ.

73. عباس، حسن فضل، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، دار النفائس، ط1430،2هـ،2010م، ج2.

74. عباس، حسن فضل، **القراءات القرآنية وما يتعلق بها**، دار النفائس، ط 1428،1هـ 2008م.

75. ابن العربي، محمد بن عبد الله، **أحكام القرآن**، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1424 هـ - 2003 م.

76. العريري، أو بكر محمد بن عرير، **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**، ت: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة – سوريا، ط1، 1416 هـ - 1995 م.

77. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422 هـ.

78. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **التبيان في إعراب القرآن**، ت: علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه، دط .

79. فاخر، علي محمد، **التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة**، دار السلام، ط1، 1434هـ- 2013م

80. الفارسي، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، **الحجة للقراء السبعة**، ت: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاتي، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط2، 1413 هـ - 1993م

81. الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، **مفاتيح الغيب، التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420 هـ.

82. الفراء، ابو زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، ت: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط1.

83. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دط

84. القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد ، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، مكتبة السوادي للتوزيع، ط4، 1412 هـ – 1992 م.

85. القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب**، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، دط.

86. القاضي، عبد الفتاحبن عبد الغني بن محمد ، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، مكتبة السوادي للتوزيع، ط1، 1412 هـ – 1992 م.

87. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، **الجامع لأحكام القرآن**، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ – 1964 م.

88. قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط17 – 1412 هـ.

89. القنوجي، ابو الطيب، محمد صديق خان، **نيل المرام من تفسير آيات الأحكام**، ت: محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط3.

90. القيسي، أبو محمد مكي ابن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، ت: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1405هـ.

91. القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي –جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ – 2008م.

92. ابن القيم، شمس الدين، **تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)**، ت: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط1، 1410 هـ.

93. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ – 1999 م.

94. كحالة، عمر رضا ، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، مؤسسة الرسالة، بيروت

95. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، **النكت والعيون**، تفسير الماوردي، ت: السيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، دط.

96. محمد أحمد سعد ، **التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2.

97. محيسن، محمد سالم، **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، دار الجيل، بيروت، ط2، 1408هـ، 1988م.

98. محيسن، محمد سالم، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط1، 1404 هـ – 1984 م.

99. محيسن، محمد سالم، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، دار الجيل – بيروت، ط1، 1417 هـ – 1997م.

100. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ.

101. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، ت: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط1، 1402 هـ – 1984م.

102. ابن مهران، أحمد بن الحسين ، **المبسوط في القراءات العشر**، ت: سبيع حمزة حاكمي ، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق ، 1981م .

103. النحاس، أبو جعفر، **إعراب القرآن**، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ.

104. النشار، أبو حفص، عمر بن قاسم بن محمد، **المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر**، ت: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422 هـ – 2001 م.

105. النويري، أبو القاسم محبّ الدين محمّد بن محمّد بن محمّد، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، الطبعة الأولى، تقديم وتحقيق: مجدي محمّد سرور سعد باسلوم (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1424 هـ – 2003 م.

106. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، دط

فهرس المحتويات

إهداء.....أ

شكر وتقدير .....ث

ملخص البحث .....ج

Abstrac: .....ح

المقدمة:.....د

أولا: مشكلة البحث.....ذ

ثانيا: حدود البحث. .....ز

ثالثا: أهداف البحث وأهميته .....ر

رابعا: أسباب اختيار الموضوع. .....ز

خامسا: منهج البحث.....ز

سادسا: الدّراسات السّابقة. .....س

ثامنا: محتوى البحث. ..... ض

الفصل الأول: القراءات القرآنية والتّعريف بأبي حيّان ومنهجه. 1

المبحث الأول: تعريف القراءات. 2

المطلب الأول: تعريف القراءات. 2

المطلب الثاني: الصّلة بين القراءات والقرآن: 4

المبحث الثّاني: القراءات المتواترة، والتّعريف بالقرّاء. 6

المطلب الأول: تعريف القراءة المتواترة: 6

المطلب الثاني: التعريف بالقراء العشرة وأشهر رواتهم. 9

المبحث الثّالث: علم توجيه القراءات. 16

المطلب الأول: التّوجيه لغة واصطلاحا. 15

المبحث الرّابع: التعريف بأبي حيان ومنهجه في تفسيره، ومنهجه في إيراد القراءات وتوجيهها. 18

المطلب الأول: التعريف بأبي حيان. 17

المطلب الثاني: منهج أبي حيّان في تفسيره، ومنهجه في إيراد القراءات وتوجيهها. 19

الفصل الثّاني: القراءات القرآنيّة في سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة استقراء وتوجيه وفيه 26

المبحث الأول: التّعريف بسورة الفاتحة، واستقراء القراءات القرآنية فيها وتوجيهها. 27

المطلب الأول: التعريف بسورة الفاتحة، وبيان فضلها..... 27

المطلب الثاني: استقراء القراءات القرآنية في سورة الفاتحة وتوجيهها 30

المبحث الثّاني: التّعريف بسورة البقرة، واستقراء القراءات القرآنية في الجزء الأول من السّورة وتوجيهها..... 33
المطلب الأول: التّعريف بسورة البقرة..... 33
المطلب الثّاني: استقراء القراءات القرآنية في الجزء الأول من سورة البقرة وتوجيهها. 38
الفصل الثالث: القراءات القرآنية في الجزء الثّاني من سورة البقرة حتى نهايتها استقراء وتوجيه. 76
المبحث الأول: القراءات القرآنية في الجزء الثاني من سورة البقرة استقراء وتوجيه. 79
المبحث الثّاني: القرآءات القرآنية من أول الجزء الثالث من سورة البقرة حتى نهايتها استقراء وتوجيه. 123
الخاتمة:..... 145
التوصيات:..... 147
الفهارس..... 147
فهرس الآيات القرآنيّة: 148
قائمة المصادر والمراجع:..... 164